

البن شريف في امجاد العرب

عبد الرحمن بن شريف



ابن رشد في المصادر العربية

د. عبد الرحمن التليلى

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : ابن رشد فى المصادر العربية
اسم المؤلف : د . عبد الرحمن التليلى
الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٢ م .

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالجيزة - الجيزة - القاهرة ت ٧٣٥٢٢٩٦ فاكس : ٧٣٥٨٠٨٤

El Gahakaya St., Opera House, El Gezera, Cairo

Tel 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

المجلس الأعلى للثقافة

ابن رشد

في المصادر العربية

د . عبد الرحمن التليلى



تصليح

اقتضت الأمانة العلمية تقديم هذه النقول بين يدي الدارسين والباحثين - كما هي - على اختلاف المؤلفين ، وعلى تباعد أزمنتهم وأمكنهم ، وتفاوت آرائهم ووجهات نظرهم . فلقد أريد بهذا العمل أن يشتمل على ما انطلوت عليه المصادر العربية من معلومات تحوم حول ابن رشد الحفيد ، وأن يكون سجلاً لما تضمنته المكتبة العربية مما يتصل بسيرته وترجمته وأثاره - مبنية مرتبة .

عل هذا العمل يساهم في حفظ ذكرى فيلسوفنا الذي يحتفل به العالم العربي والأزري ، إحياء الذكرى المئوية الثامنة بالتقويم الشمسي الميادي لوفاته .

الفهرس

الفصل الأول : تعريف القدماء بابن رشد

رقم الصفحة	القرن السادس الهجرى :
٤٧	* نصوص نظرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على منتقبيه
٦٣	* شرح " ابن طملوس " على أرجوزة ابن سينا في الطب
	القرن السابع الهجرى :
٦٩	* بغية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس :
٧١	* الفتوحات المكية :
٧٣	* المعجب في تلخيص أخبار المغرب :
٧٧	* التكملة لكتاب الصبغة :
٧٩	* يد العارف :
٨١	* عيون الأتباء في طبقات الأطباء :
٨٥	* المغرب في حلى المغرب :
٨٧	* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :
	القرن الثامن الهجرى :
٩٣	* الذيل والتكملة لكتايب الموصول والصبغة :
٩٦	* (نص المنشور) :

رقم الصفحة

- * الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية ١٠٢
- * تاريخ قضاة الأندلس - أو - المرقية العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ١٠٥
- * الرد على فلسفة ابن رشد لابن تيمية : ١٠٧
- * تاريخ الإسلام للذهبي : ١١٩
- (محنة ابن رشد) : ١٢١
- * الوافي بالوفيات : ١٢٣
- * مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٢٥
- * الإحاطة في أخبار غرناطة ١٢٧
- * الديباج الذهب في معرفة أعيان علماء الذهب ١٢٩
- القرن التاسع الهجري :**
- * تاريخ العلامة ابن خلدون (كتاب العبر) ١٣٥
- * مقدمة ابن خلدون ١٣٧
- * التاجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٣٩
- القرن العاشر الهجري :**
- * صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ١٤٥
- القرن الحادي عشر الهجري :**
- * المعزى في أخبار الشيخ بن يعزى ١٥١
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١٥٥
- * نفع الطب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ١٥٧
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٥٩
- * بشذوات الذهب في أخبار من ذهب ١٦١

الفصل الثاني : آثار ابن رشد في المصادر العربية

رقم الصفحة	قائمة مؤلفات ابن رشد :
١٦٩	* عيون الأنبياء في طبقات الأطباء
١٧٣	* الذيل والتكملة لكتابين الموصولين والصلة
١٧٩	* تاريخ الإسلام
١٨٢	* الوافي بالوفيات
	(ملحق)
١٨٧	قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته على ضوء المراجع الحديثة
	* قائمة مؤلفات ابن رشد حسب أرنست رينان
١٨٩	(قائمة مخطوطات ٨٧٩ ، أسكويريال ، ورقة ٨٢)
	مؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني حسب الأب الدكتور جورج
١٩٥	شحاته فنواني
	مؤلفات ابن رشد حسب الدكتور جمال الدين العلوي :
٢٠١	٩ - قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد
٢١٩	٢ - كرنولوجيا ابن رشد الموجودة في أصولها العربية
٢٢٧	المصادر بحسب إيرادها
٢٣١	مؤلفو المصادر على الوفيات والأزمنة

ترجمة ابن رشد

... "يُنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ الْكِتَابَةَ فِي فَنِّ قَدِّ
سَبَقَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَفْكُرَ عَمَلَهُ مِنْ خَمْسِ فَوَائِدَ:
أَسْتِنْبَاطُ شَيْءٍ كَانَ مَعْضَلًا ، أَوْ جَمْعُهُ إِنْ كَانَ
مَفْرُقًا ، أَوْ شَرْحُهُ إِنْ كَانَ غَامِضًا ، أَوْ حَسَنُ
نَظْمِهِ وَتَأْدِيفِهِ ، أَوْ إِسْقَاطُ حَشْوٍ وَتَطْوِيلُ ..."

حكيم خليفة :

(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)

ابن رشد

ترجمته ، ٥٢٠ هـ - ٥٩٥ هـ
١١٣٦ - ١١٩٨ م

تعتبر أسرة ابن رشد من أكثر أسر الأندلس وجاهة ، قطنت سرقرصطة^(١) ، من الثغر الأعلى بالأندلس ، ومنها انتقلت إلى قرطبة من غرب الأندلس فاستقرت بها^(٢) .

وكانت هذه الأسرة تتمتع بالجاه والتقدير ، وقد عرفت منزلتها بين الخاصة والعامّة على السواء ، وكان جدّه يدعى مثله أبا الوليد محمد ووالده أحمد بن الوليد (كنى بأبي القاسم) ، وابنه أبو القاسم أحمد وحفيده أبو الوليد محمد وأبناء حفيده عبد الله وأحمد وغيرهما ، خمسة أجيال تعاقبت وتسللت ، ساهمت في إثراء الثقافة والقضاء والتدريس في بلاد الغرب الإسلامي وعملت على بقاء وتواصل الأسرة ونماء شهرتها " ولا يعلم في الأندلس أعرق من بيتهم إلا بيت بني مغيث وبيت بني الباجي ... وله التقدم على هؤلاء " ^(٣) .

فوالده أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد ، كناه ابن بشكوال^(٤) والضبي^(٥) وابن الأبار^(٦) والنباهي^(٧) بأبي القاسم ، ولد بقرطبة عام : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . ولّه المرابطون منصب قاضي القضاة بقرطبة ، وتبرّز في التفسير والحديث .

وكان جدّه من كبار النحلة المرابطية وقد نعته المراكشي بثلاث صفات هي : العلم والجلالة والعدالة^(٨) . اشتهر في كتب الطبقات بابن رشد الجدّ تميّزاً له عن ابن رشد الأصغر ، وياين رشد الفقيه تميّزاً عن ابن رشد الفيلسوف^(٩) .

وكان هذا الجدّ (ت : ٥٢٠ / ١١٢٦ م) فاضيا بالاندلس كلّها ، وأمير الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، " فقيها عالما ، عارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه ، بصيرا بأقوالهم واتفاقهم " (١٠) وقد مثل ابن رشد الجدّ نوراً سياسياً مهماً ، ومن ذلك تحمّله أداء السفارة أكثر من مرّة عن أهل الأندلس لدى خلفاء المرابطين سواء بحاضرتهم مراكز أو في أثناء حملاتهم على النصراني المارقين على سلطنتهم . فكان مثال للقاضي النشط المتتبع للأحداث والعارف بها ، مقلّماً مصلحة الجماعة ، راعياً نظام الدولة على مصلحته الشخصية .

وعلى هذا التّربّ سار بعده صفيده ابن رشد الفيلسوف " فتولى القضاء فحصدت سيرته وتألّقت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصةً ومنافع أهل الأندلس عامة " (١١) ، معانها في أحداث عصره ، محيطاً بكامل معارفه وملايساته ، ناضلاً من أجل فكر حرّ ، رسالته امتدت إلى الغرب فمثل في أوروبا القرون الوسطى - العليا وجزءاً من عصر النهضة ذلك المكان المشترك الذي التقى فيه الإغريق والعرب واللاتين بكل خلفياتهم الأيديولوجية والحضارية نفعة واحدة (١٢) . ولذلك كان إرث ابن رشد الفيلسوف - الفقيه والطبيب دافعاً لتبادل وتواصل التيارات الفكرية بين حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط .

نشأته :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، أثبت هذا النسب من القدامي ابن الأبار في كتابه " التكملة " وقد التبست نسبه على بعض أصحاب كتب الطبقات بنسبة جدّه واختلطت عليهم بسلسلة أباء الحفيد بمسلسلة أباء الجدّ فالخبي في " بغية الملتبس " يذكر هذه النسبة في ترجمته للحفيد : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن رشد (١٣) فالأب الرابع له أحمد لا محمد . ولد بقرطبة عام : ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م (١٤) في حياة جدّه وفي عام وفاة جدّه القاضي أبي الوليد بأشهر (١٥) وهدد المدّة بشهر كل من : ابن فرحون في : " الديباج المذهب " ، وابن العماد صاحب : " شذرات الذهب " وهو تحديد غير صائب إذا ما قورن بما روته لنا ابن الأبار صاحب كتاب : " التكملة " والقريب عهدا به إضافة على أنه ابن بلد المترجم .

سُمِّي ابن رشد الحفيد باسم جدّه ، وكَتَبَ بنفس كنيته وعرف في كتب الطبقات
 بأبي الوليد القرطبي المالكي^(١٧٦) وبأبي الوليد الأصغر^(١٧٧) ، ووصفه الشافعي :
 بـفقيه الأندلس وفيلسوفها،^(١٧٨) وبأبي الوليد الحفيد القرطبي،^(١٧٩) وعرف واشتهر
 أيضا بأبي الوليد الحكيم الفيلسوف،^(١٨٠) وقد تناقض ابن أبي أصيبعة حين جعل
 وفاة ابن رشد في أول دولة الناصر الذي خلف يعقوب المنصور في ٢٢ ربيع الأول
 عام ٥٩٥ هـ الموافق (٢ يناير ١١٩٨ م)^(١٨١) ، وزعم المراكشي أنه توفي من
 مرضه الذي مات منه لما حضر إلى مراكش آخر عام ٤٩٥ هـ وقد ناهز الثمانين^(١٨٢)
 ومن جهته زعم أبو الحسن البناهي أنه توفي في حدود عام ٦٩٨ هـ (١٢٠٦ م)^(١٨٣)
 ويذكر لنا تاج الدين ابن حمويه (ت : ٦٥٢ هـ / ١٢٥٥ م) في كتابه " الرحلة
 المغربية " : لما دخلت المدينة سألت عن ابن رشد فقيل : إنه مهجور في بيته
 (بمراكش ؟) من جهة الخليفة (أبي يوسف يعقوب) لا يدخل إليه أحد ومات وهو
 مصبوس بداره في مراكش في أواخر سنة أربع وتسعين^(١٨٤) ، وزعم الصفي أيضا
 أنه مات في حبس داره^(١٨٥) . والصحيح من تواريخ الوفاة وأمكنتها ما يؤكده ابن
 الأبار ، وعلى ذلك يكون ابن رشد الحفيد قد توفي بمراكش بعد أن عفا عنه المنصور
 عن سنّ متقدّمة ناهزت خمسة وسبعين عام وكان ذلك يوم الخميس الموافق
 لتاسع من صفر من عام ٥٩٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١١٩٨ م) قبل وفاة
 المنصور بشهر أو نحوه .

وعاش قريبا من عمر أبيه أبي القاسم أحمد ، وأطول من حياة جدّه أبي الوليد
 محمد خمس سنين . وقد شهد تحميل جثمانه المتصوّف محي الدين بن عربي بمدينة
 مراكش : " ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة ، جعلت تواليفه تعادله من
 الجانب الآخر^(١٨٦) - وكان ابن عربي واقفا - ومع الفقيه الأبيّ أبو الحسن
 محمد بن جبير ، كاتب السيد أبي سعيد ، وصاحبي أبو الحكم عمرو بن السعراج ،
 الناسخ . فالتفت أبو الحكم إليهم وقال : ألا ننظرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد
 في مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله - يعني تواليفه ! فقال له ابن جبير :
 يا ولدي ، نعم ما نظرت !

لا فضل فوق ! فقيدها ابن عربي عنده موعظة وتذكرة ... وقالوا في ذلك :

هذا الإمام وهذه أعماله ياليت شعري هل أتت أماله ؟^(١٨٧)

دفن ابن رشد الحفيد بالمقبرة الواقعة خارج السور قرب باب تاغزوت (٢٨) ، ثم حمل جثمانه بعد ثلاثة أشهر إلى قرطبة ودفن في مقبرة أسلافه بروضة ابن عباس (٢٩) . وحدد أحد بن أبي القاسم الهروي التادلي في : " المعزى في خبر الشيخ أبي يعزى " المدة بمائة يوم " وإن موضع قبره فيما زعموا لما مات أبو العباس السبتي (عام ٦٠١ هـ) دفن فيه وبقي بعد موت أبي الوليد الحفيد ست سنين ولم يدفن فيه أحد حتى دفن فيه الشيخ أبو العباس السبتي - (٣٠) .

نشأ ابن رشد على حب العلم : فدرس اللغة والأدب مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة (٣١) . حكى عنه أبو القاسم بن الطليحان أنه كان يحفظ شعر أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) (ت : ١٣٢ هـ / ٦٤٨ م) وشعر أبي الطيب المتنبى (ت : ٣٤٥ هـ / ٩٦٥ م) ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد أحسن إيراد (٣٢) وتعلم علم الكلام وتلقاه على يد علماء عصره من الأشاعرة . وأقبل ابن رشد على درس الفقه ، شأن جده وأبيه ، واستظهر على أبيه أبي القاسم كتاب " الموطأ " للإمام مالك : فكانت الدراية أغلب عليه من الرواية (٣٣) وله في " معرفة الرواية ما ينثر في غيره " (٣٤) .

وتميز في الطب كما تميز في الفقه " فصار يفرغ إلى فتواه في الطب ، كما يفرغ إلى فتواه في الفقه " (٣٥) . كان شديد التواضع " وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سمود فيما صنف وقيد وأنف وهذب نص من عشرة آلاف ورقة (٣٦) .

أساتذته :

تخرج أبو الوليد في الفقه على أعلم فقهاء عصره ، فروى عن أبيه أبي القاسم ، وأخذ يسيرا عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن واقد الأنصاري الفزرجي الغسرتاطي عرف بابن بشكوال (ت : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) (٣٧) في الفقه والحديث ، وأبي مروان بن مسرة (ت : ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م) وأبي بكر بن حمدين التقلبي من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) (٣٨) ، وأجازه أبو عبد الله المازري (٣٩) ولعل المقصود به - أبو عبد الله محمد بن مسلم المازري ، المتكلم والفقيه الأصولي - (٤٠) واشتغل أيضا على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق (٤١) .

ومن أستاذته في الطب أبي مروان عبد الملك بن محمد البلنسي يعرف بابن جرمول وابن القجراط (أو كنجراط) (٤٢) من أهل بلنسية ، سكن قرطبة وكان أحد الماهرين في الطب . ومن أستاذته أيضا أبي جعفر ابن هارون الترجالي ، يقول عنه ابن أبي أصيبعة من "أعيان أشبيلية" تميز في العلوم الفلسفية ويرع في صناعة الطب (٤٣) .

وكانت بين ابن رشد وبين الطبيب أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (ت : ٨٧٩ هـ / ١١٦٢ م) روابط مودة (٤٤) ، وذهب ابن مخلوف في " الشجرة الزكية " ، أن من شيوخه في ذلك وفي الآداب والفلسفة أبا بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجة المتوفى شابا بفاس عام : ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م (٤٥) وهذا لا يستقيم إذ كانت صلته بابن باجة صلة قارئ معجب ومقدر لمصنفاته الفلسفية على أن أهم صلوات ابن رشد الفلسفية كانت بابن طفيل (أبو بكر محمد بن عبد الملك) (ت : ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) الذي قرّبه من الأمير أبي يعقوب يوسف عبد الملك (ت : ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) (٤٦) قبل تولّيه الخلافة وقد كان لهذه المقابلة أثران كبيران في مسيرة ابن رشد العلمية :

- ١ - إقدام ابن رشد على الاشتغال بالفلسفة بشرح وتلخيص مؤلفات أرسطو .
- ٢ - تقرّبه من السلطة التي أحاطته برعايتها ، ومهّنت له بلوغ منبر القضاء ، ثم طبيبا خاصا للأمير وجليسه إلى أن حلّت به " المحنة " (٤٧) في آخر حياته على يد الأمير يعقوب المنصور (ت : ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) .

تلاميذه :

يفكر لنا ابن الأبار عدداً من تلاميذ ابن رشد الحفيد وهم :

- أبو محمد عبد الله بن حوط الله المالقي (ت : ٢١٦ هـ / ١٢١٥ - ١٢١٦ م) (٤٨) الذي كان أستاذا الأبناء المنصور ، ومنهم أبو الحسن سهيل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ، أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور الأسدي المرسي (ت : ٩٢٦ هـ / ١٢٢١ م) ، القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي (ت : ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) (٤٩) من أهل مرسية قال عنه ابن الأبار وابن عبد الملك أن أبا القاسم صاحب أبا الوليد ابن رشد ولازمه بقرطبة

وأخذ عنه علمه ، واستنقضاه في غير ما جهة من جهات قرطبة ولم يزل يتهض به حتى ولي قضاء الجزيرة الخضراء ، ومنها ولي قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنة أبي الوليد وتتبع أصحابه ، وقد أصابته محنة المشتغلين بالفلسفة كئيب جعفر أحمد بن جرج النهبي وأضيف إليه القاضي أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الأصولي (٥٠) ومنهم عبد الكبير الغافقي (٥٣٦ هـ - ٦١٧ هـ / ١١٤١ - ١١٤٢ م) الذي انفصل عن أستاذه ونشر بعض الأقاويل حوله كإنكار ابن رشد لوجود قوم عاد . فقد قال : ' إن هذا الذي ينسب إليه ما كان يظهر عليه ، ولقد كنت أراه يخرج إلى الصلاة وأثر ماء الوضوء على قمميه وما كنت آخذ عليه فتة إلا واحدة ' ثم ساق الحكاية التي أشرنا إليها . كان الغافقي متمكنا في الفقه وعارفا بالطب ، قال عنه ابن عبد الملك الأنصاري اتصل بالقاضي أبي الوليد بن رشد أيام قضائه بقرطبة واختص به وحظي عنده فاستكتبه واستنقضاه في بعض جهات قرطبة واستتابه في الأحكام في قرطبة (٥١) .

كذلك الأديب أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسى (ولد عام ٥٦٠ - ٨٩٥ هـ / ١١٦٤ - ١٢٠٦ م) ، مؤلف كتاب : " زاد المسافر " وهو مجموع شعري طبع أكثر من مرة . كان كثير الإعجاب بأستاذه ابن رشد ، ويبدو أن معرفة أبي بحر بأبي الوليد وصلت به كانت عن طريق خاله وأستاذه أبي القاسم بن إدريس التحيبي ، ويبدو أيضا أنه شاركه في أخذ شيء من الفلسفة عن ابن رشد حيث كان مهجبا يشخص أبي الوليد وفقهه وفلسفته (٥٢) ، وقد توفي أبو بحر وهو في ريعان شبابه وكانت وفاته بعد وفاة ابن رشد بنحو ثلاث سنوات (٥٣) .

ولعله تتلمذ عليه أيضا : القاضي أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلامي المعروف بابن سالم الأندلسي (ت : ٦٢٤ هـ / ١٢٣٧ م) .

القاسم بن محمد بن أحمد الأوسلي ، القرطبي المعروف بابن الطليسان يكتفي أبا القاسم (ت : ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م) (٥٤) وهو من تلاميذ ابن رشد الأوثياء ، ترك تأليف في الحديث وتراجم الصالحين .

وكان من تلاميذه أيضا في الطب والفقه ، ابنه القاضي أحمد بن محمد ... بن رشد (ت : ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) ، كنيته أبو القاسم (٥٥) ، وأبو محمد عبد الله أبي الوليد بن رشد الولد الثاني لأبي الوليد الحفيد اشتغل بالطب واعتنى به (٥٦) :

أبو عبد الله محمد بن سحنون القرويني (ولد عام ٥٨٠ هـ) ولد بقرطبة (٥٧) ونشأ بها ، ثم التحق بـأستاذه وتعلّم عنده صناعة الطب ؛ وبعد من تلاميذ ابن رشد المتأخرين ، أبو جعفر أحمد بن سابق ، قرطبي الأصل ، وكان من جملة المشتغلين عليه بصناعة الطب ، وصفه ابن أبي أصيبعة بالفضل وجودة النظر وحسن العلاج . خدم الناصر الموحدى بالطب وتوفى في نوبة المستنصر . كذلك أبو الحجاج يوسف بن طملوس (٥٦٠ - ٦٢٠ هـ / ١١٦٤ - ١٢٢٣ م) ، صاحب كتاب : " المدخل في صناعة المنطق " (٥٨) . برز ابن طملوس كخليفة لأستاذه ابن رشد في البلاط الموحدى بعد أن أعيد لابن رشد اعتباره لدى الخليفة الموحدى . من المؤكد أيضا أن لابن رشد تلامذة من النصارى واليهود ، لكن المصادر التى بين أيدينا لا تثيرنا بشيء فى شأن هذا ويبدو أن تلاميذ ابن رشد فى الفلسفة كانوا قليلين ، فلم يذكر منهم إلا ابننود أو (بن بندود) (بننود) اليهودى (٥٩) . واعتبر بعض الباحثين أن المعلم أو الناطم موسى بن ميمون ، ويطلق عليه أحيانا اسم موسى المصرى (٥٣٠ - ٦٠١ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٤ م) (٦٠) ، كان تلميذ ابن رشد مع أنه صرح فى كتابه : " دلالة الحائرين ، موره نبوهيم " (٦١) . إنه كان تلميذا لأحد تلاميذ ابن بلجة ولكن من غير أن يشير فى هذا الكتاب عن ابن رشد مطلقا (٦٢) ، زيادة على معرفتنا للتاريخ الذى بدأ فيه بمعرفة مؤلفات ابن رشد (وذلك فى عقده الأخير) من خلال كتاب بحث به فى عام ١١٩٠ - ١١٩١ م إلى تلميذه يوسف بن يهودا ، قال فيه : " لقد تناولت فى هذه الأزمنة جميع ما ألف ابن رشد عن كتب أرسطو ... " (٦٣) لذلك يمكن القول إن ابن ميمون تأثر بفلسفة ابن رشد ولم يكن تلميذا مباشرا وملازما له حسب ما صرح به الحسن بن محمد الوزان المعروف عند الفريبيين بليون الأفريقى Leon l'Africain . بل تجده قد تأثر بفلسفته وأقام لها نفوذا بين بنى نينه (٦٤) وبقيت جميع مدرسة ابن ميمون وفيه للمثنائية الرشدية (٦٥) .

تحليله :

لم نقرض نسل أسرة ابن رشد برحيل أبى الوليد الحفيد بل استمر مع أحفاده من بينهم : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ... بن رشد كنيته أبو القاسم (ت : ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) (٦٦) ، فقيه بصير بالأحكام ، يقظا ، تكفى الذهن ، سرى الهمة ، كريم الطبع ، حسن الخلق ، وذكر الإخباريون أنه ولى القضاء ببعض جهات الأندلس نون نكر أسماء منها ، فسلك سيرة أسلافه وجمدت سيرته .

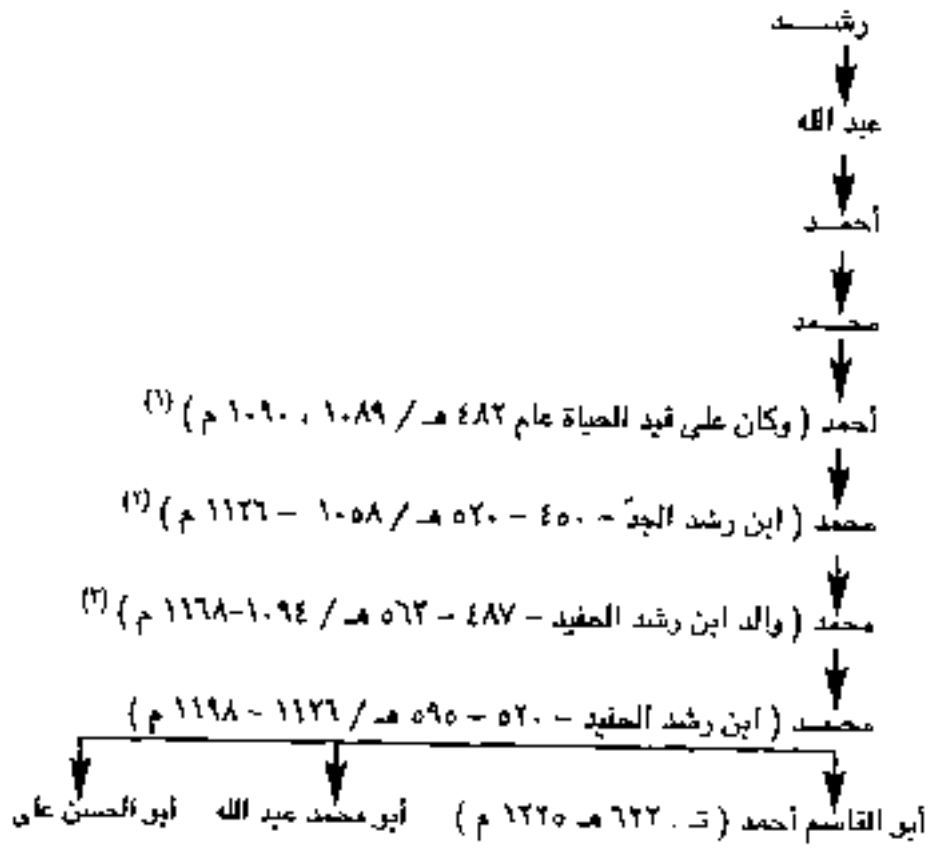
أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ... بن رشد ، هو
الولد الثاني لابن الوليد الحفيد ، لم يذكر الإخباريون تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته
كان هو أيضا فاضلا في صناعة الطب عالما بها مشكورا في أفعالها وكان يقصد
التلبيغ الناصر الموحدى محمد بن يعقوب (ت : ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) (٦٧)
ويعالجه ، ولأبي محمد بن رشد من الكتب 'مقالة في حيلة البرء' (٦٨) .

كان أبو محمد موجودا في قرطبة حين امتحن والده وعاشه في محنته
أيام يعقوب المنصور ، وأثبت الإخباريون أنه كان يصاحب أباه ويرافقه
أيامها وقد نخل مسجدا بقرطبة - وقد حانت صلاة العصر - فنار لهما بعض سفلة
العامه فأخرجوهما منه ' (٦٩) .

لابن رشد ولد ثالث ، قد ذكره أبو بحر صفوان بن إبراهيم الشجيبى ، في
المقامة التى أنشأها بقرطبة مدح فيها ابن رشد الحفيد وبنيه ، حيث نثت المقامة
بالصديث عن أبي الحسن (أو أبى الحسين) فوصفته بالنكاه والفهم والسماح
والصلاح . والفهوم من مقامة أبى بحر أن أولاد أبى الوليد هم الثلاثة المذكورين
لا غير . فعبارة ابن أبى أصيبعة لا تخلو من غموض عندما أشار أن أبى الوليد
الحفيد . خلف أيضا ' أولادا اشتغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور ' (٧٠)
ولكنه لم يثبت أسماءهم .

ولسنا ندري حول من بقى من أبناء أبى الوليد إلى سقوط قرطبة
عام ١٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ويبدو أن أبى محمد ابن رشد أقام في الأخير بالمغرب ،
ويبقى له عقب إلى القرن الثامن على الأقل (٧١) . ولعل الوقوف على النصوص
الضائعة والغير منشورة ، أحسب أنها تضيئ لنا بعض النشىء جوانب هذا المبحث .

(أبن رشدا وعمه هذه النسبي)



(١) ترجم له ابن عبد الملك الراكشي في كتابه : "الذيل والنكاح" (١ : ٢٨) فنسبه إلى شريطة (رويته بثلاثة أوصاف : " العلم والجلالة والعدالة) : وهو والد أبي الوليد الجديّ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .
 (٢) له ترجمة في السلسلة : (٢ : ٥١٩) ، تاريخ قضاة الأندلس (٩٩) - أزهار الرياض : (٢ : ١٦) ، الفقيه لعياض : (١ : ٢٢٦) ، الديباج المنجب : (٨٧٢) ، وصحيفاً : معجم المؤلفين لكمالته : (٨ : ٢٢٨) .
 (٣) ترجمته في الصلة : (١ - ٨٥) ، البيهقي : (١٦٨ : ٥٦) ، التكملة : (٢٨٦) ، تاريخ قضاة الأندلس : (١٩١) ، شجرة النور الزكية : (١٢٠) .

حالتة الصحبة :

في كتاب " الكليات في الطب " يؤن لنا ابن رشد فصلا بعنوان " أعراض صفار تنذر بأمراض كبار " وفيه وصف لنا ما أصابه من أمراض ، وقد جاء ذلك في فقرتين منفصلتين من كتاب " الكليات في الطب " هذا الوصف له أهميته في ذكر سيرته الخاصة . يصرح لنا في الفقرة الأولى :

".. أن مزاج الدماغ إذا ساء كان سببا لأفات كثيرة تحدث بالأبدان ، منها أنه يعثرى عن ذلك أورام الحلق ، الرئة ، اللهاة ، قروح الرئة ، قروح الفم ، انقطاع الصوت ، والبهر ، وريعا مال الفضل إلى معوهم ففقدوها إن كان باردا فإلى البرد حتى يفسد مزاجها ويفسد مزاج سائر البدن ، وأصحاب هذه العلة يتجشئون جشاء حامضا ، (كما عرض لي ذلك وأنا فتى ، فأكسب معدتي سوء مزاج لست بعد أقدر على دفعه ، وذلك أيضا مع سوء المعالجة لي في ذلك الوقت ، فأني ما كانت حينئذ حذقت شيئا من أعمال الطب ") (٧٢) .

وفي الفقرة الثانية نطالع ما يلي :

".. ويتبغى أن نعلم أن الأورام التي تكون في الأعضاء الرئيسة ، والحميات منها ما يقبل البرء من غير علاج أصلا ، بل الطبيعة كافية فيه وبهذا أمكن أن يخلص كثير من حقاة الأمم من الأمراض الصعبة ، مثل البوير ، العرب والأكراد وغير ذلك من سكان البرارى ، لكن إذا استعملت العلاجات الطبية في مثل هذه المواضع كانت مسهكة على الطبيعة وسائقة إلى البرء في زمن يسير ، مع أمن في العاقبة ، فإن كثيرا ممن تخلصهم الطباع من الأمراض الصعبة يصيرون من ذلك إلى زمانات في أعضائهم كما اتفق لي إذ مرضت من حمى قوية كان بحرانها بورم في فخذي ، فزمنت بذلك قنسى (٧٣) . - وهو مرض طال معه زمنا طويلا نتاجه ضعف يكبر سن أو مطاولة علة ، وأظن الظن أنها كانت " حمى نيفودية " أدت إلى التهاب وريد الساق وتورم القدم (٧٤) .

محدثه :

اختلفت آراء المؤرخين وتعددت وجهات نظرهم في تفسير الأسباب والدوافع الحقيقية لحنة ابن رشد فمنهم من أرجعها إلى أسباب ظاهرة كقوله : " ... إن

الزهرة أحد الآلهة ، وعند شرحه لكتاب الحيوان لأرسطو طاليس ، قال فيه ، عند ذكر الزرافة وكيف تتوالد ويأى أرض تنشأ : " وقد رأيتها عند ملك البربر " ، ويرجع البعض إلى تعالى ابن رشد على الأمير عند مخاطبته له بقوله : " نسمع يا أخصي " ، ومنهم من أرجعها إلى اشتغاله بالفلسفة وما صدر عنه من آراء أوهمت بالحاده ، وبضآف إلى ذلك حسد بعض الفقهاء وذلك راجع لتقرّبه الشديد إلى مجلس النصور ، أمّا الأسباب الخفية وهي الدوافع الحقيقية المتعلقة بتهم ذات علاقة بالسياسة كعلاقته الحميمة بخصي الخليفة أبي يحيى وإلى قرطبة آنذاك ، هذه العلاقة كانت عاملاً في تهديد سلطة وتفرد النصور المتعب والمريض (٧٦) . فلا يبعد أن يحاكمه وجماعته من " الأعيان الفضلاء " انهماهما لهم بمشايعة أخيه . وسبب آخر في محنته على يد هذا الأمير ، لما عبّر فيه عن آراء تتعلق بإدانة تولة الموحدين وسياستهم وذلك بلهجة انتقادية للأوضاع في الأندلس ، في أثناء تعليقاته لكتاب جمهورية أفلاطون (٧٧) ، وهي التي دفعت النصور إلى محاكمة ابن رشد وجماعة من العلماء وفرض الإقامة الإجبارية عليهم أو العيش في حالة فرار (٧٨) ، " وقد لحقت هذه المحنة : أبا عبد الله محمد بن إبراهيم قاضي بجاية ، أبا الربيع الكفيف ، وأبا العباس الحافظ الشاعر القرابي ، ويقوا مدة ثم إن جماعة من الأعيان بتشبيلية شهنوا لابن رشد أنّه على غير ما تسب إليه ، فرضى النصور عنه وعن مائر الجماعة وذلك في عام : ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م (٧٩) على أن المحنة (محنة ابن رشد) لم تدم إلا نمواً من سنتين أو ثلاث (٢٩٥ - ٥٩٥ هـ) "

مؤلفاته :

اختلف أصحاب الطبقات في عدد تأليف ابن رشد الحفيد ، فعاد ابن الأبار في " التكملة " : أربعة منها : كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد " في الفقه ، كتاب " الكليات في الطب ، مختصر المستقصى " في الأصول ، وكتابه " الضروري في العربية " وغير ذلك (٨٠) ، وذكر ابن أبي أصيبعة خمسين كتاباً (٨١) ، وعدّ الصغدني سبعة وأربعين كتاباً (٨٢) ، وأثبت مخلوف أنها تفوق عن الستين منها : " بداية المجتهد " أجاد فيه وأفاد ، وكتابه " الكليات في الطب " (٨٣)

كذلك مخطوط الإسكوريال [رقم : ٨٧٩ ، ورقة ٨٢] وهو مجموع يضم بعض تلاميذ ابن رشد لمؤلفات جالينوس في الطب ، كما يضم مقاليتين لأبي محمد عبدالك بن رشد ، وقد كان أول من نبه إليه ونشره أرنست ريفان (١٢٣٩ - ١٢٦٠ هـ /

١٨٢٢ - ١٨٩٢ م) في مؤلفه : " ابن رشد والرشدية " وهي تجمع ثمانية وسبعون كتابا ورسالة (٨٢).

ومن أهم الفهارس الحديثة نذكر كتاب موريس بويج :

'Inventaire des textes arabes d'Averroés, in Melanges de l'Université St. Joseph -Belrouth 1921.

وقد اهتم في كتابه بإحصاء النصوص العربية لمؤلفات ابن رشد دون غيرها مما هو موجود في ترجمات عبرية أو لاتينية (٨٤).

والثاني الأب مانويل ألونسو

Pr. Manuel Alonso: Theologia de Averroes (Estudios y Document) .Madrid - Granada 1947.

وفي هذا الكتاب نطالع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

'La Cronologia en las obras de Averroes '

وقد استفادت منهما الفهارس اللاحقة في تحديد ما أثبتناه في إحصائيهما لمؤلفات ابن رشد . وقد أعطى الدكتور محمد عاطف العراقي في آخر مؤلفه الموسوم بـ : " النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد " شيئا لمؤلفات ابن رشد وشروحه (٨٥) وحاول الدكتور محمد ميارة في كتابه : " المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد " أن يجمع عنوانين ومؤلفات ابن رشد مع ذكرهما طبع منها (٨٦).

نشير أيضا إلى الفهرست التي وضعها الدكتور عبد الرحمن بنوي في مؤلفه:

" تاريخ الفلسفة في الإسلام " (٨٧).

ونذكر بالأخص العمل الجيولوجرافي الذي قدمه الأب الدكتور جورج شحات فنواثي بمناسبة مهرجان ابن رشد الدولي الذي انعقد بالجزائر ١٩٧٧ وطبع تحت عنوان: " مؤلفات ابن رشد " (٨٨).

وأثبت من جهته الدكتور جمال الدين العلوي من المغرب قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد تجمع بين ما ورد في الفهارس القديمة وما أثبتته الفهارس الأخرى وأغفلته مميّزا بين الموجود من آثار ابن رشد وبين المفقود (٨٩).

ويمكن أن نقول أن هذا العمل المتميز لجمال الدين العلوي في "متن الرشدي" في حاجة لقراءة ومراجعة جديدة ، كذلك الشأن للمؤلف الضخم الذي أعدّه الأب جورج شحاته قنواشي ، وفي ذلك ترسيخ وإيمان بمواصلة البحث لإخراج مؤلفات ابن رشد الفيلسوف على وجهها الأكمل - ومن الوجوب أيضا ، ألا نكتفي بسرد وترداد عناوين مؤلفات ابن رشد الحفيد وتعره من الفلاسفة والعلماء العرب ، بل الأفضل لنا أيضا أن يجد الباحث والدارس العناية في تحقيق نصوصها التي لا يزال الكثير منها قابعا في رفوف المكتبات داخل الوطن العربي وخارج .

الهوامش

- (١) راجع : ابن سعيد (علي بن موسى) (ت : ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) :
 - المغرب في طعن المغرب - تحقيق د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر) ، ج ١ ، ص ١٩٥٢ ، ص : ٤١٣ ...
- (٢) ابن يشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) : من أهل قرطبة (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م) :
 - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومطربهم وفقهائهم وأبيائهم ، نشر وتصحيح ومراجعة عزت النظار ، (مصر) ، ج : ٢ ، ص : ١٩٥٥ ، ص : ٦٤٦ ، راجع أيضا : عصر رضا كمال ، معجم المؤلفين ، ط - دمشق ، ١٩٥٧ - ١٩٦٦ ، ج : ٧ ، ص : ٢٨٠ ، ... أيضا ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ج : ٨ ، ص : ٢١٢ ...
- (٣) ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله التهامي البلبسي) (ت : ٩٥٦ هـ / ١٢٦٠ م) :
 - التكملة لكتاب الصلة ، (نشر المطار) ، ط - دار السعادة بمصر ، ج : ١ ، ص : ١٩٥٥ ، ص : ١١٥ ...
- (٤) ابن يشكوال : الصلة ، ج : ١ ، ص : ٨٥ .
- (٥) الضبي (أبو الحسين أحمد بن يحيى) (ت : ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) :
 - بغية للنفس في تاريخ رجال الأندلس ، (ط - دار الكتاب العربي) مصر ، ١٩٦٧ ، ص : ٥١ ، ١٩٦٨ .
- (٦) ابن الأبار : التكملة ، ص : ٢٦٨ .
- (٧) التهامي (أبو الحسن علي بن عبد الله التهامي الملقب) (ت : ٧١٢ هـ / ١٢٩٠ م) :
 - تاريخ قشاة الأندلس - أو - الموقية المليخا فيمن يستحق التسمية والتفيا ، نشر ليفي برفنصال ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص : ١١٦ .
- (٨) ابن عبد السطك الأنصاري (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي) (ت : ٧٠٢ هـ / ١٢٠٣ م) :
 - الذيل والتكملة ، لكتابي الموصول والعملة ، تحقيق إحسان عباس (دار الثقافة) ، بيروت ، ج : ١ ، ص : ٢٨ .
- (٩) أطلق عليه الفقهاء في مذهب الإمام مالك ابن رشد ، فلذا تلقوا عنه أو رجحوا قوله ، أو تكروا رأيه ، لو أثبتوه فهم يمتونه ولا يفحصون غيره . راجع : مختار القليل : ابن رشد وكتابه المقتضات ، (دار العربية للكتاب) ، الجماهيرية الليبية ، ١٩٨٨ ، ص : ١٤٥ ، ١٤٩ ، ٤٥٨ .
- (١٠) ابن يشكوال - الصلة ، ج : ٢ ، ص : ٥٤٦ .

- (١١) ابن الأثير: "التكملة"، ج: ٢، ص: ٥٤٢.
- (١٢) محمد الصباحي: "تحولات في تاريخ الوجود والعقل - بحوث في القلمغة العربية - الإسلامية"، (دار الغرب الإسلامي)، بيروت، ١٩٩٥، ص: ١٧ - ...
- (١٣) القسبي: "بقية الملتصق"، ص: ٤٥.
- (١٤) ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، (ت: ١٦٨ هـ / ١٢٧٠ م): "عين الأئمة في طبقات الأطباء"، ج: ٢، بيروت / ١٩٥٧، ص: ١٢٢.
- (١٥) ابن الأثير: "التكملة"، ج: ٢، ص: ٥٥٢.
- (١٦) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الصي بن أحمد)، (ت: ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م): "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" (منشورات دار الأفاق الجديدة)، ج: ٤، ص: ٣٢٠.
- (١٧) ابن سعيد: "المغرب في حلى المغرب"، ص: ١٠٤ - ١٠٩.
- (١٨) نفسه، ص: ١٠٤.
- (١٩) مخلوف (محمد بن محمد): "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، صدر الجزء الأول منه عام ١٣٤٩ هـ وصدرت القسمة عام ١٣٥٠ هـ بالقاهرة، (نشر المطبعة السلفية ومكثبتها)، ص: ١٤٩، راجع أيضا: ط. دار الكتاب العربي، بيروت، (ط. نفوس)، عن الطبعة الأولى، ص: ١٤٦.
- (٢٠) حاجي خليفة: (ت: ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م):
- "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، (دار الفكر)، ج: ٦، بيروت، ١٩٨٢، ص: ١٠٤، أيضا:
- خيرالدين الزكي، الأعلام، (دار العلم للملايين)، ج: ٦، ص: ٢٦٢.
- (٢١) ابن أبي أصيبعة: "عين الأئمة"، ج: ٢، ص: ١٢٧.
- (٢٢) المراكشي (عبد الواحد) (ت: ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م).
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدين فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب، ضبطه وصححه محمد سعيد العربي ومحمد العربي العلمي، (مطبعة الاستقامة)، ط: ١، القاهرة، ١٩٤٩، ص: ٢٠٥.
- يعتبر صاحب: "المعجب...، عبد الواحد المراكشي، من أهم وأوثق المصادر عن أخبار النواة الموحدية فقد عاصر الخليفة المنصور وابنه الناصر وصادق أمراءها ووزراءها وعلماؤها. كما يحدثنا هو نفسه عن ذلك.
- (٢٣) النباهي: "تاريخ قضاة الأندلس"، ص: ١١١.
- (٢٤) الذهبي: (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) (ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م): "تاريخ الإسلام"، (مخطوط باريس المكتبة الأهلية) (رقم: ٦٥٨٢ ق ٨٠ ط)، عن أرشنت رينان: "ابن رشد والرشدية"، (دار إحياء الكتب العربية)، القاهرة، ١٩٧٥، ص: ٤٥١.

(٢٥) الصفدي : (صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : ٧٦٤ / ١٢٦٤ م) . الوافي بالوفيات ، تحقيق من - بيدريغ ، (دار النشر قرنتز شتالينز وبغيمبادن) ، سلسلة المنشورات الإسلامية - ج ٢ ، ١٩٨١ ، ص ١٦٥ .

(٢٦) ابن عربي (أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الصائغ الطائفي الأندلسي المشهور : يحيى الدين ابن عربي ، و " الفقيه الأكبر " و " ابن أفلاطون " (ت : ٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م) : " الفتوحات المكية " تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامة للكتاب) ط ٢ ، ج ٤ ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٢٧٣ .

(٢٧) نفسه ص ٢٧٢ .

(٢٨) ما يزال اسم باب تاغزوت يطلق على حي من أحياء مدينة مراكش ولم يعد من أبوابها بعد أن أضيف إلى المدينة الحي الذي به ضريح أبي العباس السبتي (ت : ٦٠١ هـ) والمعنى بالزاوية الميسية (وقد اتفقا مؤرخا مراكش العباس بن إبراهيم - الأعلام : ١ : ٩٦ ، وبرز السوقت " الصاعدة الأبية " ص ١١) على أن هذه الباب سميت بذلك لأنها كانت باب الخروج إلى الغزو وثبتت إلى أن تاغزوت اسم شائع من أسماء الأماكن في بلاد المصامدة وقد يرد في صحيفة الجمع : ثيقزا ، ويحل على الوعدة والنخض من الأرض لأن الفعل إقزا يعني حفر . راجع : التالي (أبو يعقوب يوسف بن يحيى - عرف بابن الزيات) ت (٦١٧ هـ) : " التظوف إلى رجال التموف وأخبار أبي العباس السبتي " تحقيق محمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، سلسلة تصويرون وثائق ، الرباط ٤٨٩١ ، ص ٢٩٥ ، (هامش ٧٦٦) .

(٢٩) الأنصاري (ابن عبد الملك) ، " التجل والتكلمة " ، تحقيق د. إحسان عباس ج ٦ ، ص ٢١ ، راجع أيضا : " صيرة ابن رشد " ، في ذيل كتاب أرمست رينان " ابن رشد والرشدية " ، ص ٤٢٧ .

(٣٠) وهو المتصرف أبو العباس أحمد بن يعقوب القزويني ، مولده بسيفه عام ٥٢٤ هـ نزل مراكش وبها توفي عام ٦٠١ هـ ودفن بباب تاغزوت .

راجع : أحمد بن أبي القاسم الهروي التالي : " المعنى في أخبار أبي يعزى " (ت : ١٠١٢ هـ / ١٦٠٤ م) ، (مخطوط الخزائن العامة بالرباط) ، (رقم : ١٧٧٣ م) .

(٣١) ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن علي) (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) :

" النجاج للذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " ، ط ١ ، القاهرة ١٢٢٩ هـ ، ص ٢٩٤ .

(٣٢) ابن الأبار : " التكلمة " ، ج : ٢ ، ص ٥٥٢ .

(٣٣) نفسه ص ٥٥٢

(٣٤) المعجوى (محمد بن الحسن) (ت ١٢٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) :

" الفكر السامي في تاريخ اللغة الاسلامي " ، الطبعة التونسية ، ج ٤ ، ص ٦٢ ، طبع أيضا الجزء الأول بالمغرب ١٢٤٠ هـ و ١٢٤٥ هـ ، ونشر كذلك بالمدينة المنورة (المكتبة الطيبة) ، ط ١ / ١٢٩٦ .

(٣٥) ابن الأبار : " التكلمة " ، ج ٢٠ ، ص ٥٥٤ .

(٢٦) نفسه ، ص ٥٥٢ .

(٢٧) ابن الأبار : " التكملة " : ص ٥٥٣ ، ابن عبد الملك الأتصاري : " الذيل والتكملة " ، ج : ٦ ، ص ٤٢٧ ابن قوطون : " الديباج المذهب " ، ص ٢٤٨ .

كان ابن يشكوال أستاذا لابن رشد الحفيد في الفقه والحديث أخذ عنه يسميرا " هذا ما ذكره لنا ابن الأبار في " التكملة " بون أن يضبط ويدقق ما أخذ عنه ، ويذكر ذلك ابن مخلوف في : " الشجرة " بون أن يفيد باليسير ، كان ابن يشكوال فقهيا من فقهاء قرطبة المفتحين ، واسع النراية والرأية ، واكتسب في ذلك معرفة واسعة بالحديث وبتاريخ الأندلس واكتسب شهرة في تصنيف معاجم السير تذكر منها : معجم في سير علماء الأندلس ، وتكملة لمعجم ابن القرظي في السير ، وكتاب الفوامض والمبهجات في الأسماء العسيرة الهجاء ، ومن أهم شيوخه ابن رشد الجند وأبو بكر بن العربي .

(٢٨) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٥٢ .

(٢٩) ابن الأبار ، نفسه ، ص ٥٥٢ ، ابن لرحون : " الديباج المذهب " ، ص ٢٧٩ ، ابن مخلوف : " شجرة النور الزكية " ، ص ١٤٩ .

بعض المراجع الحديثة اعتبرت : الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي وابد مدينة المهدي (تونس) (٤٥٢ - ٥٢٦ هـ / ١٠٦٦ - ١١٤١ م) ، كان قديما على مذهب الإمام مالك ، إليها انتهت وفلسفته في هذه في المهتمة بأفريقيا ، وهو ما لم تنفر إليه المصادر التي بين أيدينا سواء ذكر اسم : أبو عبد الله المازري .

(٤٠) راجع حرفة : عمروضي كحالة : " معجم المؤلفين " ج : ١٢ ، ط . المكتبة العربية ، دمشق - ١٩٦٠ ، ص ٣٢ .

(٤١) ابن أبي أصيبعة : " عيون الأنباء " ج : ٢ ، ص ١٢٢ .

(٤٢) ابن عبد الملك : " الذيل والتكملة " ج : ٦ ، ص ١٢٧ ، ج : ٥ ، ص ٤٥ ، هامش ٢ .

(٤٣) ابن أبي أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٢ .

(٤٤) ابن أبي أصيبعة ، نفسه ، ص ١٢٢ .

(٤٥) ابن مخلوف " شجرة النور الزكية " ، ص ١٤٩ .

(٤٦) فلراكشي : " المعجب " ، ص : ٢٤٢ ، كارل بروكلمان : " تاريخ الشعوب الإسلامية " ، ترجمة : تيه أمين فارس ومثير البعلبكي ، ط . ٢ ، بيروت ١٩٦٦ ، ج ١٢ ، ١٩٦٠

(٤٧) راجع - ابن عبد الملك الأتصاري : " الذيل والتكملة " ، ص ٢٢ - ٣٦ ، ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٤٥٥ ، الذهبي : " تاريخ " ص ٤٥٢ - ٤٥٤ ، ابن أبي أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٢ .

(٤٨) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٤٥٥ : التناهي : " المرشدة العليا " ، ص : ١١٢ ، - ومخلوف - الشجرة " ، ص ١٧٣ .

تتلمذ ابن حوط الله على أبي القاسم أحمد والد أبي الوليد الحفيد ، فهو قد أخذ عن الأوزر حسبما ذكر مخلوف (الشجرة ص ١٧٣ ...) وحديث عن الثاني وسمع منه حسبما أورده ابن الأبار (التكملة : ص ٥٥٤) .

(٤٩) ابن الأبار : " التكملة " ص ٥٧٠ ، النباهي : " تاريخ وفاة الأندلس " ، ص ١٩٩ ، ابن فرحون : " البيحان المذهب " ، ص ١٦٦ .

(٥٠) ابن عبد الملك الأنصاري " الذيل والتكملة " ، ص ٦٤ .

(٥١) نفسه ، ص ٢٧ .

(٥٢) د. محمد بن شريفة : " تمهوس جديدة حول ابن رشد " ، ضمن أعمال الندوة التراثية الأولى عن ابن رشد الطبيب والفيلسوف ، المنعقدة في الكويت ٢٢ يناير / جوان ١٩٩٥ ، ص ٥٥٦ .

(٥٣) نفسه ، ص ٥٥٧ .

(٥٤) ابن عبد الملك : " الذيل والتكملة " ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ، مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٨٢ .

(٥٥) ابن مخلوف - " الشجرة " ، ص ١٤٩ .

(٥٦) الأنصاري : " سيرة ابن رشد " ، راجع فيل كتاب : أ. ريسان : " ابن رشد والرشدية " ، ص ٤٣٨ ، ابن أبي أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٢ .

(٥٧) ابن أبي أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص ٥٢٧ .

(٥٨) ابن طعلوس (أبي الحجاج يوسف محمد) وهو من جزيرة شقرا القريبة من بلنسية . خلف ابن رشد في منصب طبيب الخليفة الموحد فيصبح طبيبا لعهد التامر من سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م إلى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م صاحب ابن طعلوس أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه . وإذا كان لم يشر إلى أستاذه ابن رشد في كتابه " المدخل لصناعة المنطق " فقد ذكره في ديوانه شرحه المخطوط لأرجوزة ابن سينا في الطب بوصفه بـ " رأس الحكماء وفاضل العلماء " . التزم ابن طعلوس في هذا الكتاب بآراء الأطباء لا بآراء الفلاسفة على طريقة ابن رشد ، مكتفيا بشرح ما ذهب إليه الأطباء لبيان المعاني التي ذهب إليها ابن سينا ، دون مناقشات ولا معارضة للأراء المختلفة . كما أن ذلك ومحفظا بآرائه لنفسه ؟ هل يعود ذلك للطرويق الشاسعة التي كان يجيهاها كطبيب خاص للخليفة ، أو نجبا لبعض اللباسات التي مايشهها ؟ إذاه ابن رشد . انظر ابن طعلوس : " شرح علي أرجوزة ابن سينا في الطب لأبي الوليد محمد بن رشد " (دار الكتب الوطنية بتونس ، رقم ١٦٢) ، رقم : ١٧٤ .

راجع : د. محمد بن شريفة : " تمهوس جديدة حول ابن رشد " ضمن أعمال ندوة ابن رشد ، الكويت ١٩٩٥ ، ص ٥٦٠ ، كذلك د. عماد الطالبي : " ابن رشد وشرح لأرجوزة ابن سينا " - أعمال ندوة ابن رشد - نفسه ص ١٢٦ .

(٥٩) أريستو ريسان : " ابن رشد والرشدية " ، ص ٥٥ ، وعامش (رقم : ٤) .

(٦٠) ابن ميمون ، وهو (أبو عمران القرطبي موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحاق) ولد

بقرطبة وأقام بمصر وبها وضع أغلب مؤلفاته . كان عالما بسنن اليهود . ويعد من أخصائهم وفضلائهم ، وكان رئيسا عليهم في الديار المصرية . وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وقيل أن الرئيس أبا عمران قد أسلم في المغرب واشتغل بالفتنة ، ثم لما اتجه إلى الديار المصرية وأقام بتسطاطها ارتدَّ (ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء *) ، وبعد حياة حافلة توفي عن سبعين سنة . وجمعت رفاته إلى طبرية بفلسطين حيث دفن .

(٦١) وهو كتاب في اللاموت . عالج فيه بعض الموضوعات الفلمغية . وقد نقل هذا الكتاب إلى العبرية صعوبل بن تيبون عام ١٢٠٤ م ، وقد ترجم إلى اللاتينية عدّة مرات ، وقام بترجمته شليم هاتك (S. Munk) إلى الفرنسية عن الأصل العبري عام : ١٨٥٦ إلى ١٨٦٦ م .

(٦٢) ١- ريزان : ابن رشد والرشدية * ، ص ١٨٨ .

(٦٣) نفسه ، ص ١٨٨ .

(٦٤) نفسه ، ص ١٨٩ .

(٦٥) نفسه ، ص ١٩٢ .

(٦٦) ابن الأبار : التكملة * ، ص ١١٣ . من مخلوف : الشجرة * ، ص : ١٤٩ .

(٦٧) المراكشي : المعجب * ، ص ٢٨٦ ، بن أبي أصيبعة : عيون الأنباء * ، ص ١٢٧ .

(٦٨) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء * ، ص ٥٢٢ .

لقد تنسرت مقالة أبي محمد بن رشد : في حيلة المير * مع مقالة أخرى له فلسفية حول : الملة بين العقل الهولاني والعقل الفعال * في قبل النشرة الإسبانية لتفخيصات ابن رشد .

(٦٩) ابن عبد الملك الأنصاري : الذيل والتكملة * ، ج ٦ ، ص ٢٥ . أيضا : د. ريزان : قطعة من سيرة ابن رشد للأنصاري * في قبل كتابه الموسوم بـ : ابن رشد والرشدية * ، ص ٤٣٨ .

(٧٠) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء * ، ص ١٢٧ . د. محمد بن شريفة : نصوص جديدة حول ابن رشد * ، ص . ٥٦٧ ... - ومهما يكن فإن أبا محمد عيد الله كان - فيما يبدو - الوريث الحقيقي لوالده في صناعة الطب حيث كان علما بمسارها .

(٧١) د. محمد بن شريفة ، نفسه ، ص ٥٧٨ .

(٧٢) ابن رشد الحفيد : الكليات في الطب * ، تحقيق وتطبيق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبي ، مراجعة د. أبو شادي الراوي . (المجلس الأعلى للثقافة . الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧٣) نفس المصدر .

(٧٤) د. أبو شادي الراوي : ابن رشد طبيبا * ، ضمن أعمال الندوة التراثية عن ابن رشد الطيب والفتية والفيلسوف * ، الكويت ٢٣ يناير / جوان ١٩٩٥ .

(٧٥) تولى المنصور الخلافة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وظلّ قُبها من عام ٥٨٠ إلى ٥٩٥ هـ / ١١٨٣ / ١١٩٨ م وتولى وهو ابن ثمان وأربعين سنة. وفي مدة حكمه القصيرة نسبياً استطاع أن يقوم بعدة أعمال كبيرة ويعزز انتصارات باهرة أشهرها انتصارات على الفونس الثامن ملك قشتالة في معركة الأرك. انظر محمد زبيير: "حفريات عن شخصية يعقوب المنصور"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، (٩) ١٩٨٢، ص: ٢٢ - ٥٤.

(٧٦) النص الوحيد لابن رشد في السياسة هو كتاب: "جوامع سياسة أفلاطون" وهو عبارة عن شرح موجز لكتاب "جمهورية أفلاطون". فقد نصح العرب، وإنما بقي منه ترجمة إلى العبرية، وبعثها نطق المستعرب أرفن روزنثال إلى الإنكليزية عام ١٩٥٦ ثم أعيد طبعه عام ١٩٦٦ و عام ١٩٦٩ والطبعتان اللاحقتان منقحتان (٥). ثم قام ألف ليرنر بترجمة النص العبري من جديد إلى الإنكليزية عام ١٩٤٧ (٥٥) إلى جانب الترجمتين الإنكليزيتين، توجد ترجمة للتخصيص إلى اللغة الإسبانية قام بها ميغل هرنانديز صدرت في مدريد ١٩٨٦ وأعيد طبعها ثلاث مرات كان آخرها ١٩٩٤ وتوجد ترجمة ألمانية صدرت في زوريخ (سويسرا) عام ١٩٩٦ قام بها سيمون لاور معتدك على النص العبري الذي حققه روزنثال بلون إغفال ترجمة ليون. وأخيراً ظهرت ترجمتين للتخصيص ابن رشد لكتاب "السياسة" لأفلاطون قام بها، حسن مجيد العبيدي وقاطمة كاظم الذهبى ونشرتها (دار الطليعة) في بيروت (شباط / فيفري ١٩٩٨): أما الترجمة العربية الثانية، حديثاً العهد قام بها د. أحمد شعلان نشرها (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت أيلول / سبتمبر ١٩٩٨، تحت عنوان: "الضروري في السياسة - مختصر كتاب السياسة لأفلاطون" مع مفضل ومقدمة للدكتور محمد عابد الجابري.

(٥) Averroes, "Commentary on Plato's Republic" (Edited with an introduction, translation and notes by E. I. J. Rosenthal (Cambridge, University Press) 1956

(٥٥) Averroes on Plato's Republic. Translated, with an introduction and notes, by Ralph Lerner (Cornell University Press), 1974.

(٧٧) راجع: د. محمد عابد الجابري، "المثقفون في المتسارعة العربية صفة ابن حنبل وتكبة ابن رشد"، (مركز دراسات الوحدة العربية)، بيروت ١٩٩٥، ص ١٢٢ - ١٤٠ راجع أيضاً مؤلفه: "ابن رشد سيرة وفكر: دراسة ونصوص"، (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت، ١٩٩٨،

(٧٨) ابن أبي أصيبعة، "عيون الأنباء"، ص ١٢٤ - ١٢٥.

لا بد أن تشير إلى أن امتحان الفلاسفة كان في أعقاب الانتصار الذي حققه يعقوب المنصور في معركة الأرك. وكانت السياسة الدينية والشعبية على أشدها. وهو ما جعل بعض الدارسين يعتقدون أن المنصور كان محتاجاً إلى ثبوت مطالب العامة من الناس الذين حركهم خصوم ابن رشد وأعدائه.

(٧٩) ابن الأبار: "الكلمة"، ص ٥٥٣ - ٥٥٤.

(٨٠) ابن أبي أصيبعة: "عيون الأنباء"، ص ١٢٥ - ١٢٧.

بعد كتاب "عيون الأنباء" من أهم الفهارس المطبوعة، ويعد "تاريخ الإسلام" للذهبي، والصفدي في

"الوافي بالوقفيات" من أوقى الفهارس بعد فهرست ابن أبي أصيبعة مع اختلاف طفيف في صياغة عناوين بعض المؤلفات .

(٨١) الصفي : "الوافي بالوقفيات" ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٨٢) مطوف : "للشجرة" ، ص ١٤٩ .

(٨٣) أرفصت ريتان : "ابن رشد والرشدية" ، ص : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٨٤) تعد مقالته موريس بويج في متبني الأهمية ، وقد أترك من جهة الأب ج . ش . فتواتر هذه الأهمية فاستفاد من هذه المقالة ثم أتمجها كلها في كتابه "مؤلفات ابن رشد" بعد الإسقاط وبعض التقيحات التي وردت منذ نشر مقال الأب بويج .

نذكر أيضا : كارل بروكلمان

Kita Brockelmann : Geschichte der arabischen

Literatur; I, L. den 1943 (pp. 604 - 606) and Supplement I

(1937) , (pp. 833 - 836)

يعد مرجع أساسي لتاريخ الآداب العربية ، يشمل الفلسفة - وقد أشار بروكلمان إلى جميع مؤلفات ابن رشد ومضاميناتها و استفاد منه المؤلف الأب فتواتر بعد مقارنتها بالمراجع الأخرى نذكر أيضا فهرست صلفادور غوماز نوغالس - (Salvador Gomez Nogales) المنشور في ملحق :

'MultiplesAveroes - 'Les belles lettres -Paris 1978

تشير أيضا إلى المستشرق ش . مريك (Si Munk) وهو أول من اهتم بابن رشد الحفيد في : قاموس العلوم الفلسفية (Dictionnaire de philosophie juive et arabe) ، نشر بباريس عام ١٨١٧ ثم أكمله ونفّحه ونشره في كتابه : "متوعات في الفلسفة اليهودية والعربية" (Mlanges de) philosophie juive et arabe, Paris A. Franck 1859 (pp. 418 - 458)

وقد استفاد بما أورخه أصحاب الطبقات كـ ابن يشكوال وابن الأبار وابن أبي أصيبعة . مستفيدا أيضا بالترجمات العبرية لأصول عربية مفقودة وعليها بنى بحثه .

(٨٥) د . محمد عاطف العراقي "الزعة العقلية في فلسفة ابن رشد" ، (دار المعارف بمصر) ، القاهرة ١٩٦٨ (ص : ٢٢٥ - ٢٢٢) .

(٨٦) د . محمد معارة "الآلية والمثالية في فلسفة ابن رشد" ، (دار المعارف بمصر) ، ١٩٧١ ، (ص : ٩٩ - ١٠٩) .

(87) (Histoire de la philosophie en islam .ed. J. Vrin Paris 1972 .T II, (PP: 743-759)

(٨٨) الأب الدكتور شحاتة فتواتي : " مؤلفات ابن رشد " (مهرجان ابن رشد) ، انكرى اللانوى الثامنة لوفاته . (الطبعة العربية الحديثة) ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٢٠

(٨٩) د. جمال الدين الطوي: "المتن الرشدي معتل لقراءة جديدة"، دار توفيق للنشر الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص ١٤ - ٤٥ و ص ٧٦ - ٨٣ .

ومن جهة أخرى أثبت د. أحمد شعلان - الإستاذ اللغة العبرية بجامعة الرباط المغرب - قائمة بمؤلفات ابن رشد وناقشها في النسخة العبرية وذلك ضمن مؤلفه "ابن رشد والفكر العبري الوسيط - فعل الثقافة العربية الإسلامية في الفكر العبري اليهودي"، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش ١٩٩٩، ج ٢، ص ٥٥٣ - ٦٠٤ .

الفصل الأول

* تعريف القدماء بابن رشد *

القرن السادس الهجرى

١١٠٧-١٢٠٣ م

• ولى القضاء بقرطبة ... فجمدت سيرته وتأثرت
له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما
قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع الأندلس عامة ..

ابن الأبار : " التكملة لكتاب الصلّة " .

• ... كانت النّراية أغلب عليه من الرواية (...) كان على شرفه أشدّ
النّاس تواضعا ، وأخفضهم جناحا .

ابن فرجون : (البيباغ المذهب)

القرن السادس الهجري

١١٠٧-١٢٠٣ م

- * نصوص تثرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على منتقديه :
- رسالة في الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض أحكامه .
- قصيدة وجهها أبو بحر إلى القاضي أبي الوليد .
- مقامة أنشأها أبو بكر صفوان بن إدريس بقرطبة يمدح بها القاضي ابن رشد وبنيه .
- * شرح ابن طلموس على أرجوزة ابن سينا في الطب .

نصوص نشرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على منتقديه (*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي (١)

توفي في عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م

١ - رسالة في الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض أحكامه .

(أتممرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)
(وكبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) . (٢)

(*) تشمل هذه النصوص على :

- ١ - رسالة لأبي بحر في الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض أحكامه .
 - ٢ - قصيدة وجهها أبو بحر من الجزيرة الخضراء إلى أبي الوليد ينمف على عدم تمكنه من السلام عليه قبل سفره من قرطبة إلى الجزيرة الخضراء .
 - ٣ - مقامة أنشأها أبو بحر في مدح القاضي أبي الوليد ومدح بنيه .
- قدم هذه النصوص وشرحها الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، مدير المراجعة العامة للكتب والوثائق بالرياض - المغرب . ضمن مداخلته الموسومة بـ " نصوص جديدة حول ابن رشد " . في الفتوى التراثية الأولى عن (ابن رشد الطيب والفيقيه والفيلسوف) ، المتقدمة في الكويت ٢٢ يناير / جوان ١٩٩٥ . (سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) النصوص : ص ٥٨٥ - ٥٩٦ .
- (١) أبو صفوان بن إدريس التجيبي المرسي ولد عام ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م وتوفي عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م وكان حفيظ لوالده الأديب وهو في ريعان الشباب ، خلف لنا كتاب " زاد الصافر " وهو مجموع شعري مطبوع ، ورسائل مع بعض أشعاره ، ومنها شعره ونثره في أستاذة أبي الوليد بن رشد الذي انتهى أخيراً في يد الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة وتم نشره ضمن " نصوص جديدة حول ابن رشد " (القسم الأول ، ص ٥٥٤ ، ٥٨٥ - ٥٨٩) تم نشر هذه النصوص أيضاً ضمن مؤلفه ابن رشد الحفيد - سيرة وثائقية (مطبعة التاج الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٩ ، ص ١١٨ - ١٢٩ .
- (٢) سورة البقرة : ٤٤ ، ثم الآية ٢ من سورة الصف .

أجل أيها الجاري في ميدان الهديان ملء عنانه ، والمقعقع لمن .

ليس من جمال بني أقيش بشفانته (٢) ، الساكت ألفا ، الناطق خلفا الذي تبدل
من نصيب خصيب ، ومتاع ذى إمتاع ، يحظ قط ، وسهم جهم (٤) ، وبراقتش بجهلها ،
دلّت على أهلها (٥) ، والدريص أضل نفقه (٦) ، فلا أرشده الله ولا وفقه .

أما يعد حمد الله وإن كنت لم تجر له في رقعتك ذكرا ، والصلاة على محمد
نبيه الكريم وربما لم تعمل فيها فكرا ، والرضا عن الإمام المهدي ولا أدري لم نبذته
ظهريا ، والدعاء لخلفائه الراشدين وما أقتنيت منه آثا ولا ريبا ، حسبتك أن جئت
بفصل فصل ، وسفر صفر ، أوعيت به الشر في زادك ، ونهيت على صفر مزادك ،
وأوردت الهديان نسقا ، وكنت كمن أساء رعبا فسقى (٧) .

فالحمد لك الذي ربا بقدر الحمد ، والصلاة والرضا والدعاء ، عن أن ينفسها
درب ذلك الوعاء ، وتبا لها من رقعة أرهقتك من أمرك عسرا ، وكان عاقبة أمرها
خسرا : ، فدعنا من أمر عبيد ، وخلافه لشيم عمرو بن عبيد ، وانظر إلى وفاقك
لشيم ابن قريعة وابن عبيد (٨) ، جعجعت وما ملحت ، وتضيلت أنك تعرب من حيث
لحت ، وجئت بتقسيم وتفصيل ، كسلامها لا يرجع إلى روية ولا تحصيل ، أما
ما وقع عليه إصفاق ذلك الفريق وإجماعه ، فصبتك من شر سماعه ، ليت شعري
ماذا على الحق من قوم أبدا عادا ، وأوروا في نهب الشمس زنادا ، تصسا لهم هلا

(٢) نسبة إلى حي من الجذّ يقال لهم نيو أقيش ، وقد ورد ذكرهم في السيرة في حديث بيعة
الانصار ، والمقصود من العبارة أن أبا الوليد ما يتمتع له بالشفان كما يقول النمل ، أي أنه لا يروع ولا يفرغ ،
والشيفان جمع شن وهو الجلد اليابس يحرك للبعير ليقزع (تاج العروس) .

(٤) في هذه السجعات شين يستدل به على التسنن المنتقد الذي هو عبيد الكبير الناطق الذي كان من
تلاميذ أبي الوليد وأتباعه ، الذي لم يزل من تموله في أستانه ومقرقته إياه سوى ولايته فأخيا في ردة
التي لم تكن ذات بال .

(٥) أو على أهلها تجبن براقتش ، وبراقتش قيل إنها اسم كلبة وقيل غير ذلك والمثل يقال قيعن بعمل
علا يرجع ضرره عليه .

(٦) الدريص بالنضيقير واد القنفذ والأرتب والجربوع وما أشبه ذلك .

(٧) مثل يمشب الرجال الذي لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيد فسادا (الميداني) .

(٨) ابن قريعة هو القاضي أبو بكر محمد المعروف بابن قريعة البغدادي ، كان والده شروطيا وكان ولد

عمرو عالما زاهدا .

التزموا الاقتصاد ، وعلّموا أن العنقاء تكبر أن تصاد ، وترتكوا الأخذ في أسلوب
التعليل ، يدروا أنّ النهار يحتاج إلى الدليل، ألقاضي أبي الوليد يعرضون ،
ولاحكامه الشرعية يعترضون ؟! وهل ذلك فيما تقتضي حقيقة انظر ، إلا كما
تعاطى الفرزدق مصاحلة الأخضر ، والهر لا يرمى به الرجوان ، وعرار لا يراد
بالهوان ، من عاش رجبا ، رأى عجبا ، كيف يجاري البرق بسكيت يحجل في قيد
الفشل^(٩) ، أو يكثر ماء البحر بصباية الوشل^(١٠) ، أم كيف يروّع الأسد بفز
الغبطة^(١١) أو تغاخر زمزم بالبير المعطلة ، وأما الذين جالوا في تصريح صريح ،
وعريض عريض ، فتلك ضريبة مريبة (.....) .

(فبرأه الله مما قالو وكان عند الله وجيها) الحق أبلج ، والباطل لجلج ، وفي
الصباح يجن الظلام ويكفر ، (فعمن شاء فيؤمن ومن شاء فليكفر) ، وأما أنت يا من
يفتحل هذيان العبير ، ويفتل في التروة والغارب وليس له بعبر ، فقد جئت في نفوس
تلك الثلاث مسائل بفصول ، لا عن ضرور أخذت ولا من اصول ، فكنت في ذلك
كأبي حنيفة أو زفر ، الذي أجاز الوضوء بالبيد في نُسفر^(١٢) ، لا ما طأ أبقيت ،
ولا نرتك أنقبت ، بفك الككك^(١٣) ما الحجاجك يفتكك ، فلا أقصحت بالحق ويرهنت
عليه ، أم أنت من الذين قالوا : ' قلوبنا في أكفهم مما تدعوننا إليه ' ، وقد ادعيت
أنتك حطخت رحلك لبللا ، والنوم يسحب على جفونك ذبلا ، فلو أنني حملتك على
صدق الكلام ، لتثيت عنك أمنة المالم ، وأخذت بما ورد في صحيح المسنون ، من
رفع القلم عن النائم والنسبي والمجنين^(١٤) ، ولقمت لعله إنما كتب ذلك التخليط في
المنام ، فارتقى أتمك^(١٥) غارب من الهنيان وسنام ، وجمع على الشمال واليمين ،

(٩) السكيت هو القمر الذي يحيى في آخر الطية .

(١٠) صباية الوشل : بقية الماء القليل جدا .

(١١) الغبطة : البقرة الرشيبة . والزر : ولهما ، سمي كذلك كما فيه من عدم السكون والفرار (القاسوس

والناج) .

(١٢) تكرر هذه المسألة أبو الوليد في : بداية المصنف ونهاية المصنف .

(١٣) الككك : التراب ، وهذه عبارة تقال في الدعاء على الشمس .

(١٤) إشارة إلى الحديث : رفع القلم من ثلاث .

(١٥) أتمك : أرفع .

(وما نحن بتثويل الأحلام بالعالمين) لكنني أنسيك لشيء من صدق المقال ، ولا أعيا بما هنالك من القيل والقال ، فأتى لك بالإعفاء ، من هنيان ذلك الإعفاء ، ثم بالإقالة من هذر تلك المقالة ، لكن خذها على ظهر الغيب ، وبقو يتسع نعل كليب ، وإن شئت فكن ممن اشتمل بيروك ذلك المذهب^(١٦) الفسل وارتي ، (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) والسلام على من اتبع الهدى .

(١٦) لغة يقصد مذهب التكلمين الذي كان عليه بنو الأشعرى خصوم ابن رشد.

٢ - (قصيدة وجهها أبو بحر إلى القاضي أبي الوليد)

وسافرت من قرطبة عجلا فلم يتمكن لي السلام على القاضي أبي الوليد^(هـ)
فكثرت إليه من الجزيرة الضمراء بقولي :
إلى منهل لثباتكم تمزم الركائب
ونحوكم تسجدني لفلاس السلاهب^(١٧)
ونوركم يجسموا النفسيا حسب علمنا
تقيد أبناء فسجيل التبياهب
وثنى عليك المركب مما أنت أهله
ونثنى المطايا تحشمهم والحامشاهب
ولنت إمام العلم غير منازع
وكثرتك في أهل الفضلال كناسيب
وما ضر قطرا أنت فيه مبيرز
على الغيب أن لا تنحبه السحاب
يكنكم والله يمسكلا حنظها
منافع تزي بالحبسها ومشارب
وفي حكمك الفصل المنعز بسنوي
بعميرك ودان أو عبيدك وصاحب

(هـ) هو أبو الوليد بن رشد. الطيب وقد كان أبو الوليد بحر يتوجه من قرطبة لأنه أستاذ وأستاذ خاله ومحقق الأندلس .
(١٧) تمز أتركثب أي تقاد للرحيل والفلان جمع قلوب، وهي تشابة من الإبل والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل.

إذا فصل الحصى من عندك ارتضى
 بحكمكم مطلوب منك وطالب
 وأنصح بالشكر الجزيل كلاهما
 كان كلا الخصمين عندك غالب
 وكان الخصم يارى أن أنوز بقريركم
 فنبذوك أماله ونقضى ما أوب
 فكنت على حين الضرار بمصيدة
 وللشوق منى والمحبة جانب
 أحسن إليكم كلما مر راكب
 وكلى حين كلما مر راكب
 لعلنا أتباح الله لى قرب تلوكم
 دعيتنى إلى زم القسلاص التروائب
 خصمى لىكم فراق عهديته
 بطامن من دون المنى ويضارب
 فبنتت ولعمما أقض حلق وداعكم
 ويأخذ ما ضاقت علمى المذامب
 ومعاماتنى إلا انمناز بسحرة^(١٨)
 أجابت به دعوى الحطاة النجائب^(١٩)
 بليل كتلبنى إذ حمرمت وداعكم
 وغيت كلمعى مستهمل رساكب
 فإن تلتونى بالزمان وعرفه
 فعدى من دم الزمان عجانكب

(١٨) لى أنه سافر فى العجر على جبل .

(١٩) النجائب جمع نجية وهى العناق من الإبل التى يصابق عليها ، لى أنه سافر من ليل مظلم مطور .

٣- (مقامة أنشأتها بقرطبة أملا حبه بها وبنية) (٥)

قال لسان البشائر أبو العشائر^(٢٠)، لم أزل منذ أبتعت رياض شيبان، وارتفعت
بيضاغ^(٢١) الفهم قباني، أهيم بصناعة الأدب فيمان قيس بليلى، وأشعر في
افتاء بضاعته ذبلا، وأترع ليلا، فكنت أمتسكب المنسجم والجهام^(٢٢)، وأجرب
المصمم والكهام، وأراه أنفاس الذخائر الأضائر، وأثمن الأملق^(٢٣)، عسى
الإطلاق، فملأت إنائي، من اعتقائي، ووزعت اجتهادي، في أرض سهادي، إلى
أن تعلقته بأهداب الآداب، وتمسكت بأطناب الإطناب، وارتديت بشعار الأشعار،
واقبتيت ماشفت من دثار النشار، وتركت أترابي، يعشيهم خرابي، وأهشابي
يشيعون برق سحابي^(٢٤)، وتبهاه فطري، يستسقون فطري، فعلى تلك من حال،
سمعت بالحل والترحال، ونعت إلا عن شد الرحال، وتقت إلى أن أفري للفرية أديما
واشتقت إلى أن أختير قول القائل قديما:

تسرب عن الأوطان لي طلسم العلي

يسافر نفي الأثر خميس فوالد

تفسر هم واكسئاب مستبشرة

وعلم وآداب ومصححهم مناجم

(٥) موضوع هذه المقامة هو المبح، وهو من الثرائف الشعرية التي شاعت في المقامات.

(٢٠) اسم بطل المقامة.

(٢١) البضاغ: ما ترتفع من الأرض.

(٢٢) أمتسكب: امتسك، المنسجم: المتعذب، والجهام: تسحاب الفؤاد ماد فيه.

(٢٣) الأملق: جمع ملق، وهو النقيص من كل شيء.

(٢٤) شام البرق: نظر إليه وتطلع نحوه ببصره.

فانتضيت ركاب عزمي ، وانتضيت ديون حزمي ، وسرت لا انفصل عن
الكور^(٢٥) ولا أصل على غيره الرواح واليکور ، ولا أكتحل رجوعاً^(٢٦) ، ولا أرتحل
عن معرس^(٢٧) فأنوي إليه رجوعاً ، فبينما أنا أحتك درة الجمال ، بلوغ الآمال ،
وأسلك الثنيات ، بالأمنيات ، إذ أشرفت من بعض الشعاب على واد فاضر الخعائل ،
تتفياً ظلاله عن اليمين والشمال ، فهزني إليه حب المقيل^(٢٨) . هن الكمي للصارم
الصقيل^(٢٩) ، فأنحسرت إلى خصبه ، انحدار الأيم إلى لصبه^(٣٠) ، فلم تعد أن
حاصت أجانني فيه سنة محسنة ، وإغفاعة تقصر عن نعت لذتها الأسته ، وكحلتها
نومة مؤتمنة ، ونعاس غشيتني منه أمة^(٣١) ، فخيل لي فيما يرى النائم شخص قد
تزلزل ببردیه وتوسد من أرطى ذلك الوادي أبرديه ، وهو يترنم بما نصبوا إليه
الطباع ، ويخو إلا عت القصباع ، وأتشد :

أقسم بالسمسم البرود^(٣٢)

والنص من اللسان في البرود^(٣٣)

لسمسم غنر الله لست إلا

أقسم بالواحد للجد

عالمسجد السعدي طرا

إلا إبسن رشيد أبو الوليد

(٢٥) الكور : الرجل

(٢٦) الرجوع : التعميد

(٢٧) المعرس : الرضخ ينزل فيه القوم في السفر لئلا يستراحة .

(٢٨) المقيل : موضع القبولة أو الاستراحة في الظهيرة

(٢٩) الكمي : الصغار ، والصارم السبك .

(٣٠) الأيم : الحية الذكور ، والصبي : شق في الجبل .

(٣١) عارة مقتبسة من الآية : " إذ بضئكم نعاس أمة منه " (الانتقال : ١٦) .

(٣٢) البرود (بفتح الباء) : الجار .

(٣٣) البرود (بضم الباء) : جمع برود ، وهو الثوب المخلط .

حجب به السجد والسما إلى
 والسديمن والمعالم في مسعود
 رئيسه في المسعود دأجا
 ومن يمشاهيه في الصبيد^(٢٤)
 تشبهه سيمياء للبرايا
 بأنه نكتة السورة السورة
 أول معاهم فيه فـ
 له به لوصة السورة
 وعلمهم ديمن به تسامى
 يسمي إلى رطبه السديس
 معلوم وإن شئت قل معلوم
 بحمارها عسلية السورود
 قيادات السنتك في حمارها
 وانككت السدين من قبيد^(٢٥)
 برعاتها المحق في السمانى
 تقبله فطيرة السورة
 إلى سيمياء في السنيان فعمل
 يبنى عسلية نسيم السورود

(٢٤) الصبيد : وجه الأرض . والمضى له لا يضاهيه أحد .

(٢٥) وهو ثلاثي في اللفاظ في قوله : قبحت الفك والحكن القيرد ، ويدعو أن الشاعر يفسد بهذا البيت ، لأنني بعده ظم للغسقة التي عرف بها الملوح .

والجواهر ، وأحاط بنظره العقلي وتدبيره الباهر ، بهيئة نوران الأضلاك ومجاري نجومها الزواهر ، وأشرف على أسرار الوجود ، فأعترف أن الله لا إله إلا هو باري كل موجود ، وأتبع في علمه وعمله الدلو الرشاء^(٤٢) ، " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " ويرآه الله طاهر الذليل والحيب ، وجعله من الذين يخشون ربهم بالغيب وجعل به وجه الهدى وحسنه ، حين خلقه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وجعل لسيوف ذهنه في مضارب الفواض تأثيرا ، وأتاه الحكمة " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " ، فوف زهر علم الكتاب في جنبه ، إذ هو من الراسخين في العلم الذين يقولون آمنا به ، وأخذ الثنايا على بطليموس والإسكندر وأرسطو ، واشتمل على كل ما قيسوا من العلوم وبسطوا ، فبصتاعته النظرية تخضد شوكة التحليل وبيضاوته الدينية تنفض حجج الأباطيل ، إلى معرفة بالشرعية ، مشرفة ربونها المريعة ، بجمع بهما في المورد بين الشبل والسخل^(٤٤) ، ويصدع بحكم الله ، ودع ما تدعيه كرب النخل ، إلى انخراط في سلك جالينوس ويقراط ، سالك من إصابة المحز وتطبيق المفصل على أوضاع سراط ، من رجل حسرت به وجوه الشرائع والطبايع عن القناع ، وابتدرت من قوانينه تلكها يد صناع ، إلى مجد لا يجاريه ، من كانت على قمة الجوازاء مجاربه ، وورع لا يعارضه من انهل بالنسك عارضه^(٤٥) ، وانقياض عن الدنيا لا يساجله ، من طفحت بأمواء الخشمية مراجله ، إلى مشاركة كالغيث تعم القيعان والأكم ، وسياسة يؤتي في بيتها الحكم ، فقلما تعلق أحد بأردانه ، أو انسق في سخط أخطائه^(٤٦) ، فتخبط للزمان ، في شريك الامتحان ، أو سقط العشاء به على سرحان^(٤٧).

لولا عجائب صنع الله ما تبنت

تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وكانني بين يدي غلاه أثنى بما أعتقد ، وأصرح بما تنقني عنه أعتة المنتقد ، ثم أشهد :

(٤٢) ومعناها أزابن رشد جمع بين العلم والعمل .

(٤٤) الشبك ولد الأسد والسخل ولد النعجة

(٤٥) انهل عارضه : أي جرت معونه على ضد .

(٤٦) الأعدان جمع عدو وهو المصنق

(٤٧) وهو مثل يضرب لى طلب الحاجة التي تؤدي بصاحبها إلى التلف والهلاك .

سموت إلى العلياء بالأب والعمجد
 وسارت بك الأمثال في الغور والتسجد
 ففى كل شبيب من ثنياتك فجنة
 وفى كل واد من حلالك بنو عميد
 ومرآك فى الميسنين أبهى من السمى
 وذكرك فى النكسين أشهى من الشهد
 وكل بنى وشهد ميمما غدير أنه
 سبقتك بنى رشيد وغدير بنى رشيد
 بك لشهد أزر الخلق بعد انحلاله
 وأصبح جسد الحق منتظم العفد
 تباركت ركن العلم من بعد ممأ هوى
 وأظهرت صبح العلك فى الظلم الرئد
 وأبناؤه الغر اليبين تجاوزوا
 مدى العزة الفعاء^(٤٨) والمجمرود والجهد
 ثلاث ألاف^(٤٩) للمباحة والندي
 ومساخرتى إن قلت للمعلم واللجد
 ذوو أوجه غبر وأيممد كريمة
 معرفة عمد والبنينة لد^(٥٠)

(٤٨) النساء الثانية .

(٤٩) الأثافي : جمع أنفية وهى الحجر يوضع عليه القبر .

(٥٠) السنة أد : أى شديدة فى الخصام والتفاح .

فلما فرغ من إبيائه ، أو آياته ، أفبريت إلى افتتاح استقهامه ، وبريت
ورشتت (٥١) في استقيضاح إيهامه ، ققلت له : يرحمك الله الحديث ذو شجون ،
ولكنونه في الصدر سجون ، وقد أصدحت هذه اليد البيضاء إلينا (تلوف لنا الكيل
وتصدق علينا) وعد إلى الحديث والعود أحمد ، ولو طال بنا الأمد . فقال : صل عما
شئت من قبيل أو دبي (٥٢) ، فلا بينك مثل خبير . فقلت له : إنك من الحسنين ، لولا
ما قصرت في وصف البينين ، فطرق إطراق تحير ، وصمت صمت تنكر ، لا
صمت تنكر ، ثم قال : أما ما شئت من وصف بنيه ، فإنهم جاؤا علي وفق
تمنيه ، هم في السؤدد ما هم ، تعرفهم بسيماهم :
لو كان بقصد فوق الشمس من أحد

تسوم بأولهم أو سجدهم نمدوا
أسنى من دبا ودرج ، وحدث عن البحر ولا حرج ، رموا فقرطسوا (٥٣)
النجابة ، ودعهم الفضائل فأحسنوا سمعا وإجابة ، تعارفوا مع المحاسن فافتلخوا ،
وتناكروا مع نقائصها فاختلفوا ، وتلقوا راية المجد باليمين ، واقننوا ما هناك من
علق ثمين ، وجالوا في ميدان الكارم كل مجال ، فدعنا من حنوج (٥٤)
ولوائه بين الرجال ، وطال بهم السرور والاعتباط ، فلا ينكر بمنقبة رباط ،
سماوا وما خلقت النيار ، وجاؤا كما تمنى الاختيار :
أولئك تسوم إن بنوا أو نغمسوا البني

إن عاهدوا أو نوا وإن عتدوا شلوا
ثلاثة كالظل والماء والنسيم ، وكمثل الجوزاء في الرفعة والتقسيم ، فلا تعبا
معهم بتكاثر سعد ولا جذام (٥٥) ، وخذ القول من حذام (٥٦) :

(٥١) يردى لو يبريش معناه ينزل جهد .

(٥٢) الدبير - ما أدبرت به عن صدره ، والتعيل : ما أقيلت به إلى صدرك .

(٥٣) قرطسوا : أصابوا الهدف .

(٥٤) هو امرؤ القيس حليل لواء الشعراء .

(٥٥) يشي إلى المثل : لا يردى أسعد الله أكثر أم جذام . يضرب بيمين يضي عليه الأمر البين .

(٥٦) يشير إلى البيت المعروف : إذا قالت حذام فعدقوها فإن القول ما قلت حذام .

مما منهم إلا مردى بالغرجا

أو مسترب بالأحـوذية مسؤدم

أما أبو القاسم^(٥٧) فآخذ العلى بيمينه وشماله ، وهبت أنفاس المكارم من جنوبه وشماله ، وزأحم في الطلب بعود^(٥٨) ، وقاز منه بالقدرح المعلى في البدء والعود^(٥٩) ، وعلق بالفخل ملاقة لا نقلص ظللها ، بطى على سر الشهرور انحلالا ، واتخذ في مقر السيادة مصيفا ومريعا ، وقاس فيها ذراعا كما قاس غيره إصبعا ، وصبا إلى علم مالك ، وأرى في الفتيان على مالك ، وأمطر سحابه وبلا ، ويسر لكل يعير جاء طالبه حبلا :

إذا نالت حذام فمصصلقسوها

فإن الغول مسانالت حذام

إن كان لا يلغى الفسمنى إلا كسنا

وجلا فسسم الناس طرا إصبصعا

وأما أبو الحسن^(٦٠) فحجاء على كل الأمل ، ولم يعط غيره من ناقة في العلاء ولا جمل ، نهض ليه يازى المعارف بجناح ، وأخذ معتفيه ماشاء من السماح ، وارتقى في الروض الوارف من الصلاح وسعى إلى هيجاء الذكاء والفهم بسلاح إلى سماح ، لو باراه الغيم لباء بما باعت به من خضرة جلويهم تميم^(٦١) ، وحصل على ما حصنت عليه بجانب الثرثار عامر وسليم ، من فقى نفخت منه المعارف في ضررم ، واشتهر اشتهار ربيعة بوادى الأخرم^(٦٢) ، وأخجل بندااه نوه الرزم ، ومن رام الحقيقة فليقل شتشة أعرفها من أخرم^(٦٣) :

(٥٧) هو ولد ابن رشد الطفيد

(٥٨) العود : السن من الإبل .

(٥٩) أى أولا وأخيرا .

(٦٠) لا توجد ترجمة لأبى الحسن (أو أبى الحسين) ولا تعرف هل اسمه على أو محمد وقد ذكر ابن رشد في بعض مؤلفاته ولديه : أبى القاسم وأبى محمد . ولأنجد نكرا لولده الثالث .

(٦١) يشير إلى الغضبية التي جرتها على تميم مهاجاة الفرزنيق وشاعر تميم .

(٦٢) يشير إلى ربيعة بن مكهم الككنسى الذي واجه مقيرين من بنى سلم .

(٦٣) مثل معروف وأخرم من على كان عاقا وكان له أولاد وثبوا يوما على جدهم فأنهوه . والمثل يضرب في قرب الشبه (المبدأتى) .

ورث السهم مادة كسابير عن كسابير

كالسيف فهو على أنبوب

.....
.....
..... (٦٤)

(٦٤) بياض في الأصيل ، وهو يدل على أن الناصب وقف عند نشر ما يوجد من الناعة ، ومن الواضح أنه بقي منها الكلام على وكذا ابن رشيد الثاني وهو أبو محمد عبد الله ثم خاتمة القامة . وأبو محمد عبد الله له ترجمة في "عيون الأنبياء" وله رسائلان مطبوعتان إحداهما في الطب والأخرى في الفلسفة - د . محمد بن شويقة "عواشي التصوف" ، ص ٦٠٧ هامش - ١٩٦٠ ص ١٣٩ ، هامش ٢٠٠

شرح ابن طملوس على أرجوزة ابن سينا في الطب (*)

ابن طملوس، المتوفى في عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م

« جعلت تأليفى لهذا الكتاب وسيلة بين يديّ ، لمن أكثر إحسانه إليّ ، وفضله علىّ واتخذته قرينة لمن تواترت بفضله الشهادات ، وصحت فيه الظنون والاعتقادات ، وتوافق على إجرانه الفضيلة الإنسانية الطباع الكريمة منه والعادات ، واستعد بماله من له من صلاح حال لقبول السعادات ، الشيخ الأجل ، المبارك الأكمل الأفضّل ، أبو يحيى بن الشيخ الأجل المعظم أبي يعقوب يوسف بن سليمان عظيم الموصين ، وقُدوة المهتدين [وقد) رأيت رأس الحكماء وفاضل العلماء الشيخ الفقيه الأجل الفاضل أبا الوليد محمد بن رشد رضى الله عنه يحظم شأنه ويقدمه على عظماء العصر وكبرائه ، ويرى له من الفضيلة ما لم يره لأمثاله من جلالة القبر وكبر النفس ، وعلوّ الهمة ، وحسن النهى والسمت ورجاحة العقل وحصافة الرأى] » .

(*) [بياجة] شرحه المخطوط لأرجوزة ابن سينا في الطب ، (دار الكتب الوطنية بتونس) . - رقم ٥٢٥٥ ، حياها محمد الصادق باشا باي تونس في شهر صفر عام ١٢٩١ هـ .

القرن السابع الهجري

١٢٠٤ - ١٣٠٠ م

(القرن السابع الهجرى)

١٢٠٤-١٣٠٠م

- * بغية الملقمى فى تاريخ رجال أهل الأندلس .
- * الفتوحات المكيّة .
- * المعجب فى تلخيص أخبار المغرب .
- * التكملة لكتاب الصلة .
- * يدّ العارف .
- * عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .
- * المغرب فى حلى المغرب .
- * وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

يقية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٥)

الضبي ، المتوفى في عام ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد^(١) بن رشيد قاضي قرطبة
أبو الوليد فقيه حافظ مشهور مشارك في علوم جمّة وله توافيق تدلّ على معرفته .
توفى بحضرة مراکش سنة خمس وتسعون وخمسمائة .

(٤) " يقية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس " ، (دار الكتاب العربي) ، بيروت ١٩٦٧ ،
ص ٥٤ .
(١) الصواب أبو أحمد .

الفتوحات المكية (*)

ابن عربي ، المتوفى في عام ٦٣٨ / ١٢٤٠ م

لقاء ابن عربي بابن رشد في قرطبة

ولقد دخلت يوماً بقرطبة على قاضيها أبي الوليد بن رشد ، وكان يرغب في لقائي ؛ لما سمع ويلفه ما فتح الله به عليّ في خلوتي ؛ فكان يظهر التعجب مما سمع ، فبعثني والذي إليه في حاجة . فعدداً منه ، يجتمع بيني ، فإنه كان من أصدقائه . وأنا صبي ما يقل وجهي ولا طرّ شاربي . فعندما دخلت عليه ، قام من مكانه إليّ معبة وإعظاماً ، فعانقني وقال لي : نعم ! قلت له : نعم ! فزاد فرحه بين لفهمي عنه . ثم استشعرته بما أفرحه من ذلك ، فقلت له : لا ! فانقبض ، وتغير لونه ، وشك فيما عنده . وقال لي : كيف وجدتم الأمر الكشف والفيض الإلهي ؟ فل هو ما أعطاه لنا النظر ؟ قلت له : نعم ، لا ؛ وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادها ، والأعناق من أجسادها ، فاصفر لونه ، وأخذ الأفكل ، وقعد يحسوقل ، وعرف ما أشرت إليه . وهو عين هذه المسألة نكسرها هذا القسطب الإمام ، أعني ' مداوي الكسوم ' .

وطلب بعد ذلك من أبي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا ؛ هل هو يوافق أو يخالف ؟ فإنه كان من أرباب الفسك والنظر العقلي . فشكر الله تعالى !

(*) ' الفتوحات المكية ' - تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٨٥ . -
الجزء الرابع عشر من الفتح المكي - الباب ١٥ ، من : ٢٧٢ - ٢٧٢ .

السذى كان فى زمان رأى فيه دخل خلوك جاهلا ، وخرج مثل هذا الخروج ، من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال : هذه حالة أئبناها ، وما رأينا لها أربابا . فالحمد لله الذى أنا فى زمان فيه واحد من أربابها ، الفاتحين مغالقي أبوابها ! والحمد لله الذى خصنى برويته ! ثم أردت الاجتماع به مرة ثانية . فأتيت لى - رحمة الله ! - فى الواقعة فى صورة ، ضربت بينى وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى ولا يعرف مكانى ، وقد شغل بنفسه عنى . فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه ، فما اجتمعت به حتى درج ، وذلك سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، بمدينة مراكش ، ونقل إلى قرطبة ، وبها قبره . ولما جعل التابوت الذى فيه جسده على الدابة ، جعلت نواليفه تعادله من الجانب الآخر . وأنا واقف ، ومعنى الفقيه الأديب أبو الحسن محمد بن جبير^(١) كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى أبو الحكم عمرو بن السراج ، التاسخ . فالتفت أبو الحكم إلينا وقال : ألا تنتظرون إالى من يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله - يعنى نواليفه ! - فقال له ابن جبير : يا ولدى ، نعم ما نظرت ! لافض فوق ! فقيدتها عندى موعظة وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة (الآن) غيرى . وقلنا فى ذلك :

هذا الإمام وهذه أعماله

بأبى شمسرى هل أنت أماله ؟

(١) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير (٥٤٠ - ٦١٤ هـ / ١١٤٥ - ١٢١٧ م) ، رحالة ، وكاتب وشاعر من عرب الأندلس ، ولد فى بلنسية شرق الأندلس بإسبانيا . وأسرة ابن جبير من قبيلة كانت إحدى القبائل العربية الكبيرة العريقة .
يتذكر أصحاب التراجم أنه كان من أمراء مصره ويعتاز بنظم قائم ونشر بديع " ابن الخطيب : الإحاطة" . ولم يبق من كتب ابن جبير سوى "الرحنة" طبع ببيروت (١٩٦٤) ، ويورد له أشعار وكتابات متفرقة فى آثار العديد من المؤلفين .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب (١٠)

عبد الواحد المراكشي المتوفى في عام ٦٤٧ / ١٢٥٠ م

يزل أبو بكر هذا يجلب إليه (١) العلماء من جميع الأقطار ، ويتبهاه عليهم ، ويحضره على إكرامهم والتتويه بهم ؛ وهو الذي نبهه على أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ؛ فمن حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم .

(أبو الوليد بن رشد)

أخبرني تلميذه الفقيه الأستاذ أبو بكر بندود بن يحيى القرطبي قال : سمعت الحكيم أبا الوليد يقول غير مرة : لا نزلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجنته من وذا بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما ؛ فأخذ أبو بكر يفتي عليّ ويذكر بتي وسلفي ، ويضمم بفضله إلى ذلك أشياء لا يبلغها قدرى ؛ فكان أول ما فأنصتني به أمير المؤمنين يسعد أن سألتني عن اسمي واسم أبي ونسبي أن قال لي : ما رأيهم في السماء - يعني الفلاسفة - أقديمة هي أم حادثة ؟ فأنكرتني الحياء والخوف ؛ فأنزلت أتعلل وأنكر اشتغالي بعلم الفلسفة ؛ ولم أكن

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من كتب فتح الأندلس إلى نحر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب) . ضيقه ومسححه وعلق حراشيه وأنشأ بمقدمة محمد سعيد الغريان ومحمد العربي العلمي ، (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) ط . ١ - ١٩٤٩ ، ص من ٢٤٢ - ٢٤٤ (فصل . في أخبار الأندلس بعد سقوط دولة المرابطين) . ص : ٢٠٤ - ٢٠٧ (فصل : دخول بني مرديش في طاعة الموحدين) .

راجع أيضا : المعجب : [مخطوط المكتبة الوطنية بتونس] ، رقم ١٨٢٠ ، ورقة ١١٤ ، ص ١٠ ، ورقة ١١٥ ، ص ٨ .

(١) يعني إلى أبي يعقوب .

أدري ما قرر معه ابن طفيل ؛ ففهم أمير المؤمنين من الرزع والحياء ؛ فالتفت إلى ابن طفيل وجعل يتكلم عن المسألة التي سألتني عنها ، ويذكر ما قاله أرسطوطاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ، ويورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم ؛ فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنها في أحد من المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ؛ ولم يزل يبسطني حتى تكلمت ، فعرف ما عندي من ذلك ؛ فلما انصرفت أمر لي بحال وخلة سفينة ومركب .

وأخبرتني تلميذه المتقدم الذكر عنه قال " استدعاني أبو بكر بن طفيل يوما فقال لي : سمعت اليوم أمير المؤمنين يتشكى من قلق عبارة أرسطوطاليس ، أو عبارة المترجمين عنه ، ويذكر غموض أغراضه ، ويقول : لو وقع لهذه الكتب من يلخصها ويقرب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيدا لقرب ملخصها على الناس ؛ فإن كان فيك فضل قوة لذلك فافعل ، وإنني لأرجو أن تنقني به ؛ لما أعمله من جودة ذهرك وصفاء قريحتك وقوة تريحك إلى الصنعة ؛ وما يمنعني من ذلك إلا ما تعلمه من كبرة سنئي واشتغالي بالخدمة وصرف عنايتي إلى ما هو أهم عندي منه . قال أبو الوليد : فكان هذا الذي جعلني على تلخيص ما لخصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس " .

وقد رأيت أنا لأبي الوليد هذا تلخيص كتب الحكيم في جزء واحد في نحو من مائة وخمسين ورقة ، ترجمه بـ " كتاب الجوامع " لخص فيه كتاب الحكيم المعروف بسمع الكيان ، وكتاب السماء والعالم ، ورسالة الكون والفساد ، وكتاب الآثار العلوية ، وكتاب الحسن والمحسوس ؛ ثم لخصها بعد ذلك وبشرح أغراضها في كتاب مبسوط في أربع مائة أجزاء .

(محنة أبي الوليد بن رشد) (١)

وفي أيامه (٢) نالت أبا الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد - المقدم الذكر - محنة شديدة ؛ وكان لها سببان جلي وخفي ؛ فأما سببها الخفي وهو أكبر أسبابها ، فإن الحكيم أبا الوليد - رحمه الله - أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطاطاليس صاحب كتاب المنطق ، فهدّبه وبسط أغراضه وزاد فيه ما رآه لائقا به ، فقال في هذا الكتاب عند ذكره الزرافة كيف تتولد وبئى أرض تشأ ؛ وقد رأيتها عند ملك اليرير ... " جاريا في ذلك على طريقة العلماء في الإخبار عن ملوك الأمم وأسماء الأقاليم ، غير ملتفت إلى ما يتعاطاه خدمة الملوك ومتحيلو الكتاب من الإطراء والتفريظ وما جانس هذه الطرق ؛ فكان هذا مما أحزنهم عليه غير أنهم لم يظهروا ذلك ؛ وفي الجملة فإنتها كانت من أبي الوليد غفلة ؛ فقد قال القائل : " رحم الله من عرف زمانه فمات ، وميّر مكانه فكانه ؛ " ومما أحسن ما قال الأولى :

وأبزلى ظول النوى دلو غـ رية

إنما شئت لانييت اللئى لا أشاكله

فحامقته حنى يقال مسجبة

ولو كان ذا عقل لكنت أصافله!

واستمر الأمر على ذلك إلى أن استحك ما في النفوس ؛ ثم إن قوما ممن يناوئه من أهل قرطبة ويدعى معه الكفاة في البيت وشرف السلف ، سعوا به عند

(١) المراكشي ؛ " المعجب " ، ص ٢٠٤ .

(٢) يعنى أبا يوسف يعقوب اللقب المنصور بالله (ش ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م) .

أبي يوسف ، ووجدوا إلى ذلك طريقا ، بنى أخذوا بعض تلك السلاخيمى التى كان يكتبها ، فوجدوا فيها بخطه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم : ' فقد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة ... ' ، فوقفوا أبا يوسف على هذه الكلمة : فاستدعاه بعد أن جمع له الرؤساء والأعيان من كل ضيقة وهم بمسئلة قرطبة ، فلما حضر أبو الوليد - رحمه الله - قال له بعد أن تبث إليه الأوراق : أخطك هذا ؟ فقال أمير المؤمنين : لعن الله كاتب هذا الخط ! وأمر الحاضرين يلغوه . ثم أمر بإخراجه على حال سيئة وإبعاده وإبعاده من يتكلم فى شيء من هذه العلوم : وكتب عن الكتب إلى البلاد بالتحقيق إلى الناس فى ترك هذه العلوم جملة واحدة ، وبإحراق كتب الفلسفة كلها ، إلا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم إلى معرفة أوقات الليل والنهار وأخذ سمعت القبة : فانتشرت هذه الكتب فى سائر البلاد وعمل بمقتضاها .

ثم لما رجع ^(١) إلى مراکش ، نزع عن ذلك كله ، وجمع إلى تعلم الفلسفة ، وأرسل يستدعى أبا الوليد من الأندلس إلى مراکش للإحسان إليه والعفو عنه ؛ فحضر أبو الوليد - رحمه الله - إلى مراکش ، فمرض بها مرضه الذى مات منه ، ورحمه الله ؛ وكانت وفاته بها فى آخر سنة ٥٩٤ هـ وقد تاهز الثمانيين ، رحمه الله .

ثم توفى أمير المؤمنين أبو يوسف بعد هذا التاريخ بيسير ، وكانت وفاته - كما ذكرنا - فى غرة صفر الكائن فى سنة ٥٩٥ هـ .

(١) يعنى لبا يوسف

التكملة لكتاب الصلة (*)

ابن الأبار ، المتوفى في عام ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها ، يكنى أبا الوليد ، روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ يسيرا عن أبي القاسم بن بشكوال ، أبي مروان بن مسرة ، أبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأجاز له هو وأبو عبد الله المازني .

وأخذ علم الطب من أبي مروان ابن جريول البلنسي وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . درس الفقه والأصول وعلم الكلام وغير ذلك . ولم ينشأ بالأندلس مثقه كمالا وعلما وفضلا . وكان على شرفه أشد الناس تواضعا وأخفضهم جناحا وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه ليلة بنائه على أمه ، وأنه سرود في ما صنّف وقيد وألف وهذب واختصر نحو من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره ، وكان يفرغ إلى فتواه في الطب كما يفرغ إلى فتواه في الفقه مع الحظ الوافر من الإصرار والآداب .

حكى عنه أبو القاسم بن الطليسان أنه كان يحفظ شعرى حبيب والمتنبى ويكثر التمسك بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد .

(*) كتاب التكملة لكتاب الصلة ، متى نشره ومصححه : جزت المطار الصينية (م. دار السعادة) - القاهرة ، ١٩٥٦ ، ج ٢ ، ص : ٥٥٢ - ٥٥٥ .

وله تصانيف جليلة الفائدة منها ، كتاب : بداية المجتهد ونهاية المقتصد في
الفقه ، أعطى فيها أسباب الخلاف وعلل ووجه فائاد وأمتع به ، ولا يعلم في فنه
أنفع منه ولا أحسن مساقا . وكتاب الكليات في الطب ، مختصر المستصفي في
الأصول وكتابه بالعربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك .

وولي القضاء بقرطبة بعد أبي محمد بن معوية فحمدت سيرته وتآكلت له عند
الملك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصورها على
مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس عامة . وقد حدث وسمع منه أبو محمد
بن حوط الله ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ، أبو بكر بن جهور
وأبو القاسم بن الطليسان وغيرهم ، امتحن بأخرة من عمره فاعتقله السلطان وأمانه
ثم عاد فيه إلى أجمل رأيه واستدعاه إلى حضرة مراکش فتوفي بها يوم الخميس
التاسع من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة قبل وفاة المنصور الذي نكبه بشهر
أو نحوه ودفن بخارجها ثم ميق إلى قرطبة فدفن بها مع سلفه رحمه الله . وذكر ابن
فرقد أنه توفي بحضرة مراکش بعد النكبة الحادثة عليه المشتهرة النكر في شهر
ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وظل ابن عمر فجعل وفاته تاسع صفر
سنة ست وتسعين ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة جدّه القاضي أبي الوابد
بأشهر .

بدا العارفين (*)

ابن سيعين ، المتوفى في عام

(٦٦٨ - ٦٦٩ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٧٠ م)

(يقول ابن سيعين في معرض نقده للفلاسفة الإسلام عن ابن رشد ما يلي :
وهذا الرجل (ابن رشد) ^(١) مفتون بأرسطو ومعظم له ويكاد أن يقلده في الصن
والمعقولات الأولى ولو سمع الحكيم يقول أن القائم قاعد في زمان واحد لقال به
واعتقده ، وأكثر تأليفه من كلام أرسطو ، إما بلخصها وإما يمشي معها ، وهو في
نفسه قصير الباع ، قليل المعرفة ، بلايد التصور غير مدرك ، غير أنه إنسان جيد
وقليل الفضول ، ومنصف ، وعالم بعجزه ولا يعول عليه في اجتهاده ، فإنه مقلد
لأرسطو.

(هـ) - بدأ العارفين وعقيدة المحقق القريب الكاشف وطريق السالك المتبذل العاكف ، تحقيق وتقديم
د. جورج كنفرة ، (دار الأندلس للنشر والطباعة - دار الكندي للنشر والطباعة) ، ط ١ ، بيروت ١٩٧٨ ،
ص ١٤٢.

(١) لم ينصف ابن سيعين اتصال ابن رشد كما أنه لم يبرز جهوده في مسائل كثيرة منها : مسألة
الاتصال بين الحكمة والشريعة خاصة منها ما عرضه في مؤلفيه : " فصل المقال " و " مقام الأئمة " .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء^(١)

ابن أبي أصيبعة ، المتوفى في عام ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنتشؤه بقرطبة ، مشهور بالفضل ، معتن بتحصيل العلوم ، أوجد في علم الفقه والخلاف ، واشتمل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق . وكان أيضا متبحرا في علم الطب .

وهو جيد التصنيف ، حسن المعاني ، وله في الطب كتاب الكليات ، وقد أجاد في تأليفه . وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة ، ولما ألف كتابه هذا في الأمور الكلية ، قصد من ابن زهر أن يؤلف كتابا في الأمور الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل في صناعة الطب . ولذلك يقول ابن رشد في آخر كتابه ما هذا نصه :
` قال فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الأمراض بأواجز ما أمكننا وأبينه ، وقد بقى علينا من هذا الجزء القول في شفاء عرض من الأعراض الداخلة على عضو عضو من الأعضاء وهذا وإن لم يكن ضروريا لأنه منطوق بالقوة فيما سلف من الأقاويل الكلية ففيه تميم ما وارتياض لأننا ننزل فيها إلى علاجات الأمراض بحسب عضو عضو وهي الطريقة التي تسلكها أصحاب الكنائس حتى نجمع في أقاويلنا هذه إلى الأشياء الكلية الأمور الجزئية . فإن هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن إلا أننا نؤخر هذا إلى وقت تكون فيه أشد فراغا لعنايتنا في هذا الوقت بما بهم من غير ذلك .

(١) ` عيون الأنباء في طبقات الأطباء : شرح وتحقيق د . تزار رما ، (دار الثقافة) ، بيروت ١٩٦٩ هـ / ١٩٧٩ م - ج ٢ ، ص : ١٢٢ - ١٢٧ .

فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحب أن ينظر بعد ذلك في الكنائش فأوفى الكنائش له الكتاب الملقب بالتيشير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر. وهذا الكتاب سألته أنا إياه وأنتسخته فكان ذلك سبيلا إلى خروجه وهو كما قلنا كتاب الأفاويل الجزئية التي قلت فيه شديد المطابقة للأفاويل الكلية إلا أنه مزج هناك مع العلاج العلامات وإعطاء الأسباب على عادة أصحاب الكنائش . ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا إلى ذلك بل يكفي من ذلك مجرد العلاج فقط وبالجملة من تحصل له ما كتبه من الأفاويل الكلية أمكنه أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنائش في تفسير العلاج والتركييب .

حدثني القاضي أبو مروان الباجي ، قال : كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي ، ذكياً رث البزاة ، قوى النفس ، وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطلب على أبي جعفر بن هارون ولازمه مدة ، وأخذ عن كثير من العلوم الحكيمية .

وكان ابن رشد قد قضى مدة في إشبيلية قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور ، وجيها في دولته وكذلك أيضا كان والده الناصر يحترمه كثيرا .

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه إلى غرنا ألفس^(١) وذلك عام أحد وتسعين وخمس مائة ، استدعى أبا الوليد بن رشد ، فلما حضر عنده احترمه احتراما كثيرا ، وقربه إليه حتى تمدى به الموضع الذي كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاتي^(٢) ، صاحب عبد المؤمن ، وهو الثالث أو الرابع من العشرة .

وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور ونوّج به بإبنته لعظم منزلته عنده ، ويزق عبد الواحد منها ابنا اسمه علي ، وهو الآن صاحب إفريقية . فلما قرب المنصور ابن رشد وأجلمه إلى جانبه حادته ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثيرا من أصحابه ينتظرونه فهنئوه بمنزلته عند المنصور وإقباله عليه . فقال :

(١) ألفونس الثاني ملك البرتغال .

(٢) الهنتاتي أحد أفراد أسرة من البربر يدعون الحفصيين ويميلهم أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي القائد البربري ومن أوائل مروني ابن تومرت ، وأحد ضباط عبد المؤمن النطسين .

والله إن هذا ليس مما يستوجب الهناء به فإن أمير المؤمنين قد قربني بفضة إلى
أكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل رجائي إليه .

وكان جماعة من أعدائه قد شنعوا^(١) بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالما أمر بعض خدمه أن يمضي إلى بيته ويقول لهم أن يصنعوا له .

ثم إن المنصور فيما بعد تقم على أبي الوليد بن رشد ، وأمر بأن يقيم في
اليسانة وهي بلد قريب من قرطبة ، وكانت أولاً لليهود وأن لا يخرج منها ، وتقم أيضا
على جماعة آخر من الفضلاء الأعيان ، وأمر أن يكونوا في مواضع أخرى ، وأصهر
أنه فعل بهم ذلك بسبب ما يدعى فيهم أنهم مشغولون بالحكمة وعلوم الأرائل ، وهؤلاء
الجماعة هم أبو الوليد بن رشد وأبو جعفر الذهبي ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم قاضي بجاية ، وأبو الربيع الكفيف ، وأبو العباس الصائغ الشاعر القرابي ،
ويقولوا مدة ، ثم إن جماعة من الأعيان ياشعيرية شهدوا لابن رشد أنه علي غير
ما نسب إليه ، فرضى المنصور عنه وعن سائر الجماعة ، وذلك في سنة خمس
وتسعين وخمسائة .

وجعل أبا جعفر الذهبي بزوارا للطلبة ومزورا للأطباء ، وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول أن أبا جعفر الذهبي كالذهب الإبريز الذي لم يزد في السبك
إلا جودة .

قال القاضي أبو مروان : ومما كان في قلب المنصور من ابن رشد أنه كان حتى
حضر مجلس المنصور وتكلم معه أو بحث عنده في شيء من العلم يضابط المنصور
بأن يقول - تسمع يا أخى : وأيضا فإن ابن رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان
وذكر فيه أنواع الحيوان ونعت كل واحد منها ، فلما ذكر الزرافة وصفها . ثم قال
وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور . فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه .
وكان أحد الأسباب الموجبة في أنه تقم على ابن رشد وأبعده .

ويقال أن مما اعتذر به ابن رشد أنه قال : إنما قلت ملك البربر وإنما
تصحفت على القارئ ، فقال ملك البربر .

(١) شنعوا .

وكانت وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد رحمه الله في مراكش أول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وذلك في أول دولة الناصر ، وكان ابن رشد قد عمّر عمراً طويلاً ، وخلف ولداً طبيباً عالماً بالصناعة ، يقال له أبو محمد عبد الله ، وخلف أيضاً أولاداً قد اشتغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور .

ومن كلام أبي الوليد بن رشد ، قال : من اشتغل بعلم التشريع ازداد إيماناً بالله .

المغرب في حلى المغرب (*)

ابن سعيد الأندلسي ، المتوفى في عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م .

(القاضي الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه
القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد)

أدركه والذي قرأ عليه ، وقال في وصفه الشندي: فقيه الأندلس وفيلسوفها
أنه لا يحتاج في نبأته ، إلى تنبيه .

وأنشد في شعره قوله :

مالم يلق نأسي لست أكره كم حبل غفلة ملوانسي تذكره
من لي بغض جفوني عن مخبرة الله أجهلان قد أظهرت مالت أئسره
لولا أنني لأطعت اللحظ نائية فيمن بردنا الإلحباط منظره
مالأبن سنين قادمه لغابت عشرونمة فمأى عنه نصبره ١٩

وولي قضاء القضاة بقرطبة ، وكذلك جدّه أبو الوليد ، ومات جدّه سنة عشرون
وخمسمائة ، ولأبي الوليد الأصغر تصانيف كثيرة في الفروع والأصول والنحو

(*) "المغرب في حلى المغرب" ، تحقيق د. خوقي صيف ، (دار المعارف) ، القاهرة ١٩٥٣ ، ج ١ ،
ص : ١٠٤ - ١٠٥ .

وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان (*)

ابن خلكان ، المتوفى في عام ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م

ولابن طفيل تصانيف كثيرة ، وكان (أبو يعقوب يوسف) حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة ، وكان مفتنا ، ولم يزل يجمع إليه العلماء من كل فن من جميع الأقطار و [كان] من جملتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي.

(*) "وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان" ، حققه وعلق حواشيه محمد عيسى الدين عبد الحميد (مكتبة النهضة المصرية) ط ١ ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ١ : ص ١٣٤ .

القرن الثامن الهجرى

١٣٠١ - ١٣٩٧ م

(القرن الثامن الهجري)

١٢٠١-١٣٩٧ م

- * الذيل والتكملة لكتابي الموصول وانصلة.
- * الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.
- * تاريخ قضاة الأندلس أو المرقية العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا.
- * الرد على فلسفة ابن رشد لابن تيمية .
- * تاريخ الإسلام للذهبي.
- * الواقعي بالوقفيات .
- * مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة.
- * الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

الذيل والتكملة (*)

ابن عبد الملك الأنصاري المراكشي ، المتوفى ٧٠٣ هـ / ١٣٠٢ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ردا :
قرطبي أبو الوليد الحفيد : حدث عن أبي القاسم : أبيه وابن بشكوال وأبي جعفر بن
عبد العزيز وأبي الفضل عياض وأبي مروان بن مسرة ، وأخذ العربية عن أبي بكر
بن سمحون ، والطب عن أبي مروان بن جريول اليفسي ، وأقى جماعة واقرة من
أهل العلم أخذ عنهم ؛ وأجازله أبو عبد الله المازري .

روى عنه أبو بكر جهور ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ،
أبو عامر بن نذير ، أبا القاسم : عبد الرحيم بن إبراهيم ، ابن الفرس وابن
عيسى ، ابن البلجوم والقاسم بن الطيسان ، بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
الحاج وأبو محمد عبد الكبير .

وكان متقدما في علوم الفلسفة والطب منسوبا إلى البراعة فيها وإدانة الفكر
وتدقيق النظر في معانيها . إذ حظ وأقر في علوم اللسان العربي ، كثير الإنشاء
لشواهد شعرى حبيب والمتبى ، والإيراد للحكايات والأخبار تشبيها لطلبة العلم
بمجلسه ، واستقصى بإشبهيلية ثم بقرطبية فنظر حينئذ في الفقه وصرّف فيه
كتابا المسمى بـ "بداية المجتهد وكفاية المقتصد" ونقله من خط التاريخي المقيد اليمقيد

(*) الذيل والتكملة لكتايب الوصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، تحقيق د. إحسان عباس ، (دار إحيان عباس ، دار الثقافة) ، بيروت ، ط ١ ، ج ٦ ، ١٩٧٢ ، ص ٢٦ - ٣١ . راجع أيضا : سيرة ابن رشد للإمام غي : ابن رشد والوشعية لأرنست ريفان (دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص : ٤٣٧ - ٤٤٥ ، في هذا القسم يوجد نقص في مساهماته الأولى ، انظره . إحسان عباس محقق الذيل والتكملة للأنصاري .

أبي العباس بن علي بن هارون ما نسه، أخيرني محمد بن أبي الحسن بن زريقون
 أن القاضي أبا الوليد بن رشد استعان منه كتاباً مضمناً بأسباب الخلاف الواقع
 بين أئمة الأئمة، من وضع بعض فقهاء خراسان فلم يرده إليه وزاد فيه شيئاً
 من كلام الإمامين أبي عبد البر وأبي محمد بن حزم ونسبه إلى نفسه، وهو
 الكتاب المسمى: "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، قال أبو العباس بن هارون:
 والرجل غير معروف بالفتوة وإن كان مقدماً في غير ذلك من المعارف.

قال المصنف عفا الله عنه (١).

(.....)

وكان حسن الخلق جميل المداراة فصيح العبارة وجاه الكلام في المجالس
 السلطانية والمحافل الجمهوريّة. قال أبو القاسم بن الطليسمان: سمعت كلامه
 بالمسجد الجامع من قرطبة وهو يحفز الناس على الجهاد والقنوة في سبيل الله
 ويورد ما جاء في فضله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - الله صلى الله عليه وسلم -
 بلسان طلق وإيراد مستحسن: قال: وخرجنا معه يوم ورود الخبر بهزيمة الروم
 على عصف الأركة صحبة علامات الطاغية أدقوتش، فلما اجتمعنا مع الواصلين به
 وشاهدنا عندهم علامات العداوة منكوسة، سجد القاضي شكراً، وسجدنا جميعاً
 عند سجوده شكراً لله تعالى، وحدثنا الحديث الذي أورده أبو داود في مسنده
 بسنده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خرّ
 ساجداً شاكراً لله تعالى، يرويّه القاضي أبو الوليد عن أبيه عن أبي علي القاسمي
 عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي محمد عبد المؤمن عن أبي بكر بن داسة عن أبي
 داود، وكانت قيمة الأركة المذكورة ظهر الأربعاء تسع خلون من شعبان أحد
 وتسعين وخمس مائة، وكان على تمكن حظوته عند الملوك وعظم مكانته لديهم لم
 ينفق جاهه قط في شيء يخصه ولا في استجرار منقعة، إنما كان يقصره على
 مصالح بلده خاصة ومنافع سائر بلاد الأندلس عامة، واستمرت حاله على

(١) فيما يخص مصنفات ابن رشد الواردة في هذا القسم: الأجل والتكملة، راجع الفصل الثاني
 المخصص للآلات ابن رشد في المعارف العربية القيمة.

ما ذكر من تولى القضاء بقرطبة وبصرف التهم به والاعتناء بمأربه إلى أن نكب
 النكباء الضنعاء في عام ثلاثة وتسعين وخمسمائة ، وقد ألم أبو الحجاج بن عمر
 بذكرها في تاريخه ، أو أبو الوليد بن رشد فكان قد نشأ بينه وبين أهل قرطبة
 قديما وحشة جرّتها أسباب الحاسدة ، ومناقسة طول المجاورة ، فانتدب الطالبون
 لنفى أشياء عليه في مصنفاته تلوهوا الخروج فيها عن سنن الشريعة ، وإيثاره
 الحكم الطبيعية ، وحشروا منها ألقاظا عنيدة ، وفصولا ربما كانت غير عنيدة ،
 وجمعت في أوراق ، وقيل أن بعضها ألف بخطه ، ومشى رافعوها إلى حضرة
 مراکش سنة تسعين . فشغل عن الالتفات إليها والوقوف عليها ما كانت الحال
 بسببها من الاستعداد ، والنظر في همتها الجهاد ، فنكص الطالبون على أعقابهم ،
 وقنعوا من الظفر بسرعة إيابهم . ولما كان للوصول إلى الأندلس اشتغل بما كان من
 أمور الحركات فكمدت سوق السعائيات ، وضرب عن كل مطالب ومطلوب ،
 والأعداء كانوا لا يسأمون من الانتظار ، ويرقبون أوقات الضرار . فلما كان
 التلويح من المنصور بمدينة قرطبة ، وامتد بها أمد الإقامة ، وانبسط الناس
 لمجالس المذاكرة ، تجذبت للطالبيين أمالهم ، وقوى تأييدهم واسنرسالهم ، فالتوا بتلك
 الألفيات ، وأوضحوا ما ارتقبوا فيه من شنيع السنوات الماحية لأبي الوليد .
 كثيرا من الحسنات . فقرئت بالمجلس ، ونسؤلت أغراضها ومعانيها وقواعدها
 ومبانيها . فخرجت بما دأبت عليه أسوأ مخرج ، وربما ذكّرها مكر الطالبيين ، فلم
 يمكن عند اجتماع الملأ إلا المرافعة عن شريعة الإسلام . ثم أشر الخليفة فضيلة
 الإبقاء ، وأحمد السيف النحاس جميل الجزاء ، وأمر ظلية مجلسه وفقهاء تولته
 بالحضور بجامع المسلمين ، وتعريف الملبأته مرق من الدين ، وأنه استوجب لعنة
 الضالين ، وأضيف إليه القاضي أبو عبد الله بن إبراهيم الأموي في هذا
 الأرحام ، ولفّ معه في حريق هذا الملام ، لأشياء أيضا نقتت عليه في مجالس
 المذاكرة ، وفي أثناء كلامه مع توالي الأيام . فاحضروا بالمسجد الجامع الأعظم
 بقرطبة ، وتكلم القاضي أبو عبد الله بن مروان قلحسون ، وذكر ما سمعناه أن
 الأشياء لا يد في كثير منها أن تكون لها جهة نافعة وجهة ضارة كالنار
 وغيرها ، فمضى غلب النافع على الضار عمل بحسبه ، ومتى كان الأمر
 بالضمد فيالضد ، فابتدر الكلام الخطيب أبو علي بن حجاج ، وعرف الناس

بما أمر به من أنهم مرقوا من الدين ، وخالفوا عقائد المؤمنين ، فذاهم ماشاء الله من العفاء . وتفرقوا على حكم من يعلم السر وأخفى ، ثم أمر أبو الوليد بسكني البسطة لقول من قال إنه يغيب في بنى إسرائيل ، وإنه لا يعرف له نسبة في قبائل الأندلس^(١) وعلى ماجرى عليهم من الخطب ، فما للملوك أن يأخذوا إقا بما ظهر ، فإليهما فتتهى البراعة في جميع المعارف ، وكثير ممن انتفع بتدريسهم وتعليمهم وليس في زمانهما من يكماهما ولا من نسج على منوالهما . وتفرق تلاميذ أبي الوليد ساء . ويذكر أن من أسباب نكته هذه اختصاصه بأبي يحيى المصور وأبي قرطبة . وأخبر عنه أبو الحسن ابن قطر ال أنه قال : أعظم ما طرأ في النكبة أنى دخلت وولدي عبد الله مسجدا بقرطبة ، وقد حانت صلاة العصر . فتأر لنا بعض سفلة العامة فأخرجونا منه .

وكتب عن المصور في هذه القضية كاتبه أبو عبد الله ابن عياش^(٢) كتابا إلى مراکش وغيرها يقول فيما يخص حالهما منه :

(نص المنشور)

وقد كان في سالف الدهر قوم شاصوا في بحور الأرقام وأقر لهم عوامهم بشغوف عليهم في الأرقام حيث لا داعي يدعو إلا الص القيوم ، ولا حاكم يفصل بين المشكوك فيه والعلوم ، فخلتوا في العالم صحفا ما لها من خلق ، مسودة المعاني والأوراق ، بعدها من الشريعة بعد الشرقيين ، وتباينها تباين الثقلين ، يوهمون أن العقل ميزانها والحق برهانها ، وهم يتشعبون في القضية الواحدة فرقا ، ويسيروا فيها شواكل وطرقا .

(١) في الهامش : ويقال أيضا أن من أسباب نكته أنه قال في كتابه " العيون " : " رأيت الزرافة عند ملك المرير ، وأن ذلك وجد بخطه . فثوبف عليه المنصور ، فمهم بسفك دمه . فوافق أن كان بالمجلس صديقه أبو عبد الله الأصولي المتكوب بعد معه . فقال : وقد كان جرى في مجلس المنصور منع العمل بالشهادة على الحق ، منعت الشهادة على الحق في النيقار والدرهم . ويحيزونها في قسمل المسلم ، ثم قال : أما الكتب - ورأيت الزرافة عند ملك المرير " . فاستحسن ذلك في الوقت ، وأسرها المنصور في نفسه حتى جرى ماجرى .

(٢) كاتب المنشور هو كاتب سر التليفة وكاتب يد واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش من أهل برشانة (من أعمال الجربة في بلاد الأندلس) ولم يزال هذا الرجل كاتبا للمنصور ولابنه محمد ولابن ابنه يوسف وقد عمر طويلا وتوفي في شهر عام ٦٢٦ هـ . واتقود أبو عبد الله المذكور بالمهارة وحسن السيف ولم يكتب لتغلاء بني تومرت منذ قام أمرهم من عرف طريقة هم وصيب في قبالهم وجرى معيهم وأصاب ما في أنفسهم كآبي عبد الله المذكور . ويظفر أنه كان يلير لكل حال ليوسها كل أمير في ميوله ومقاصده وإلا ما تمكن من الاتفراد يشقتهم وخدما ثلاثة أو أربعة من خلفاتهم

فلکم بأنّ الله خلقهم النار ، ويعمل أهل النار يعملون " ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون " (الفتح ٢٥). ونشأ منهم في هذه السّمة البيضاء شياطين إنس " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " (البقرة ٩) يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربك ما قلوه فذرهم وما يفترون " (الأنعام ١١٢). فكانوا عليها أضمر من أهل الكتاب وأبعد عن الرجعة إلى الله والتاب ، لأن الكتابي يجتهد في ضلال ، ويجد في كلال ، وهؤلاء جهدهم التعميل ، وقصارهم التمزير والتخييل ، نبت عقاربهم في الأفاق برهة من الزمان إلى أن أطلعنا الله سبحانه منهم على رجال كان لهم قد سالهم على شدة حرّوبهم وأغضى عنهم سنين على كثرة تنوّبهم ، وما أملي لهم إلا ليزدادوا إثما ، وما أمهلوا إلا لينخدعهم الله الذي لا إله إلا هو ، وسع كل شيء علما ، ومازلنا - وصل الله كبرامتكم - نذكّرهم على مقدار ظننا فيهم ونسعوهم على بصيرة إلى ما يقديهم إلى الله سبحانه وينبئهم .

فلما أراد الله فضيحة عما يتهم وكشف غوايتهم وقف لبعضهم على كتب مسطورة في الضلال ، موجبة أخذ كتاب صاحبها بالشمال ، ظاهرها موشح بكتاب الله ، وباطنها مصرّح بالإعراض عن الله ، ليس الإيمان منها بالظلم ولجئ منها بالصرب الزبون في صورة السلم ، عزّة للأقسام ، وسم يدي في باطن الإسلام ، أسياف أهل الصليب دونها مقلولة ، وأيديهم عما يناله هؤلاء مقلولة ، فإنهم يوافقون الأمة في ظاهره وزيّهم ولسانهم ، ويخالفونها بباطنهم وغيّهم وبهتانهم ، فلما وقفنا منهم على ما هو قذئ في سواد في صفحة النور المبين نبيناهم في الله نبذ النواة ، وأقصيناهم حيث يقصى السفهاء من الفواة . وأبغضناهم في الله كما أنّا نحبّ المؤمنين في الله ، وقلنا اللهم إن دينك هو الحق اليقين وعبادك هم الموصوفون بالمتقين ، وهؤلاء قد صدقوا عن آياتك وصعيت أبصارهم وبصائرهم عن بيناتك ، فباعد أسفارهم وألحق بهم أشياعهم حيث كانوا وأنصارهم .

ولم يكن بينهم إلا قليل وبين الإلجام بالسيف في مجال أسفتهم والإيقاظ بحدّه من غفلتهم وسفتهم ، ولكنهم رغبوا بموقف الخزي والهون ، ثم طردوا عن رحمة الله ، (ولورثوا لعابوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) (الأنعام) ، فاحذروا - وفقكم الله - هذه الشرّيمة على الإيمان حذركم من السُّوم السارية في الأبدان ، ومن عثر له على كتاب من كتبهم فجزأوه النار التي بها يعذب أربابه وإليها يكون مال مؤلفه وقارته سابه . ومتى عثر منهم على مجد في علوانه عم عن سبيل استقامته وامتدائه فليعاجل فيه بالتشفيف والتعريف ، (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون) (هود ١١٣) ، (أولئك الذين حبطت أعمالهم) (آل عمران ٢٢) ، (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) (هود ٢٦) ، والله تعالى يطهر من دنس الملحدن أصفاكم ، ويكتب في صحائف الأبرار تضافركم على الحق واجتماعكم ، إنّه منعم كريم ، اهـ (المنشور) .

وحدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قراءة عليه ومناولة من يده ونقلته من خطّه ، قال : وكان قد اتصل ، يعني شيخه أبا محمد عبد الكبير ، بابن رشد المتفلسف أيام قضائه بقرطبة ، وحظي عنده فاستكتبه واستقضاه ، وحدثني رحمه الله ، وقد جرى ذكر هذا المتفلسف وماله من الطوام في محادثة الشريعة ، فقال : إن هذا الذي ينسب إليه ما كان يظهر عليه ، ولقد كنت أراه يخرج إلى الصلاة وأثر ماء الوضوء على قدميه ، وما كنت أخذ عليه فلتة إلا واحدة ، وهي عظمى الفلتات ، وذلك حين شاع في المشرق والأندلس على ألسنة المنجعة أن ريحا مانية تهب في يوم كذا وكذا وكذا في حين ذلك المدة تهلك الناس ، واستفاض ذلك حتى اشتدّ جزع الناس منه واتخذوا الفيران والاشفاق تحت الأرض توقيا لهذه الريح .

ولما انتشر الحديد بها وطبق البلاد استدمى والى قرطبة إذ ذاك طالبتها وفأرضهم في ذلك ، وفيهم ابن رشد ، وهو القاضي بقرطبة بومئذ وابن بتود . فلما انصرفوا من عند الوالي تكلم ابن رشد بتود في شأن هذه الريح من جهة الطبيعة وتأثيرات الكواكب . قال شيخنا أبو محمد عبد الكبير وكنت حاضرا فقلت له في أثناء المناوضة : إن صح أمره هذه الريح فهي ثانية الريح التي أهلك الله تعالى بها قوم

عاد إذ لم تعلم ربح بعدها يعم إهلاكها قال فانبرئ إلى ابن رشد ولم يتماك
أن قال : والله وجود عاد ما كان حقاً ، فكيف سبب هلاكهم !! فسقط في أيدي
الحاضرين وكبروا هذه البركة التي لا تصدر إلا عن صريح الكفر والتكذيب لما جاءت
به آيات القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقال ابن الزبير : كان من أهل العلم والتفنن : وأخذ الناس عنه واعتمده
إلى أن شاع عنه ما كان الغالب عليه في علومه من اختصار العلوم القديمة
والركون إليها وصرف عنانه جملة نحوها حتى لخص كتب أرسطو الفلسفية
والمنطقية ، واعتمد مذهب فيما يذكر عنه ويوجد في كتبه وأخذ ينحى على مخالفه
ورام الجمع بين الشريعة والفلسفة . وحاد عن ما عليه أهل السنة فترك الناس
الرواية عنه حتى رأيت بشر اسمه متى وقع بقاضي أبي محمد بن حوط الله إسناد
عنه إذ كان قد أخذ عنه وتكلموا فيه بما هو ظاهر من كتبه ، ومعن جاهده
بالمنافرة والمهاجرة أبو عامر يحيى بن أبي العسمن بن ربيع وبانفرة جملة . وعلى
ذلك كان ابتاه القاضي أبو القاسم وأبو الحسين ، ومن الناس من تعافى عن حاله
وتأول مرتكبه في انتحاله ، والله بما كان يسره من أعماله ، وحسبنا هذا القدر .

وقد كان أمتحن على ما نسب إليه ، وامتحاته مشهور . وقال الحاج
أبو الحسين بن جببر فيه وفي نكته :

الآن قد أيقن ابن رشد أن تحولت نفسه توالف
ياظالمات نفسه تأمل
وله فيه :

لم تلزم الرشيد يابن رشد
وكنمت في الدير ذاريساء
وله :

الحميد لله على نصره
وكان ابن رشد في مدي غيه
لفرقة الصق وأشياعه
فك وضع الدين بأرضاعه

حتى إذا أوضع في طريقه
فالحمد لله على أخيه
وله فيه :

نغذ القضاء بأخذ كل مرقد
بالمطلق اشتغلوا فقبل حقيقة
وله فيه :

خليفة الله أنت حقا
حبيبنا أولين من عباده
أطعمك الله نرفق
نغلبوا وغلبوا ولهموا علومنا
واحسنتهموا للشبح ولزودوه
أوسمتهم لمة وخرزما
فابق لديهم الإله كهنا
وله :

خليفة الله دم اللين تحرسه
فالله يجعل عبدا من خلائقه
وله :

بلغت أمير المؤمنين ممدى المنا
قصدت إلى الإسلام منارة
تداركت دين الله في أخيه فرقة
أثاروا عن اللين الحنيفة فتنه
أسمعتهم لنا يبرأ منهم
وأوعسرت في الأنظار بالحث عنهم
وقد كان للسيف فنيق إليهم
وأقرت حرة الحمد منهم بنسبه

لأنك بأفنتنا مما نؤمل
ومقصودك الأسنى لدى الله بمقبل
بتطقتهم كان البلاء الموكل
لها نار غي في العقائد تشعل
ووجه الهندي من جزبهم بنهمل
عن كتبهم والسعي في ذلك أجمل
ولكن مقام الخزي للخص أمثل
لظاهر إسلام وحكمك أعده

وله فيه غير ذلك مما يطول إيراده

ثم عفى عنه ، واستدعى إلى مراكش فتوفى بها ليلة الخميس التاسعة من
صفر خمس وتسعين وخمسمائة بموافقة ماشرنجبير ، ودفن بجبانة تاغزوت
خارجها ثلاثة أشهر ، ثم حمل إلى قرطبة فدفن بها في روضة سلفه بمقبرة ابن
عبّاس ، ومولده سنة عشرين وخمسمائة .

الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية (*)

أبو العباس أحمد الفيربني المتوفى في عام ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م

(... أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهرري المشتهر بالأصولي من أهل بجاية^(١)) له فضل وجلال وتقدم علمي رفيع فيه إلى غاية الكمال (...). وكان أمير المؤمنين [ابن عبد المؤمن] يجد منه في مجلسه ويعرف له مع تلك فضلاً فلا ينقصه شيئاً من حقه وكان بينه وبين القاضي أبي الوليد بن رشد إخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التي تكلم عليها أبو الوليد كتاب الحيوان له حيث قال : رأيت الزرافة عند ملك البربر ، وهم أمير المؤمنين بالفتك به ، لم يكن سبب نجاة غيره ، مع مواقفه القدر ، وتسبب في ذلك بوجهين : إحداهما أنه كان جرى بمجلس أمير المؤمنين منع العمل بالشهادة على الخط ، ولما وجد هذه القضية هم بالعمل بها فحاج أمير المؤمنين وقال له : منعتم الشهادة على الحظ في درهم والدينار ، وتجزئونها في قتل المسلم ، والوجه الثاني أنه قال : إنما الكذب (ورأيت الزرافة عند ملك البربر) وإنما جاء فيه زيادة ونقص وهذا أحسن ، وكل ذلك من قوة الجش .

(*) الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية * . نسخة راجع بونار (الشركة المطبعة للنشر والتوزيع) . الجزائر ١٩٧٠ ، ص ١٨٤

(١) رجل أبو عبد الله إلى المشرق ، وولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس ، واستخلف يعراكنس وولى بقضاء بجاية ثلاث مرات ، وتوفى بها عام ٦٩٢ هـ .

تاريخ قضاة الأندلس (*)

(سماء، كتاب الرقبة العليا)

النباهي ، المتوفى حوالي عام ٧١٢ هـ / ١٣١٢م

من القضاة بقرضية ، محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، يكنى أبا الوليد ، وهو حفيد أبي الوليد قاضي الجماعة بقرطبة . صاحب " كتاب البيان والتحصيل " كان من أهل العلم والتفنن في المعارف . قال ابن الزبير : أخذ الناس عنه ، واعتمدوا عليه ، إلى أن شاع عنه ما كان الغالب عليه في علومه من اختيار العلوم القديمة ، والركون إليها . ثم قال : فترك الناس الأخذ ، وتكتموا ، وممن جاهدوا بالنافرة والجاهدة ، القاضي أبو عامر يحيى بن أبي الحسن بن ربيع ، وبنوه . وأمتحن بسبب ذلك .

ومن الناس من تعامى عن حاله ، وتناول مرتكبه في اتحاله .

وتوفى حدود سنة ٥٩٨ هـ .

ومن تواليفه " كتاب البداية " ، " كتاب مناهج الأدلة في الكشف عن عقائد الملّة " ، " شرح الحمدانية " في الأصول ، " الكليات " في الطب ، ، " شرح رجز ابن سينا " ، " كتاب فصل المقال ، فيما بين الفلسفة والشريعة من الإتحال " وغير ذلك .

(*) " تاريخ قضاة الأندلس " وسماء : " كتاب الرقبة العليا فيما يستحق القضاء والفن " ، نشر ليفي برفنسبال ، (دار الكتاب العربي) ، القاهرة ١٩١٨ ، ص : ١١١ .

الرد على فلسفة ابن رشد (*)

نص الدين بن تيمية المتوفى في عام ٧٢٨ هـ / ١٢٣٦ م

(قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية)

(ص ٢٦ س ١) قد جعل أصناف الأمة أربعة : باطنية ، حشوية ، معتزلة وأشعرية . وقد قصر حيث لم يذكر السلف ، وهو مذهب خيار هذه الأمة إلى يوم القيامة .

(ص ٢٢ س ٧) قلت من أصولهم التي تلقوها عن المعتزلة أن مالا يسبق الحوادث فهو حادث وهذا متفق عليه بين العقلاء إذا أريد به الحادث بالشخص فإن مالا يسبق الحادث المعين يجب أن يكون حادثا ، وأما مالا يسبق نوع الحادث فهو محل النزاع بين الناس وعليه ينشئ هذا الدليل ، وكثير من الناس لا يميز في هذا المقام بين ما هو بعينه حادث وما تكون أحاد نوعه حادثة والنوع لم يزل حتى إن كثيرا من أهل الكلام إذا رأوا أن الحركات حادثة أو غيرها من الأعراض اعتقدوا أن مالا يسبق ذلك فهو حادث ، ولم يميزوا بين مالا يسبق الحادث المعين ومالا يسبق النوع الدائم الذي أحاده حادثة فهو لا يسبق للنوع وإن سبق كل واحد من أحاده ولما تظن كثير من أهل الكلام للفرق أراوا أن يثبتوا امتناع حوادث لا تنتهي

(*) " الرد على فلسفة ابن رشد " لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية العنبري أوردها في كتابه : " الجمع بين العقل والنقل " على بعض الأقسام الواردة في كتاب : " الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة " للشمس ابن الوليد أحمد بن رشد الحفيد . راجع : " فلسفة ابن رشد " يحتوي على كتابين " فصل المقال والكشف عن مناهج الأدلة " وليها الرد على فلسفة ابن رشد " ، تصدير : محمد أمين (المكتبة المصنوية التجارية) - القاهرة (د . ت) من : ١٢٨ - ١٤٠

بطريق التطبيق وما يشبهه كما ذكر ذلك في موضعه فهم لا يسمون وجود حوادث لا أول لها عن فاعل قديم ويسمون وجود فعل حادث العين عن فاعل قديم وهو يقول الحادث يجب أن يكون وجوده متعلقا بفعل حادث ثم ذلك الحادث متعلق حادث ثم ذلك الحادث متعلق بفعل حادث فيكون فعل حادث الأفراد دائم النوع عن فاعل قديم فهو يقول لا يمكن وجود حادث عن فاعل أزلي إلا بفعل حادث الأفراد وهم لا يسمون ذلك . أنه من كتاب الجمع بين العقل والنقل كتبه على قوله وأما الأشعرية إلى قوله إن من أصولهم أن ما لا يسبق الحادث حادث.

(ص ٢٢ س ٨) [كتبه على قوله وإن كان الفاعل حينما يفعل إلى قوله متناهية قد ساقها بتمامها ثم قال قلت هذا الموضوع هو الذي أوجب قول النظام ونحوه بالطرفة وتقول طائفة من المتفلسفة والمتكلمين بقبول انقسام إلى غير نهاية بالقوة لا بالفعل وقد أجاب عن هذا طائفة من نفاة الجزء بأن كل ما يوجد فهو يقبل القسمة بمعنى امتياز شيء منه عن شيء وهي القسمة العقلية المفروضة لكن لا يلزم وجود ما لا يتناهي من الأجزاء لأن الموجود وإن قيل إنه لا يقبل القسمة بالفعل لم يكن فيه أجزاء لا تنتهي وإن قيل أن يقبلها بالفعل فإذا صغرت أجزاءه فإنها تستحيل وتفسد كما تستحيل أجزاء الماء الصغار هواء وإذا استحال عند تناهي صغرها لم يلزم أن تكون باقية قابلة لا تقسامات لا تنتهي ولا يلزم وجود أجزاء لا تنتهي .

(ص ٢٦ س ٢) قلت من يقول أن الإحداث هو نفس المحدث والمخلوق هو نفس الخلق والمفعول هو نفس الفعل كما هو قول الأشعرية لا يسلم أن الحدوث عرض ولا أن له محلا فضلا عن أن يكون وجوديا لكنه قد قدم إفساد هذا وأنه لا بد للمفعول من فعل وحينئذ فيقال الإحداث قائم بالفاعل المحدث وحدوث الحادث ليس عرضا موجودا قائما بشيء غير إحداث المحدث ويقال أيضا إن هذا ينبنى على أن العدم شيء وأن الماهيات في الخارج زائدة على وجودها وكلاهما باطل ويتقدير صحته فيكون الجواب أن القابل للحدوث هو تلك النوات والماهيات لكن هذا الذي ذكره يتقرر بطريقة أصحابه المشهورة أن الحادث مسبوق بالإمكان والإمكان لا بد له من محل فلا بد للمحدث من محل أنه كتبه على قوله ومن الشكوك المعتاصرة .

(ص ٢٦ س ١٢) قلت هذا هو الشبهة المشهورة من أن فعل الفاعل وإحداث المحدث ونحو ذلك أن قيل تتعلق بالشيء وقت عدمه لزم كونه موجودا معدوما وإن

قيل بتعلق به وقت وجوده لزم تحصيل الحاصل ووجوده مرتين وجوابه أنه يتعلق به حين وجوده بمعنى أنه هو الذي يجعله موجودا لا بمعنى أنه كان موجودا بدون فعله هو أيضا موجودا ا هـ طلبة على قول الطائفتين يلزمهم أن يقولوا بوجود الخلاء .

(ص ٣٦ س ١٩) قوله . فهذه المشكوك : قلت قول هذا وأمشاك أن إبراهيم استدلل بطريق الحركة هو من جنس قول أهل الكلام الذين تنسبهم أصحابه وسلف الأمة أن إبراهيم استدلل بطريق الحركة لكن هو يزعم أن طريقة الضواحي طريقة أرسطو وأصحابه حيث استدللوا بالحركة أن حركة الفلك اختيارية وأنه يتحرك للتشبه بجوهر غير متحرك وأولئك المتكلمون يقولون أن استدلال إبراهيم بالحركة لكون المتحرك يكون محدثا لامتناع وجود حركات لانهاية لها وكل من الطائفتين تفعد طريقة الأخرى وتبين تناقضها بالأدلة العقلية وحقيقة الأمر أن إبراهيم لم يسلك واحدة من الطريقتين ولا احتج بالحركة بل بالأموال الذي هو الغيب والاحتجاب كما قد بسط في موضع آخر فالأقل لا يستحق أن يعبد ولهذا قال (إني براه معا تعبثون إلا الذي فطرني) وقال (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) وقومه كانوا مقرين بالرب تعالى لكن كانوا مشركين به فاستدل على تم الشرك لا على إثبات الصانع ولو كان المقصود إثبات الصانع لكانت قصة إبراهيم حجة عليهم لا لهم فإنه من حين نزع الكوكب والشمس والقمر إلى أن أفلت كانت محرقة ولم ينف عنها المحبة ولا تبرأ عنها كما تبرأ مما يشركون لما أفلت فدل ذلك على أن حركتها لم تكن منافية لتصود إبراهيم بل نافاه أقوالها .

(ص ٢٧ س ٨) قوله وأيضا فإن الزمان من الأعراض . قلت مضمون هذا الكلام أن التسلسل في العلة ممتنع : لأن العلة يجب وجودها عند وجود المعلول وأما في الشروط والآثار مثل كون الوالد ومثل كون الخيم شرطا في وجود المطر فلا يمتنع وهذا فيه نزاع معروف وقد ذكر في غير هذا الموضوع وليس في هذا ما ينفع الفلاسفة في قولهم بقسم الأفعال وإنما غاية إبطال ما يقوله من يقول بوجود تنامي العوائد وقد تقدم غير مرة أن حجة الفلاسفة باطلة على تقدير التقيضين فإنه إذا امتنع وجود ما لا يتناهي بطل قولهم وإن جاز وجوده لم يمتنع أن يكون وجود الأفعال متوقفا على حوادث قبله وكل حادث مشروط بما قبله كما

يقولون هم في الحوادث المشهورة من الاناسي والأمطار كما ذكره بل هذا يستلزم امتناع حدوث الحوادث عن طة عامة مستلزما لمعلولاتها لها ويقتضى أنه يلزم قولهم أن لا يكون للحوادث فاعل إذ كان كل حادث مشروطا بحدوث قبله والعاة التامة المستلزما لمعلولها يمتنع عندهم وعند غيرهم أن يحدث عنها شيء بوسط أو بغير وسط ؛ لأن ذلك يقتضى تأخر شيء من معلولاتها فلا تكون تامة بل فيها إمكان ما بالقوة لم يخرج إلى الفعل وهو تقيض قولهم ا هـ .

(ص ٤٠ س ٧) كتبه على قوله وأما الطريقة الثانية فهي التي استنبطها أبو المعالي قلت مضمون هذا الكلام إثبات ما في الموجودات من الحكمة والغايصة الغامضة لاخصاص كل منهما بما خص به وإن ارتباط بعض الأمور ببعض قد يكون شرطاً في الوجود وقد يكون شرطاً في الكمال وإثبات هذا أخذ يطعن في حجة أبي المعالي وأمثاله ممن لا يثبت إلا مجرد المشيئة المضمرة التي تخصص كلام من المخلوقات بصفته وقدره فإن هذا هو قول طائفة من أهل الكلام كالاشعرية والظاهرية وطائفة من الفقهاء من أصحاب الأئمة الأربعة وأما الجمهور من المسلمين وغيرهم فإنهم مع أنهم يثبتون مشيئة الله وإرادته يثبتون أيضاً حكمته ورحمته وهؤلاء المتفلسفة أنكروا على الأشعرية نفى الحكمة الغائية كما هو قول جمهور المسلمين فإنهم يلزمهم أن يثبتوا المشيئة بطريق الأولى والأخرى فإن من فعل المفعول لغاية يريد ما كان مراداً للمفعول بطريق الأولى والأخرى فإذا كانوا مع هذا ينكرون الفاعل المختار ويقولون أنه طة موجبة للمعلول بلا إرادة كان هذا في غاية التناقض ، ومن سلك طريقة أبي المعالي في هذا الدليل لا يحتاج إلى أن ينفي الحكمة بل يمكنه إذا أثبت الحكمة المرادة أن يثبت الإرادة بطريق الأولى وحينئذ فالعالم بما فيه من تخصيصه ببعض الوجوه نون بعضه إلى على مشيئة فاعله وعلى حكمته أيضاً ورحمته المتضمنة لنفقه وإحسانه إلى خلقه وإذا كان هناك كذلك فنقولنا أن ما سوى هذا الوجه جائز يراد به أنه جائز ممكن من نفسه وأن الرب قادر على غير هذا الوجه كما هو قادر عليه وهذا لا يناهى أن تكون المشيئة والحكمة خصصت بعض المكنات المقدرات نون بعض هذه المقدمة التي ذكرها أبو المعالي مقدمة صحيحة لأربب فيها وإنما الشأن في تقرير المقدمة الثانية وقد نكر الكلام عليها في غير هذا الموضع وهو أن التخصيص للمكنات ببعض الوجوه نون بعض هل يستلزم حدوثها أم لا .

(ص ٤١ س ١٩) كتبه على قوله وقد نجد ابن سينا : قلت مراد ابن رشد أن المفعول لا يكون قديما أزليا فإن من الضروري عنده وعند عامة العقلاء حتى أرسطو وأتباعه وحتى ابن سينا وأتباعه وأن تناقضوا هو القديم الأزلي الذي يمتنع عنده في الماضي والمستقبل وهذا يمتنع أن يكون ممكنا يقبل الوجود والعدم بل هذا لا يكون إلا محادثا والمحدث يمتنع أن ينقلب قديما فلماذا قال الممكن يمتنع أن يكون ضروريا وأما كون الممكن الذي يمكن وجوده وعدمه وهو المحدث يصير واجب الوجود بغيره فهذا لا ريب فيه وما أظن ابن رشد ينازع في هذا ولكن من المتكلمين من يتنازع في هذا وهذا حق وإن قاله ابن سينا فليس كل من قاله ابن سينا هو باطلا بل مذهب أهل السنة أنه ما شاء الله كان فوجب وجوده وما لم يشأ لم يكن فامتنع وجوده وهذا يوافق عليه جماهير الخلق ا هـ .

(ص ٤٢ س ٨) كتبه على قوله فأنما القضية الثانية ، قلت أما دعواه أن العلماء المنكوريين في القرآن هم إخوان الفلاسفة أهل المنطق وأتباع اليونان فدعوى كاذبة فإننا نعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الذين أتى الله عليهم بالتوحيد ليس هم المشركين الذين يعبدون الكواكب والأوثان ويقولون بالنسمر ولا ممن يقول بقدم الأفلاك ولا ممن يقول قولا يستلزم أن الحوادث حوت بأنفسها ليس لها فاعل . وتعلم بالاضطرار أن العلم بالتوحيد ليس موقوفا على ما انظروا به في المنطق من الكلام في الحد والقياس مما يخالفهم فيه أكثر الناس كتفريقهم بين الذاتيات والعرضيات اللازمة للماهية وتفريقهم بين حقيقة الأعيان الوجودية التي هي ماهيتها وبين نفس الوجود الذي هو الأمر الوجود وأمثال ذلك وهذا الذي من يتنازع هذين فإنه ينصر قول أرسطو طاليس ويقول أن الجائز وجوده وعدمه لا يكون إلا محادثا وينكر على ابن سينا قوله بأن الجائز وجوده وعدمه يكون قديما أزليا وحكايته لهذا من أهملون قد يقال أنه لا يصح فيما يشبهه من الجوامع العقلية كالدهر والمادة والخلاء فإنه يقول بأنها جواهر عقلية قديمة أزلية لكن القول مع ذلك بأنها جائزة ممكنة ونقل ذلك عنه فيه نظر . وأما الأفلاك فالقول عن أفلاطون وغيره أنها محدثة فإن أرسطو طاليس يقول يقدم الأفلاك والمفعول وأنفسهم وهم ينقلون أن أول من قال من هؤلاء يقدم للعالم هو أرسطو طاليس وهو صاحب التعاليم ، وأما القدماء كأفلاطون وغيره فلم يكونوا يقولون أو كثير منهم

بقدم أمور أخرى قد يخلق منها شيء آخر ويخلق من ذلك شيء آخر إلى أن ينتهي
الخلق إلى هذا العالم فهذا قول قدمائهم أو كثير منهم وهو خير من قول أرسطو
وأتباعه.

(ص ٤٢ س ١٢) كتبه على قوله وأما أبو المعالي . قلت أما تسليمه أن الإرادة
تخص أحد المتعالمين فيتناقض ما قد ذكر أولا من إنه لا بد في المفعول من حكمة
اقتضت وجوده بوزن الآخر والإرادة تتعلق بالمفعول لعلم المراد بما في المفعول من
تلك الحكم المطلوبة ومن كان هذا قوله امتنع عنده تخصيص أحد المتعالمين
بالإرادة بل لا بد أن يختص أحدهما بأمر أوجب تعلق الإرادة به والإفهام
التساوي يمنع أن يراد أحدهما هذا القول على هذا القول ومع تسليم هذا أمكن
أن يقال . إن مجرد اختيار الفاعل وهي إرادته خصت الوجود بدهر بوزن نهر مع
التماثل . ويقدر بوزن قدر ويوصف بوزن وصف وأما منازعته في أن العالم في حد
يحيط به فهم لا يحتاجون أن يثبتوا أمرا وجوديا يكون العالم فيه بل هم يقولون
أنا نعلم إمكان قيامه وتياسره بالضرورة وإن كان ما وراء عدم محض وتسمية
ذلك موضعا كقول القائل العالم في موضع وإفظ الموضع والمكان والحيز يراد به
أمر موجود وأمر معنوم .

(ص ٤٢ س ٥) كتبه على قوله وأما المقدمة القائلة أن الإرادة . قلت الكلام
في الإرادة وتعددتها أو وحدة عينها أو نوعها أو عمومها أو خصوصها أو قدمها
أو حدوثها أو حدوث نوعها أو عينها وتنازع الناس في ذلك ليس هذا موضعه
وهي من أعظم محاورات النظر والكلام في ذلك يشبه القول في الكلام ونحوه لكن
نفس تسليم الإرادة للمفعول تستلزم حدوثه بل تسليم كون الشيء مفعولا يستلزم
حدوثه فأما مفعول مراد أنزل لم يزل ولا يزال مقارن لفاعله المراد له الفاعل له
بإرادة قديمة وفعل قديم فهذا مما يعلم جمهور العقلاء فساده بضرورة العقل
وهيئة فبتقدير أن يكون الباري لم يزل مرادا لأن يفعل شيئا بعد شيء يكون كل
مما سواه حادثا كأننا بعد أن لم يكن وتكون الإرادة قديمة بمعنى أن نوعها قديم
وإن كان من المصنعات مرادا بإرادة حادثة .

(ص ٤٤ س ٥) كتبه على قوله فقد تبين . قلت العمل الذي أصله حب الله تعالى
أمر الشرع به ؛ لأنه مقصود في نفسه وهو معين على العمل الصالح وعلى علم
آخر نافع .

(ص ٤٥ س ٥) كتبه على قوله وأما المعتزلة، قلت طريق المعتزلة هي الطريق التي ذكرها عن الأشعرية وإنما أخذها من أخذها من الأشعرية عنهم والمعتزلة هم الأصل في هذه الطريقة، وبعثهم انتشرت وإليهم تضاف؛ ولهذا كان الأشعري تارة يوافقهم وتارة يوافق السلف والأئمة وأهل الحديث والسنة ذم هذه الطريقة كما تقدم ذكر كلامه في ذلك فذمها وعابها موافقة السلف والأئمة في ذلك وابن رشد رأى ما رواه من كتب الأشعرية فرأى اعتمادهم عليها فلذلك تكلم عليها، وأفضل متأخري المعتزلة هو أبو الحسين البصري، وعلى هذه الطريقة في كتبه كلها يعتمد حتى في كتابه الذي سماه غرر الأدلة، قال في قوله إنا ذاكرين الغرض في هذا الكتاب والمنفعة به لكي إذا عرف الإنسان شرف تلك المنفعة وشرف الغرض صبره نفسه على تحمل المشاق في طلبها والاجتهاد في تحصيلها فنقول أن الغرض به هو الوصول بالأدلة إلى معرفة الله تعالى ومعرفة ما يجوز عليه من الصفات والأفعال وصدق رسوله وصحة ما جاؤوا به قال وظاهر أن المنفعة بذلك عظيمة شريفة من وجوه، منها أن من عرف هذه الأشياء بالأدلة أمن أن يستزله غيره عنها.

(ص ٤٥ س ٧) كتبه على قوله فإن قيل فإذا قد تبين أن هذه الطرق كلها ليست الخ، قلت هذا يبين بأن حركات الأفلاك ليست من قبل أنفسها بل من محرك منفصل عنها حتى يكون ذلك المحرك لها هو الأمر المسخر وهذا يبين بوجوه مبسطة في غير هذا الموضع.

(ص ٤٦ س ١٢) كتبه على قوله وأما الأصل الثاني، قلت في هذه الآية وأية أخذ الميثاق من الكلام ما ليس هذا موضعه وكذلك دعواه انحصار الطريق في هذين النوعين وقوله أن في الآيات ما يدل على العناية بكون الاختراع وغير ذلك كلام ليس هذا موضعه بل كلما دل على العناية دل على الاختراع ولكن المقصود هنا حكاية ما ذكره.

(ص ٤٩ س ١٢) [كتبه على قوله القول في الوجدانية، قلت المعلوم بنفسه أنه لا يكون للفعل الواحد بعينه اقطاعين على سبيل الاستقلال ولا التعاون ولا يكون المعلول الواحد بالعين معلولا لعلتين مستقلتين ولا متشاركين وهذا ما لا ينزاع فيه أحد من العقلاء بعد تصوره فإنه إذا كان أحدهما مستقلا به لزم أن يحصل

جميع المفعول المفعول به وحده فلو قدر أن الآخر كذلك للزم أن يكون كل منهما فعله كله وحده وفعله له وحده ينفي أن يكون له شريك فيه فضلا عن آخر مستقل فيلزم الجمع بين النقيضين إثبات استقلال أحدهما ونفي استقلاله وإثبات تفرد به وهذا جمع بين النقيضين ومن المعلوم بنقسه أن عين المفعول الذي يفعله الفاعل لا يشترك فيه غيره كما لا يستقل به فإنه لو شريك فيه غيره لم يكن مفعوله بل كان بعضه مفعوله وكان مفعولا له والغيره فيمتنع وقوع الاشتراك فيما هو مفعول لواحد ولهذا كان المفعول من الاشتراك هو التلاون بأن يفعل كل منهما غير ما يفعله الآخر كالتعاونين على البناء هذا ينقل اللين وهذا يضعه أو على حمل الضحية هذا يحمل جانبيا وهذا يحصل جانبيا والمخلوقات جميعا يعاون بعضها بعضا في الأفعال فليس في المخلوقات ما يستقل بمفعول بتفرد به .

(ص ٥٠ س ١١) كتيه على قوله قل لو كان الآية : قلت لما قرر أولا امتناع بين فعلهما واحد قرر امتناع أرباب تختلف أفعالهم فإن اختلاف الأفعال يمنع أن يكون المفعول واحدا والعالم واحد وتفسيره لهذه الآية بهذا من جنس كلامه في تفسير تلك الآية بذلك .

(ص ٥٠ س ٢٦) (قوله) ولذلك قال الله تعالى الخ . قلت قد سلك في هذه الآية هذا المسلك الذي ذكره والآية فيها قولان معروفان المفسرين أحدهما أن قوله (لا بتفوا إلى ذي العرش سبيلا) أي بالتقرب إليه والعبادة والسؤال له والثاني بالمقابلة والأول هو الصحيح فإنه قال (لو كان معه آلهة كما يقولون) وهم لم يكونوا يقولون أن آلهتهم تمنعه وتغالبه بخلاف قوله (وما كان معه من إله إذا ذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض) فهذا في الآلهة المنفية ليس فيه أنها تعلوا على الله وأن المشركين يقولون ذلك وأيضا فقوله (لا بتفوا إلى ذي العرش سبيلا) يدل على ذلك فإنه قال تعالى (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) والولد به اتخاذ السبيل إلى عبادته وطاعته بخلاف العكس فإنه قال (فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا) ولم يقل إليهم سبيلا وأيضا فاتخاذ السبيل إليه مأمور به كقوله (وابتغوا إليه الوسيلة) وقوله (قل ادعوا الذين رزقتم من نونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا . أولئك الذين يدعون يبتغون إلى

ويهم الوسيلة إليهم (قرب ويرجويز رحمته ويضافون عذابه) فبين أن الذين يدعون من دون الله يطلبون إليه الوسيلة فهذا مناسب لقوله لو كان معه آلهة لا يتفخروا إلى نبي العرش سبيلا والمقصود هنا بيان ما نكره في طرق المعذلة ومن سلك سبيلهم من الأشعرية وليس المقصود بسط معنى الآية اهـ .

(ص ٥٠ س ٢٦) كتبه على قوله فهذا هو الدليل بالطبع والشرع في معرفة الوجدانية الخ . قلت بل الذي ذكره النظار من المتكلمين الذي سموه دليل التمانع برهان تام على مقصودهم وهو امتناع صدور العالم عن اثنين وإن كان هذا هو توحيد الربوبية والقرآن توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية .

(ص ٥٢ س ١١) كتبه على قوله وقد يدل على الدليل الذي فهمه المتكلمون الخ . قلت الفساد المذكور في الآية لم يوقت بوقت مخصوص والفساد ليس هو امتناع الوجود الذي يقتر عند تمنع الفاعلين إذا أراد أحدهما شيئا وأرد الآخر نقيضه ولا هو أيضا امتناع الفعل الذي يقتر عن كون المفعول الواحد لفاعلين فإن هذا كله يقتضى عدم الوجود وأما الفساد فهو ضد الإصلاح كما قال تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون) وقال تعالى (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المستعدين) وقال (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وقال (ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أنبأهم بذكرهم فهم عن تكرهم معرضون) فصالح الشئ هو حصول كماله الذي به تحصل سعادتته وفساده بالعكس والخلق صلاحهم وسعادتهم في أن يكون الله هو محبوبهم الذي تنتهيا إليه محبتهم وإرادتهم ويكون ذلك غاية الغايات ونهاية النهايات قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فعبادته هي الغاية التي فيها صلاحهم اهـ .

(ص ٥٤ س ١٦) هنا نقص وهو (والذي يقال لخسوام أن العلم القديم لا يشبه علم الإنسان المحدث فالذي يدركه الإنسان من تغاير العلم المحدث بالماضي والمستقبل والحاضر هو شئ يخص العلم المحدث وأما العلم القديم فيجب فيه اتحاد هذه العلوم ؛ لأن اتقاء العلم عنه بما يمدته من هذه الموجودات الثلاثة محال فقد

وقع اليقين بعلمه سبحانه بها وانغفى التكيف إذا التكيف يجب تشبيه العلم القديم بالمحدث (صح أ هـ قلت هذا الكلام من جنس ما حكاه عن المتكلمين فإنه إذا اتخذ في العلم القديم العلم بالماضي والحاضر والمستقبل ولم يكن هذا مغايرا :لهذا كان العلم بالموجود حال وجوده وحال عدم واحدا وهذا مناقض لما تقدم من قوله يجب أن يكون العلم بالوجودين مختلفا . غاية ما في هذا الباب أن هذا الرجل يقول أن عدم التغيير هو ثابت في العلم القديم دون المحدث ولا ريب أن أولئك المتكلمين يقولون هذا ولكن يقولون لو فرض بقاء العلم الحادث لكان حكمه حكم القديم ويقولون أن هذا من باب حدوث النسب والإضافات التي لا توجب حدوث النسب المضائق كالتيامن والتماسر وهكذا هذا يقول إنما تتجدد النسب والإضافات وقد ذكر ذلك في مقالة له في العلم لكن المتكلمون خير منه ؛ لأنهم يقولون بعلمها بعد وجودها أما يعلم زائد عند بعضهم وإنما بذلك الأول عند بعضهم وأما هذا فلا يثبت إلا العلم الذي هو سبب وجودها كما سيأتي كلامه وهذا عندهم حكم يعم الواجب والقديم وهذا يقول بل ذلك حكم يخص المحدث ولم يأت على الفرق بحجة إلا مجرد النعوى وقد بين ذلك في رسالة أفردتها في مسألة العلم وأراد أن يقتصر بذلك للفلاسفة الذين قيل عنهم إنهم يقولون أنه يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلي .

(ص ٥٥ س ٨) هنا نقص (وهو وقد تبين من قولنا أن الحوادث التي توجب حدوث المحل الذي تقوم . هي الحوادث التي تغير جوهر الشيء وأما تحقيق إرادة الله عن علم الخواص الخاص بهم فهؤلاء أرادوا أن يفهموا الناس من الإرادة معنى غير المعنى المفهوم من الإرادة المعروفة للفهومة التي صرح بها الشرع وهو معنى لا يفهمه الجمهور ولا تكيفه العقول يجعلوا ذلك أصلا من أصول الشريعة وكفروا من لم يقل به وإنما طرد العلماء في هذا أن يقوم البرهان عندهم أن هناك إرادة غير مكيفة لا يقال عنها إرادة قديمة يلزم عنها حادث ولا إرادة حادثة مثل التي في الشاهد بل هي إرادة العقول الإنسانية مقصورة عن تكيفها كما هي مقصورة عن تكيف سائر الصفات التي وصف بها نفسه ؛ لأنها متى كيف أشبهت الصفات المكيفة المحدثه فوجب أن يصدق بجمعها بالدلائل البرهانية بلا كيف (صح . قلت إما كونها إرادة ليست مثل إرادة الخلق فهذا لا بد منه فيها وفي سائر

الصفات وهذا لا يختص بالإرادة كما أن الرب نفسه ليس كمثل شيء ، فصفاته كذلك لكن مجرد نفي هذا لا ينازعه فيه أحد ومضمون كلامه الوقف عن الكلام في قدمها وحبوتها لا يبين حل الشبهة كما فعل في مسألة العلم ، والفلاسفة الدهرية حاثرون في هذا الموضوع ومن يتكلم فيها محتاقص كلامه لفساد الأصل الذي يبنون عليه وهو صدور الحوادث عن علة موجبة لمعلولها بوسط أو بغير وسط فإن هذا معتنع بل جمع بين التقيضين لأن العلة القائمة لا يتخلف عنها شيء من موجبيها ولا موجب موجبيها والحوادث متأخرة فلا تكون من موجبيها ولا موجب موجبيها .

تاريخ الإسلام (*)

الذهبي المتوفى في عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشيد، أبو الوليد . القرطبي ، حفيد العلامة ابن رشد الفقيه . ولد سنة عشرين قبل وفاة جدّه أبي الوليد بشهر واحد . وعرض الموطأ على والده أبي القاسم ، وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وأبي القاسم بن بشكوال وجماعة .

وأخذ علم الطب عن أبي مروان بن جريول ، وبرهن الفقه حتى برع فيه ، وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يضرب به المثل فيها ، فمن تصانيفه ما ذكره ابن أبي أصيبعة (١)

قلت : ذكر شيخ الشيوخ تاج الدين : لما رحلت إلى البلاد ساكت عنه . فقيل أنه مهجور من داره من جهة الخليفة يعقوب ، ولا يدخل أحد عليه ، ولا يخرج هو إلى أحد . فقيل : لم . قالوا : رفعت عنه أقوال رديئة ونسب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل . ومات وهو محبوس بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وتسعين .

وذكره ابن الأثير فقال : لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً ،

(٥) وفاق : (مخطوط باريس ، المكتبة الأملية ، رقم ٦٥٨٢ ، ق ٨٠ ط) حسب أرتمت ريتان : ابن رشد والرشدية ، (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ١٩٧٥ ، (ص : ٤٥٦ - ٤٥٥) - معتمداً على (مخطوط المكتبة الامبراطورية ، أساس قديم ، ٧٣٥ ، ورقة ٨٠) .

(٦) يمدد . هذا الذهبي قائمة كتب ابن رشد كما وردت في كتاب صيون الأنبياء وطلبات الأنبياء لابن أبي أصيبعة مع بعض التغييرات ، وبحثتها في الفصل الثاني المخصص لللغات لابن رشد في المصادر العربية القديمة .

قال : وكان متواضعا منخفضا الجناح ، عزّزَ بالعلم حتى حكى عنه أنه لم يدع للنظر والقراءة مدّ عقل إلا ليلة وفاة أبيه ليلة عرسه ، وأنه سوّدَ فيمَا صَنَّفَ وقيد واختصر نحوًا من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة تون أهل عصره . وكان يفرغ إلى فتياه في الطب كما يفرغ إلى فتياه في الفقه مع الحظّ الوافر من العربية . قيل وكان يحفظ ديواني حبيب والمنتبي . وله من المصنفات كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ، عطل فيه ووجهه ، ولا تعلم في فنه أنفع منه ولا أحسن مساقا . وله كتاب الكليات في الطب ، ومختصر المستصفي في الأصول ، وكتاب في العربية وغير ذلك .

وقد ولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث ، فحمدت سيرته ، وعظم قدره . سمع منه أبو محمد بن صوط الله ، وسهل بن مالك وجماعة . وامتنحن بأخيه ، فاعتقله السلطان يعقوب وأمانه ، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل ، واستدعاه إلى مراكش ، وبها توفي في صفر ، وقيل في ربيع الأول ، وقد مات السلطان بعده بشهر .

وقال ابن أبي أصيبعة : هو أوجد في علم الفقه والخلاف ، تفقه على الحافظ أبي محمد بن رزق ، وبرع في الطب ، وألّف كتاب الكليات أجاد فيه . وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة .

حدثني أبو مروان الباجي ، قال : كان أبو الوليد بن رشد ذكياً ، رث البزّة ، قوي النفس ، اشتغل بالطلب على أبي جعفر بن هارون ، لازمه مدة ، ولما كان النصور بقرطبة وقت غزو الغنش استدعى أبا الوليد واحترمه وقرّبه حتى نعدني به المجلس الذي كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حنص الهنتاسي ، ثم بعد ذلك نقم عليه لأجل الحكمة يعنى الفلسفة .

ملحظة ابن رشد (١)

وسببها أنه أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطوطاليس ، فوذبّه ، وقال فيه عند ذكره الزرافة : " رأيتها عند ملك البربر كذا غير ملتفت إلى ما يتعاطى خدمة الملوك من التعظيم ، فكان هذا مما أحنقهم عليه ولم يظهره ، ثم إن قوما ممن يناوبه بقرطبة ويدعى معه الكفاة في البيت والحشمة سعوا به عند أبي يوسف بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص فوجدوا فيه بخطه حكايا عن بعض الفلاسفة : " قد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة " ، فأتوا أبا يوسف على هذا .

فاستدعوه بمحضر من الكبار بقرطبة ، فقال له : أخطك هذا ؟ فأنكر ، فقال : لعن الله كاتبه ، وأمر الحاضرين بلعنه ، ثم أمر بإخراجه مهانا وإبعاده وإبعاد من تكلم في شيء من هذه العلوم وبالوعيد الشديد ، وكتب إلى البلاد بالتحريم إلى الناس في تركها وإحراق كتب الفلسفة صوي الطب والحساب والمواقيت .

ثم لما رجع إلى مراكش نزع عن ذلك كله ، ورجع إلى تطعم الفلسفة ، واستدعى ابن رشد للإحسان إليه فحضر ، ومرض ومات في أواخر سنة أربع . وتوفي أبو يوسف في غرة صفر ، وأولى بعده وأولى بعده ابنه أبو عبد الله محمد ، وكان قد جعله في سنة ست وثمانين وأولى العهد ، وله عشر سنين إذ ذلك .

وقال المؤرخ أحمد بن أبي أصيبعة في تاريخه : حدثني أبو مروان الباجي قال : ثم إن النصور رقم علي أبي الوليد وأمر أن يقيم في بلاد الجسانة وأن لا يخرج منها . وتقم على جماعة من الأعيان وأمر بأن يكونوا في مواضع آخر لأنهم مشغفون بعلوم الأوائل . والجماعة أبو الوليد ، وأبو جعفر الذهبي ، ومحمد بن إبراهيم قاضي بجاية ، وأبو الربيع الكفيف ، وأبو العباس الشاعر القرابي .

(١) الذهبي ، تاريخ . نلس المخطوط . (برقة ٨٧ ظ)

ثم إن جماعة شهدوا لأبي الوليد أنه على غير ما نسب إليه فوضى عنه وعن الجماعة ، وجعل أبا جعفر الذهبي مزاراً للأطباء والطلبة . ومما كان في قلب المنصور من أبي الوليد أنه كان إذا تكلم معه يخاطبه بأن يقول : تسمع يا أخي . قلت : واعتذر عن قوله ملك البربر بأن قال : إنما كتبتُ ملك البربرين ، وإنما صحفها القارئ .

الوافي بالوفيات (*)

الصفدي المتوفى في عام ٥٧٦٤هـ / ١٣٦٢م

* أبو الوليد بن رشد القرطبي صاحب المعقول - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشيد أبو الوليد القرطبي صفيده العلامة ابن رشد الفقيه ، عرض الموطأ على والده وأخذ الطب عن أبي مروان بن جريول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يضرب به المثل . ومن تصانيفه " كتاب التحصيل " جمع فيه اختلاف العلماء ، " شرح كتاب المقدمات في الفقه " لجدّه ، " نهاية المجتهد " ، " كتاب الحيوان " ، " الكليات في الطب " ، " شرح أرجوزة ابن سينا في الطب " ، " جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات " ، " كتاب في المنطق " ، " تلخيص الإلهيات لنيقولاوس " ، " تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو " ، " شرح السماء والعالم لأرسطو " ، " تلخيص كتاب الإسطسآت لداينوس " ، " تلخيص كتاب المزاج " ، " كتاب القوى " ، " كتاب العلل " ، " كتاب التعرف " ، " كتاب الضمائم " ، " كتاب حيلة البرء " ، " تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو " ، وله " تهافت التهافت " ردّ فيه على الغزالي ، " كتاب منهاج الأدلة في الأصول " ، " كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال " ، " شرح كتاب القياس لأرسطو " ، " مقالة في العقل " ، " مقالة في القياس " ، " كتاب الفحص في أمر العقل " ، " كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الضلّاء لابن سينا " ، " مسألة في

(*) " كتاب الوافي بالوفيات " ، تحقيق : س . بيدرينغ ، (دار النشر فرانز شتاينر بيسبادن) - سلسلة التشرّات الإسلامية ، الجزء الثاني ، ١٩٨٦ ، ص : ١١٤ - ١١٥ .

الزمان ، ، "مقالة فيما يعتقد المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا" ، كتاب في
كيفية وجود العالم متقارب للمعنى ، "مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق
ونظر أرسطو" ، "مقالة في اتصال العقل للمفارقة للإنسان" ، "مقالة" في ذلك
أيضا ، "مباحثات بينه وبين أبي بكر بن الطفيل في رسمه للنواء" ، "مقالة في
وجود المادة الأولى" ، "مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمة الموجودات إلى
ممكن على الإطلاق وممكن بذاته" ، "مقالة في المزاج" ، "مسئلة في نوايب
الهنى" ، "مسائل في الحكمة" ، "مقالة في حركة الفلك" ، "مقالة فيما خالف
فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان" ، "مقالة في الترياق" ، "تلخيص
كتاب الأخلاق لأرسطو" ، "تلخيص كتاب البرهان" ، "مختصر المستحسن" .
"كتاب في العربية" ، و"بداية الجتهد ونهاية المقتصد في الفقه" علل فيه روجه
لا يعلم في فنه ولا أحسن مساقا ، وقيل أنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي ، وكان
يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من
العربية ، وعلى الجملة فما أعلم في تلخيص كسب الأقدمين مثله ، وولي
قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث وحدث سيرته وعظم قدره واصتحن آخر
عمره امتحنه السلطان يعقوب وأمانه ثم أكرمه ثم أنه مات في حبس داره لما شنع
عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوائل ، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان (*)

اليافعي المتوفى في عام ١٢٦٨هـ / ١٢٦٦م

(سنة خمس وتسعين وخمس مائة)

(وفيها) توفي الإمام العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي المعروف بابن رشد، تفقه ويرع ويسمع الحديث واتقن الطب ثم أقبّل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف وكان ذا ذكاء مقرط وملازمة للاشتغال ليلاً ونهاراً وتوالت في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي وكانت وفاته بمراكش.

(*) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد السّنن ط - ١ ، ٢٢٨ هـ ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . الجزء الثالث . ص ٤٧٩ .

الإحاطة في أخبار غرناطة (*)

ابن الخطيب المتوفى في عام ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م

وأما الفقيه الفاضل أبو الوليد بن رشد رحمه الله ، فإنه يالغ في ذلك مبالغ عظيمة ، وذلك في كتابه الذي وصف فيه مذاهب أدلة المتكلمين ، فإنه لما تكلم على طرق الأشعرية ، المعتزلة ، الفلاسفة ، الصوفية ، والحشوية ، وما أحدثت المتكلمون من الضرر في الشريعة بثوالبهم ، انعطف فقال ، وأما أبو حامد ، فإنه ظم الوادي على القرى ، ولم يلتزم طريقة في كتبه ، فتراه مع الأشعرية أشعرياً ، ومع المعتزلة معتزلياً ، ومع الفلاسفة فيلسوفاً ، ومع الصوفية صوفياً ، حتى كتبه به :

يوما يمان إذا لقيت ذابن { } وإن لقيت ممدياً فعدن
ثم قال والذي يجي على أهل العلم ، أن ينهوا الجمهور عن كتبه ، فإن الضرر فيها بالذات ، والمنفعة بالعرض . قال ، وإنما ذلك لأنه صرح في كتبه بنتائج الحكمة ، تون مقدماتها ، وأفصح بالتؤيلات التي لا يطلع عليها إلا العلماء ، الراسخون في العلم ، وهي التي لا يجوز أن تؤول للجمهور ، ولا أن تذكر في غير كتب البرهان . وأنا أقول أن كتبه في الأصول ، أعنى أصول الدين ، وأصول الفقه ، في غاية النبل والنباهة ، وبسط اللفظ ، وحسن الترتيب والتقسيم ، وقرب المسائل ، وكذلك كتبه الفقهية والخلافية والمذهبية ، والتي ألقاها على مذهب الشافعي ، فإنه كان شافعي ، في الفروع ، وأما كتبه التي ذهب فيها مذهب التصوف ، فهي

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عثمان ، (نشر مكتبة الخانجي) ، المجلد الثالث ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

التي يوجد فيها ما نكر في الضرر بالعرض. وذلك أنه بنى الأكثر من الاعتقادات فيما على ما تألّى إلى قومه من مذاهب الفلاسفة ونسبها إلى المتصوفة . وقد نبه على ذلك الفقيه الجليل أبو بكر الطرطوشي^(١) في كتابه الذي سماه " بمراقى العارفين " قال . وقد تدخل على السالكين ضرر عظيم من كتب هذا الرجل الطوسي^(٢) تشبه بالصوفية ولم يَلصق بذهبيهم وخط مذاهب الفلاسفة بذهابهم ، حتى غلط الناس فيها .

على أنني أقول أن باعه في الفلسفة كان قصيرا ، وأنه جدا حذر الشيخ أبي علي بن سينا في فلسفته التي نقلها في " المقاصد " ومنطقه الذي نقله في " معيار العلم " ، لكن قصر عنه . وتلك الاعتقادات ، منها حق ومنها باطل ، وتلخيصه لا يتأني إلا لصنفين من الناس ، أعني أهل البرهان وأهل المكاشفة ، فبحسب ذلك تحتاج كتبه ، إلى تقديمه علوم البرهان ، أو رياضة أهل المكاشفة ، ولذلك صنف هو " معيار العلم " ليكون الناظر في كتبه يتقدم ، فيتعلم منه أصناف البراهين ، فيلحق بأهل البرهان ، وتقدم أيضا تصنيف " ميزان العمل " ليكون المتراض فيه ، وبه يلحق بأهل المكاشفة ، وحينئذ ينظر في سائر كتبه ، وهذه الرسالة طويلة ، تكلم فيها على كتب أبي حامد الغزالي ، رحمه الله بما يدل على تقنّته ، وعلى اصطلاحه رحمه الله .

(١) أبو بكر الطرطوشي فقيه ومفكر سياسي واجتماعي أندلسي ولد بقرطوشة عام ٤٥١ هـ وتلقى برأسته الأولى بسرقسطة ، ثم فرج إلى المشرق ، فاستقر بالإسكندرية وفيها توفي عام ٥٢٠ هـ / ١١٢٧ م . ومن أشهر كتبه " سراج الملوك " .

(٢) نسبة إلى طوس من أعمال فارس ، وهي مسقط رأس الإمام الغزالي .

الدبايح المنهية في معرفة أعيان علماء المنهية (٥)

ابن فرخون، المتوفى في عام ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن راشد ، الشهير بالحفيد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة ، يكتفي أبا الوليد . روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظاً ، وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن يشكوال وأبي مروان بن مسرة ، وأبي بكر بن سمحون ، وأبي جعفر بن عبد العزيز ، وأبي عبد الله العازدي .

وأخذ علم الطب عن أبي مروان بن جريول . وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام ولم يفتش بالاندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً . وكان على شرفه أشد الناس تواضعاً ، وأخفضهم جناحاً . وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه ، وليلة بنائه على أهله . وأنه سؤد فيما صنّف وقيد وهذب واختصر نحواً من عشرة آلاف ورقة . ومال إلى علوم الأوائل وكانت له فيها الإمامة نون أهل عصره . وكان يُفَرِّعُ إلى فتياه في الطب كما يُفَرِّعُ إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة . حكى عنه أنه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب .

وله تأليف جلية اللائدة . منها :

كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، في الفقه . نكروفيه أسباب الخلاف وعمل وجهه فإفاد ومتع به ولا يعلم في وقته أنفع منه ولا أحسن سياقاً . كتاب الكلبيات

(٥) الدبايح المنهية في معرفة أعيان علماء المنهية ، ط ١ ، القاهرة ١٣٥٦ هـ . من :

في الطب ، مستعمل المستصفي في الأصول ، كتابه في العربية الذي وسمه بالضمروزي ، وغير ذلك تتيق على ستين تأليفاً . وجدت سيرته في القضاء بقرطبة ، وتأثت له عند الملوك وجماعة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس . وحدث وسمع منه أبو بكر بن جمهور وأبو مصعب بن حوط الله وأبو الحسن بن سهل بن مالك وغيرهم ، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد بن رشد بشهر .

القرن التاسع الهجرى

١٣٩٨-١٤٩٤ م

(القرن التاسع الهجرى)

١٣٩٨ - ١٤٩٤ م

* تاريخ العلامة ابن خلدون (كتاب العبر) .

* مقدمة ابن خلدون .

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .

تاريخ العلامة ابن خلدون (*)

المتوفى في عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م

(. . .) فكتب أهل إفريقية على المنوثة^(١) بالشرح والإيضاح والجمع ، فكتب أهل إفريقية على المنوثة ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس واللخمي وابن محرز التونسي وابن بشير وأمثالهم . وكتب أهل الأندلس على العنبيّة^(٢) ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله .

(. . .) وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الأول [أرسطو]، واختصموه بالرد والقبول لوقوف الشهرة عنده ووثقوا في ذلك الدواوين ، وأرتبوا على عن تقدمهم في هذه العلوم . وكان من أكابرهم في الملة أبو نصر القارابي وأبو علي بن سينا بالمشرق والغاضي أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصائغ بالأندلس إلى آخرين بلغوا الغاية في هذا العلم.

(. . .) ومن أحسن التأليف في كتاب المجسطي منسوب لبطليموس (. . .) وأقد اختصره الأئمة من حكماء الإسلام كما فعله ابن سينا وأترجه في أعمالهم الشفاء ولخصه ابن رشد أيضا من حكماء الأندلس . . .

(*) 'تاريخ العلامة ابن خلدون' (كتاب العبر . . .) (مخطوطات دار الكتاب اللبناني) ١٩٥٦

ص من ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨٦٥ ، ٨٧٩ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ .

(١) منوثة سحتون .

(٢) نسبة إلى العنبي منوثة هذا الكتاب

(...) هذه كتب المنطق (...) ، ترجمت كلها في الملة الإسلامية وكتبها وتناولها فلاسفة الإسلام بالشرح والتلخيص كما فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الأندلس .

(...) ابن رشد لخص كتاب أرسطو وشرحها متبعاً له غير مخالف .

علم الإلهيات وهو علم ينظر في الوجود المطلق (...) ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة . وكتب المعتم الأول فيه موجوداً بين أيدي الناس ، وأخصه ابن سينا في كتاب الشفاء والتجاء ، وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الأندلس .

(.) إنَّ أولَ شيءٍ عني به في تحصيل الإدراك إماتة هذه القوى الدماغية كلها ؛ لأنها منازعة له قاذحة فيه . وتجدُّ الماهر منهم (المتصوفة) عاكفا على كتاب الشفاء والإشارات والتجاء وتلاخيص ابن رشد للقص من تأليف أرسطو وغيره ، يبعثر أوراقها ويتوثق من براهينها ، ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ، ولا يعلم أنه يستكثر بذلك من الموانع منها .

(مقدمة ابن خلدون) (*)

وقد غلط أبو الوليد بن رشد (...) لما ذكر الحسب في كتاب الخطابة من تلخيص كتاب المعلم الأول ، والحسب هو أن يكون من قوم قديم نزلهم بالمدينة ولم يتعرضوا لذكرناه وليت شعري ما الذي ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إن لم تكن له عصابة يرهب بها جانبه وتحمل غيرهم على القبول منه فكأنه أطلق الحسب على تعدد الآباء فقط مع أن الخطابة إنما هي استعمال من تؤثر استمالته وهم أهل الحل والعقد وأما من لا قدرة له البتة فلا يلتفت إليه ولا يقدر على استعمال أحد ولا يستعمل هو وأهل الأضراس من الخضر هذه المثابة إلا أن ابن رشد ربما في جبل وولد ولم يمارسوا العصبية ولا أتسروا أحوالها فبقى في أمر البيت والحسب على الأمر المشهور من تعدد الآباء على الإطلاق ولم يراجع فيه حقيقة العصبية وسرها في الخليفة والله بكل شئ عليم.

(*) مقدمة ابن خلدون ، (دار القلم) ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٧٨ ، ص : ١٢٥ ، راجع أيضا :
تاريخ العلامة ابن خلدون ، (دار الكتاب اللبناني) ، ١٩٥٦ ، المجلد الأول ، ص : ٢٤٦ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٥)

ابن تغرى بردى، للتوفى في عام ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م

(...) الذى ذكر الذهبى وفاتهم في سنة خمس وتسعين وخمس مائة ،
(٥٩٥هـ) قال : وفيها توفى الحفيد ابن رشد العلامة
أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبى الوليد محمد
بن أحمد بن رشد الأندلسى .

(٥) * النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق د. محمد عبد القاسم حاتم ،
(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ، القاهرة ١٩٦٢ - ج ٦ - ص : ١٥٤
لغرض عنوان هذا الكتاب (ب : الكواكب الياقوتية من النجوم الزاهرة) .

القرن العاشر الهجرى

١٤٩٥-١٥٩١ م

القرن العاشر الهجرى

١٤٩٥-١٥٩١ م

* صون المتطوق والكلام عن فن المنطق والكلام

صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام (*)

السيوطي، المتوفى في عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م

.. وهذا مما عليه جماهير العقلاء من جميع الأمم حتى أرسطو وأتباعه ، فإنهم وإن قالوا بقدم العالم ، فهم لم يثبتوا له مبتدعاً ، ولا علّة قاعليّة ، بل علّة غائيّة يتحرك الفلك للتّشبيه بها ، لأن حركة الفلك إرادية ، وهذا القول وهو أنّ الأوّل ليس مبدعاً للعالم وإنما هو علّة غائيّة للتّشبيه به وإن كان في غاية الجهل والكفر فالمقصود أنهم وافقوا سائر العقلاء في أنّ الممكن المخلول لا يكون قديماً بقدم علّته كما يقول ذلك ابن سينا وموافقوه . [ولهذا أنكر هذا القول ابن رشد وأمثاله من الفلاسفة الذين اتبعوا طريقة أرسطو وسائر العقلاء في ذلك سواء ، أما ما ذكره ابن سينا ممّا خالف به سلفه وجماهير العقلاء ، وكان قصده أنّ يركب مذهباً من مذاهب المتكلمين ومذهب سلفه فيجعل الموجود الممكن معلول الواجب . مع كونه أزلياً قديماً بقدمه] .

(*) "صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام" وفيه مختصر السيرطي لكتاب "نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطلق اليونان لثقي الدين بن تيمية" ، نشره وعلّق عليه : علي سامي النشار ، (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٧ ، ط ١ ، ص : ٢٥٠ - ٢٥١ .

القرن الحادي عشر الهجري

١٥٩٢-١٦٨٨ م

(القرن الحادى عشر الهجرى)

١٥٩٢ - ١٦٨٨ م

- المعزى فى أخبار الشيخ أبى يعزى .
- أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض .
- نوح الطيب من عصم الأندلس الرطب و ذكر وزيرها .
- لسان اليمين ابن الخطيب .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

المعزى في أخبار الشيخين يعزى (*)

أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي الهروي القادي

المتوفى في عام ١٠١٢ هـ / ١٦٠٤ م

(. . .) قال أبو يعقوب التسائلي^(١) قال حدثني أبو علي عمر بن يحيى الزناتسي^(٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم الخزرجي^(٣) قال بعثني أبو الوليد بن رشد من قرطبة قال إذا رأيت أبا العباس السبتي^(٤) بمراكش فانظر مذهبه وأعلمني به ، قال فقدمت مراكش ، فذهبت إلى أبي العباس السبتي ولازمته أياما حتى حققت حقيقة مذهبه ومعناه وحصلته على ما هو عليه

(١) المعزى في خير أبي يعزى ، (مخطوط الخزانة العامة بالرباط) ، (رقم : ١٧٧٢ . .) - أبو يعزى يلقب بن ميمون بن عبد الله . (٥٧٢ هـ / ١٠٧٦ م) - ومعنى أمزى : العزيرة وأيدل النور : معناه نور التوحيد أو نور الحظ . وهذا البيت من أشبه من وقع الإجماع على مكانتهم في التصوف بالشرع . راجع : (التشويق إلى رجال التصوف . . .) ، ص ٢٦٢ . ٢٦٦ .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى القادي - عرف بابن للزيات (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) : التشويق إلى رجال التصوف ، أحمد الترميقي ، (مكتوبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، سلسلة : تصوس بوثائق الرباط ١٩٨٤ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) وهو أبو يحيى زكرياء الزناتسي القادي ، نزل مراكش فيها مات عام ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) - (٤) هو ابن القوس الغرغاطي الذي دعا لنفسه وقتله القاصر الموحد بمراكش عام ٦٠٠ هـ - التشويق ، ص : ٤٥٥ .

(٤) وهو أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ، مولود بسبتة عام ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م . نزل مراكش فيها توفي عام ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م وفق باب تأخرت .

فذهبت راجعا إلى قرطبة فنخلت على ابن رشد فأعلمته بذلك ، قال لي هذا رجل مذهب أن الوجود يتفعل بالوجود^(٥) وهو مذهب فلان من قدماء الفلاسفة ، وروي أنه قال لما حدثه بأخباره وأنه يقول من يعطني كذا أو كذا يكون له كذا وكذا فقال له ما أراه إلا قسدياً ثم قال للرجل دعني أحسني أرى هذا الرجل ، وروي أنه قدم مراکش وأجرا على يعقوب المنصور ونزه جوار الشيخ أبي العباس السبتي فنظر إلى أبي العباس السبتي وقال : أنتظر هل يقصد أو انطاق ، فقيل ذلك لأبي العباس السبتي ، قال فقيه الأندلس وابن فقيهها يفتح الله في ضيافته وإذا بالصرة زوجة يعقوب المنصور بعثت له خمس مائة دينار ، فقال لبعض أصحابه قم بنا حتى نזור منزل الفقيه وأحمل الراهم ، أو قال الذهب معك ، فلما بلغه سلم عليه وطرح المال بين يديه وقال له هذه ضيافتك ، فقال لهم من أتمم رُحمتنا بكم فقال عبدكم أحمد السبتي فشكر سعيه ، فزعموا أنه لما خرج قال الفقيه هذا رجل سحر أو كلام هذا معناه فروي إن الشيخ أبا العباس أخذته الحمة قمي تلك الليلة ، وقال رجل لأصحابه هذا مما علمناه بالخبر فدعا علينا فيما رواه أنه قال : اللهم سلط عليه الموت أو كلاما هذا معناه : فضربه وجع في تلك الليلة ، فما أصبح حتى خرجت روحه - ولكن الظن بالشيخين جميل ولا تظن في واحد منهما أنه يحب للأخر البلاء ولأن ذلك عالم من علماء المسلمين والشيخ من أئمة الصالحين وإن كان روي أن الحفيد هذا كانت فيه نزعة اعتزالية فله تواليف عجيبة كبدائية

نظر ترجمة مطوكة لأبي العباس السبتي في : "الإسلام بين حلّ ومرآكش وأسمات من الأعلام" للعباس بن إبراهيم - نقل فيها جعله ملنكرة عنه في كتاب "إظهار الكمال" وقد أثبت في الشطر الأول منها "أخبار أبي العباس السبتي" لابن الزيات ، كاملا ، وينقل في الشطر الثاني ماورد عنه في "الفتوحات المكية" لابن عربي وفي "فضائل أبي العباس السبتي" الذي لخصه الصوري في : "المرآة في غير أبي يعزى" - (الإعلام : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص : ٢٢٤ - ٢٢٥) - وهذا التقييم أشار إليه : أحمد التوفيق ، محقق كتاب : "التشوف إلى رجال التصوف" ، في مقدمة التحقيق إلى أنه مجهول المؤلف وإن كان صاحب "دليل مزيخ المغرب الأقصى" قد نسبه لفلان في "التشوف" ، ص : ٤٥٢ ، (هامش ١) .

(٥) إذا في "التشوف" ، ص : ٤٤٤ ، س ٤ - وهو الصواب ، وفي المخطوط : (بالوجود) ، ص : ١٨٦ ، س ١٩ .

المجتهد ونهاية المقتصد والهداية وغيرهما وأنه [توفي عام خمس وتسعين
 وخمسين مائة وبقي بغيره مائة يوم وأنت أسلافه وتبعثوا عليه وحملوه إلى قرطبة
 ومن عجيب الأمر أن موضع قبره فيما زعموا لما مات أبو العباس عام إحدى وست
 مائة دفن فيه وبقي بعد صوت أمي الوليد الحفيد ست سنين ولم يدفن فيه أحد
 حتى دفن فيه الشيخ (رحمه الله) (٦).

(٦) راجع أيضا "التشريف" ، ص: ٤٥٢ - ٤٥٤ .

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (*)

المقري، المتوفى في عام ١٠٤١/١٦٣١م

أمولاي قد أنجحت رأيا وداية ولم تبق في سبق المكارم غياية
فتهدى سجايك ابن رشد (١) نهاية وإن كان هنا للسعد منك بداية (٢)
سيبقى على مر الزمان مخلدا

(*) "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" ، ضبط وتحقيق وتعليق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد العفيف شامي ، (ط . القاهرة) ج ٠ ٦ ، ١٩٤٠ ، من : ٤٨ .
(١) و قد ذكر ابن رشد في هذا البيت ضمن قصيدة لابن الحسن أو القاضي التيهاني لوعلى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي الملقب التيهاني - قاضي الجماعة بقرنطة ، الإمام العالم قصيدة يذكر فيها منيع لبعض أمراء بني الأحمر .
(٢) يريد : إذا كان ابن رشد قد جاء به " بداية المجتهد " فقد جاءت عمك وسجايك بالنهاية التي لا مطلب وراءها لجهتد .

نسخ الطيب من ضمن الأندلس الرطيب

وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (*)

المقرئ التوفي في عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م

عن أبي الفضل التيفاشي ، قال :

جرت مناظرة بين بندي ملك المغرب المنصور بن يعقوب ، بين الفقيه أبي الوليد بن رشد والرئيس أبي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة :
ما أدري ما تقول ، غير أنه إذا مات عالم بإشبيلية فأريد بيع كتبه حُمِلت إلى قرطبة حتى تباع فيها ، وإن مات مطرب بقرطبة فأريد بيع الآلة حُمِلت إلى إشبيلية^(١).

(*) " نسخ الطيب من ضمن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب " . تحقيق د . إحسان عباس . (طبعة صابر) . ج ١ - ٢ بيروت ١٩٦٨ (ج ١ . ص : ١٥٥) .
(١) وعلق أبو الفضل التيفاشي على ذلك قائلا: إن قرطبة أكثر بلاد الله كتباً (نفسه ، ص . ١٥٥) .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (*)

حاجي خليفة المتوفى في عام ١٠٦٧ هـ ١٦٥٧ م

ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القاضي أبو الوليد القرطبي الحكيم الفيلسوف حفيد أبي الوليد بن رشد ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفى بمراكش سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسمائة. له من الكتب تلخيص كتاب الكون والفساد لأرسطو. التهافت رداً على تهافت الفلاسفة للغزالي، جوامع كتاب أرسطوطاليس، رحلة ابن رشد، شرح الأرجوزة لابن سينا في الطب، شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو، شرح كتاب القياس لأرسطو، شرح كتاب النفس، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، كتاب التحصيل في اختلاف أهل العلم كتاب الحيوان، كتاب الضروري في المنطق، كتاب الكليات في الطب، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ذيل على فصل المقال له، المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس، مناهج الأدلة في الأصول، نهاية المجتهد وكفاية المقتصد (ويقال لغيره) وغير ذلك من المخصصات والمقالات^(١).

.....

فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال في العلم الإلهي لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي الحكيم القرطبي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسمائة أوله حمد لله بجميع معامده الخ^(٢).

(*) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . (دار الفكر) ، المجلد السادس ، بيروت ٢٨٩٦ ، ص ١٠٤ ، المجلد الرابع ، ص ١٩٢ ، ٣٦١ ، المجلد الأول ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(١) (مج : ٦ : ص ١٠٤) .

(٢) (مج : ٤ : ص ١٩٢) .

الكشف عن مباحث الأدلة في عقائد الملة لأبي الوليد محمد بن رشد
القرطبي ... أولها ويعد حمد لله الذي اختص من يشاء بحكمته الخ (٣).

... ثم إن القاضي أبا الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي المتوفى
سنة (٥٩٥ هـ) صنف تهاافتا من طرف الحكماء ردًا على تهاافت الغزالي بقوله
قال أبو حامد وأوله بعد حمد لله الواجب إلخ ذكر فيه أن ما ذكره بمعزل عن
مرتبة اليقين والبرهان وقال في آخره لا شك أن هذا الرجل أخطأ على
الشريعة كما أخطأ على الحكمة ولولا ضرورة طلب الصق مع أهله ما
تكلت في ذلك انتهى .

ثم إن السلطان محمد خان العثماني الفاتح أمر المولى مصطفى بن
يوسف الشهير بخواجه زاده البوسوي المتوفى في سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث
وتسعين وثمانمائة والمولى علاء الدين علي الطوسي المتوفى سنة (٨٨٧ هـ)
سبع وثمانين وثمانمائة أن يصنف كتاباً للمحاكمة بين تهاافت الإمام والحكماء.

فكتب المولى خواجه زاده في أربعة أشهر وكتب المولى الطوسي في ستة
أشهر ففضلوا كتاب المولى خواجه زاده على كتاب الطوسي ... وذكر ابن المؤيد
لما وصل إلى خدمة العلامة النواني قال له بأي مدينة جئت إلينا قال كتاب (بكتاب)
التهاافت لخواجه زاده فطالعه مدة وقال رضي الله تعالى عن صاحبه خلصني عن
المشقة حيث صنفته ولو صنفته لبلغ هذه الغاية فحسب وعنتك أيضا حيث أوصلته
إلينا ولو لم يصل إلينا لعزمت على الشروع . وأول تهاافت لخواجه زاده توجهنا إلى
جناك الخ ذكر أنهم أخطأوا في علومهم الطبيعية بسيرا والإلهية كثيرا فأراد
أن يحكي ما أورده الإمام من قواعدهم الطبيعية والإلهية مع بعض آخر مما لم
يورده بأدلتها المعول عليها عندهم على وجهها ثم أبطلها وهي مشتتة على اثنين
وعشرين فصلا فزاد فصلين على مباحث الأهل (...). وسماه الذخيرة (٤).

(٣) مج ٤ : ص ٣٦١ .

(٤) مج ١ : ص ٥١٢ - ٥١٣ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (*)

ابن العماد الحنبلي ، المتوفى في عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م

سنة خمس وتسعين وخمسة

وفيها ابن رشد الحفيد ، وهو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة
المغني أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أدرك من حياة جده
شهرًا سنة عشرين وتفكَّ وبرع وسمع الحديث واتقن الطب وأقبل على الكلام
والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الزكاه المفرط
والملازمة لاشتغال ليلًا ونهارًا وتأليفه كثرة نفعه في الفقه ، الطب ، المنطق الرياضي
والإلهي ، وتوفى في صفر بمراكش .

(*) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع) ، الجزء
الرابع ، المجلد الثاني ، بيروت (د.د) ص ٢٢٠ .

الفصل الثاني

آثار ابن رشد في المصادر العربية

(هذا الإمام وهذه أعماله • ياليت شعري هل أتت أماله •

أورده ابن عريبي في :
الفتوحات المكيّة

"... وعنى بالعلم من صمدوره إلى كسيره حسنى حكي عنه أنه
لم يدع النظر ولا القسرة منذ صقل الألبلة وفلاة أبيه
وليلة بناته على أهله ، وأنه سيوفه هي ما صنف ويقيد وألف
وهذب واختر فصروا من عيشة الأذوية "

ابن الأثير : التكملة لكتاب الصلاة

آثار ابن رشد في المصادر العربية

- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء .
- والتكملة لكتابي الموصول والصلة .
- تاريخ الإسلام .
- الوافي بالوفيات .
- (ملحق) :
- قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته على ضوء المراجع الحديثة .
- قائمة مؤلفات ابن رشد حسب أرنست ريتان .
- (وفق مخطوط ٨٢٩ ، أسكوريال ، ورقة ٨٢) .
- مؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني حسب الأب الدكتور جورج شحاته فنواتي .
- مؤلفات ابن رشد حسب الدكتور جمال الدين العلوي ،
- ١ - قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد .
- ٢ - كرنولوجيا مؤلفات ابن رشد الموجودة في أصولها العربية .

قائمة مؤلفات ابن رشد.

كما وردت هي: " عيون الأنبياء... " لابن أبي أصيبعة (*)

لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها ابن أبي أصيبعة وقد جاء في آخر المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد تثبتتها هنا :

(ولأبي الوليد بن رشد من الكتب :

١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونصر مذهبهم وبين مواضع الاحتمالات التي هي منار الاختلاف .

٢ - كتاب المقدمات في الفقه.

٣ - كتاب نهاية المجتهد في الفقه .

٤ - كتاب الكلّيات .

٥ - شرح الأرجوزة الفسوية إلى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب.

٦ - كتاب الحيوان .

٧ - جوامع كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات.

٨ - كتاب الضروري في المنطق به تلخيص كتب أرسطو طاليس وقد أخصها تلخيصا تاما مستوفيا .

٩ - تلخيص الإلهيات لفيثولاوس.

(*) عيون الأنبياء في طبقات الأئمة . شرح وتحقيق د. نزار رضا (دار الثقافة) بيروت ١٩٧٩ .

ج ٢ . ص ١٢٥ - ١٢٧

- ١٠- تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس.
- ١١ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو طاليس.
- ١٢- تلخيص كتاب البرهان لأرسطو طاليس.
- ١٣- تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو طاليس.
- ١٤- شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو طاليس.
- ١٥ - شرح كتاب النفس بأرسطو طاليس.
- ١٦ - تلخيص كتاب الأسطقات لجالينوس.
- ١٧ - تلخيص كتاب المزاج لجالينوس.
- ١٨ - تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس.
- ١٩ - تلخيص كتاب العلال والأمراض لجالينوس.
- ٢٠ - تلخيص كتاب التعرف لجالينوس.
- ٢١- تلخيص كتاب الحيات لجالينوس.
- ٢٢ - تلخيص أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.
- ٢٣- تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس.
- ٢٤ - كتاب تهافت التهافت يردّ فيه على كتاب التهافت للغزالي.
- ٢٥ - كتاب مناهج الأدلة في علم الأصول .
- ٢٦ - كتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال.
- ٢٧ - المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطو طاليس.
- ٢٨ - شرح كتاب القياس لأرسطو طاليس .
- ٢٩ - مقالة في العقل .
- ٣٠ - مقالة في القياس.
- ٣١ - كتاب في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو المسمى بالهيولاني أن يعقل الصور المفارقة بتخره أو لا يمكن ذلك وهو المطلوب التي كان أرسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه في كتاب النفس.

- ٢٢ - مقالة في أن مايعتقده المتشاورون وما يعتقدونه المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى.
- ٢٣ - مقالة في التعريف بجهة نظر أبي نصر في كتبه الموضوعية في صناعة المنطق التي بأيدي الناس وبجهة نظر أرسطوطاليس فيها ومقدار ما في كتاب من أجزاء الصناعة في كتب أرسطوطاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر، يعني نظريهما .
- ٢٤ - مقالة في اتصال العقل المتفارق بالإنسان.
- ٢٥ - مقالة أيضا في اتصال العقل بالإنسان.
- ٢٦ - مراجعات ومباحث بين أبي بكر بن طفيل وبين ابن رشد في رسمه للنساء في كتابه الموسوم بالكلديات .
- ٢٧ - كتاب في الفحس عن مسائل وقعت في العلم للإلهي في كتاب الشفاء لابن سينا .
- ٢٨ - مسألة في الزمان .
- ٢٩ - مقالة في فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه في وجود المادة الأولى وتبين أن برهان أرسطوطاليس هو الحق المبين .
- ٤٠ - مقالة في الرد على أبي علي بن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته .
- ٤١ - مقالة في المزاج .
- ٤٢ - مسألة في نواثب الصمى .
- ٤٣ - مقالة في حميات العفن .
- ٤٤ - مسائل في الحكمة .
- ٤٥ - مقالة في حركة الفلك .
- ٤٦ - كتاب فيما خالف أبو نصر لأرسطوطاليس في كتاب البرهان من توثيقه وقوانين البراهين والحدود .
- ٤٧ - مقالة في الترياق .

قائمة مؤلفات ابن رشد

وردت في: " الذيل والتكملة " للأنصاري (*)

- لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي وقد جاء في المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد نثبها هنا :
- (ومن مصنفاة سوى ما ذكر :) .
- ١ - المسائل الطبية .
 - ٢ - مناهج الأدلة في أصول الدين .
 - ٣ - فصل المقال في بيان ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .
 - ٤ - مختصر المستصفي .
 - ٤ - شرح العقيدة الحممرانية .
 - ٥ - مقالة في الجمع بين المشائية والمتكلمين من علماء الإسلام .
 - ٦ - مقالة في كيفية وجود العالم في القديم والحديث .
 - ٧ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق .
 - ٨ - مقالة في أن الله تعالى يعلم الجزئيات .
 - ٩ - مقالة في الوجود السرمدى في الوجود الربانى .

(*) " الذيل والتكملة لكتابه الموصول والصلة " ، شقيق د. إحسان عباس ، ج ٦ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

- ١٠ - مقالة في كيفية دخوله في الأمر العزيز وتعلمه فيه وما فضل من علم المهدي .
- ١١ - الرد على الغزالي في تهافت الفلاسفة .
- ١٢ - كيف يدعى الأصم إلى النحول في الإسلام .
- ١٣ - الضروري في النحو .
- ١٤ - الجوامع في الفلسفة .
- ١٥ - الضروري في المنطق .
- ١٦ - تلخيص في السماع الطبيعي .
- ١٧ - في السماء والعالم .
- ١٨ - في الكون والفساد .
- ١٩ - في الآثار العلوية .
- ٢٠ - كتاب النفس
- ٢١ - المقالة الصادية عشرة من كتاب الحيوان لأرسطوطاليس (وذلك تسع مقالات) .
- ٢٢ - الصن والمصنوس .
- ٢٣ - ما بعد الطبيعة .
- ٢٤ - كتاب الأخلاق .
- ٢٥ - كتاب نيقلاوس .
- ٢٦ - شرح أبي نصر المقالة الأولى من القياس للحكيم .
- ٢٧ - متدخل فرفوريس .
- ٢٨ - كتاب أرسطوطاليس في المنطق .
- ٢٩ - جوامع سياسة أفلاطون .

- ٢٠ - مختصر المجسطى .
- ٢١ - ما يحتاج إليه من كتاب إقليدس .
- ٢٢ - المجسطى .
- ٢٣ - شرح السماء والعالم .
- ٢٤ - شرح السماع الطبيعى .
- ٢٥ - شرح كتاب النفس .
- ٢٦ - شرح كتاب البرهان للحكيم .
- ٢٧ - شرح ما بعد الطبيعة .
- ٢٨ - الكليات فى الطب .
- ٢٩ - مقالة فى الترياق .
- ٤٠ - شرح أرجوزة ابن سينا الطبيب .
- ٤١ - فى العلل والأعراض .
- ٤٢ - فى الأعضاء الالهة .
- ٤٣ - فى الحميات .
- ٤٤ - فى المقالات الخمس من الأنوية المفردة .
- ٤٥ - فى المقالات التسع من حيلة البره .
- ٤٦ - شرح اتصال العقل بالأسباب لأبى بكر بن الصمايخ .
- ٤٧ - شرح مقالة الأسكنر فى العقل .
- ٤٨ - مقالة على أول مقولة أبى نصر .
- ٤٩ - مقالة على قول أبى نصر للمدخل أو الجنس والفصل .
- ٥٠ - مقالة فى الجرم السمارى .

- ٥١ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٢ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٣ - مقالة في القول على الكل .
- ٥٤ - مقالة في علم النفس .
- ٥٥ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٦ - مقالة في المزاج المعتدل .
- ٥٧ - مقالة في مسألة العلق والأعراض .
- ٥٩ - مقالة في القيمة المطلقة .
- ٦٠ - مقالة في المقاييس الشرطية .
- ٦١ - تعليق على برهان الحكيم .
- ٦٢ - مقالة من السماء والعالم .
- ٦٣ - تعاليف على المقالة السابعة والثامنة من السماع .
- ٦٤ - مقالة في مسألة في الحيوان .
- ٦٥ - مقالة في البزور والزرورع .
- ٦٦ - مقالة في جوهر الفلك .
- ٦٧ - مقالة في المحرك الأول .
- ٦٨ - مقالة في حركة الجرم السماوي .
- ٦٩ - (مقالة أخرى فيها) .
- ٧٠ - تعاليف على أول كتاب أبي نصر .
- ٧١ - (أخرى) على أول برهان أبي نصر .
- ٧٢ - مقالة في المسائل البرهانية .

- ٧٣ - تعاليف على كتاب النفس .
٧٤ - مقالة في توبة الحمى اثابت بنوار
إلى غير ذلك من التعاليف والمسائل المطبوعة .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت في تاريخ الإسلام للذهبي (١)

يقول الذهبي : ومن تصانيفه ما نكره ابن أبي أصيبعة (٢)

- ١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف العلماء.
- ٢ - كتاب المقدمات في الفقه.
- ٣ - كتاب نهاية المجتهد.
- ٤ - كتاب الكليات في الطب.
- ٥ - كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب.
- ٦ - كتاب الحيوان.
- ٧ - كتاب جوامع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والإلهيات.
- ٨ - كتاب الضروري في المنطق.
- ٩ - كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس.
- ١٠ - كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس.
- ١١ - شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس.

(١) ونق : (مخطوط باريس ، المكتبة الألفية ، رقم ١٥٨٢ ق ٨٠ ط ٤) .

(٢) نلاحظ أن هناك بعض الفوارق بين القائمة من جهة ترتيب المؤلفات والعناوين. انظر ج . ش .

قبولتي : مؤلفات ابن رشد ٢ ص : ٦٣ .

- ١٢ - شرح كتاب السماء والعالم لأرسطوطاليس.
- ١٣ - تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس . وأخص له أيضا .
- ١٤ - كتاب المزاج .
- ١٥ - وكتاب القوى .
- ١٦ - وكتاب العلل .
- ١٧ - وكتاب التعرف .
- ١٨ - وكتاب الحصبات.
- ١٩ - وكتاب حيلة البرء.
- ٢٠ - وأخص كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس.
- ٢١ - وله كتاب تهافت التهافت يرد فيه على الفزالي.
- ٢٢ - كتاب متهاج الأدلة في الأصول .
- ٢٣ - كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .
- ٢٤ - كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو.
- ٢٥ - مقالة في العقل .
- ٢٦ - مقالة في القياس.
- ٢٧ - كتاب الفحص من أمر العقل .
- ٢٨ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا .
- ٢٩ - مسئلة في الزمان .
- ٣٠ - مقالة في أن ما يعتقد المشاككون وما يعتقد المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى .
- ٣١ - مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق وتظر أرسطوطاليس.

- ٣٢ - مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان.
- ٣٣ - مقالة في ذلك أيضا .
- ٣٤ - مباحثات بين المؤلف وبين أبي بكر بن الطَّغِيل في رسمه للدواء.
- ٣٥ - مقالة في وجود المادة الأولى .
- ٣٦ - مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته .
- ٣٧ - مقالة في المزاج.
- ٣٨ - مقالة في نواحيب الحمى.
- ٣٩ - مسائل في الحكمة .
- ٤٠ - مقالة في حركة الفلك.
- ٤١ - كتاب ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان .
- ٤٢ - مقالة في الترياق.
- ٤٣ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو.
- ٤٤ - تلخيص كتاب البرهان له .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت هي "الواهي بالوقيات" تلصدي (*)

- ١- كتاب التحصيل (جمع فيه اختلاف العلماء) .
- ٢ - شرح كتاب المقدمات في الفقه لجدّه .
- ٣ - نهاية المجتهد .
- ٤ - كتاب الصيوان .
- ٥ - الكليات في الطب .
- ٦ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- ٧ - جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات .
- ٨ - كتاب في المنطق .
- ٩ - تلخيص الإلهيات لنيقولاوس .
- ١٠ - تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو .
- ١١ - شرح السماء والعالم لأرسطو .
- ١٢ - تلخيص كتاب الأسطقسان لجالينوس .

(*) كتاب الواهي بالوقيات ، تحقيق - م. ديرينغ ، (دار النشر فوانز شتاينر بيسبادن)

- سلسلة الدراسات الإسلامية ، الجزء الثاني ، ١٩٨٩ ، ص : ٩١٤ - ٩١٥ .

- ١٣ - تلخيص كتاب المزاج .
- ١٤ - كتاب القوى .
- ١٥ - كتاب العلل .
- ١٦ - كتاب التعرف .
- ١٧ - كتاب الحميات .
- ١٨ - كتاب حيلة البرء .
- ١٩ - تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو .
- ٢٠ - تهافت التهافت .
- ٢١ - كتاب مناهج الأدلة في الأصول .
- ٢٢ - كتاب تفصيل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .
- ٢٣ - شرح كتاب القياس لأرسطو .
- ٢٤ - مقالة في العقل .
- ٢٥ - مقالة في القياس .
- ٢٦ - كتاب الفحص في أمر العقل .
- ٢٧ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا .
- ٢٨ - مسألة في الزمان .
- ٢٩ - مقالة فيما يعتقد المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا .
- ٣٠ - كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى .
- ٣١ - مقالة في نثر أبي نصر الفارابي في المطلق ونظر أرسطو .
- ٣٢ - مقالة في اتصال العقل المغارق للإنسان .
- ٣٣ - [مقالة في ذلك أيضا] .

- ٣٤ - مباحثات بينه وبين أبي بكر بن طفيل في رسمه للدواء .
- ٣٥ - مقالة في وجود المادة الأولى .
- ٣٦ - مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته .
- ٣٧ - مقالة في المزاج .
- ٣٨ - مسألة في نوايب الحمى .
- ٣٩ - مسائل في الحكمة .
- ٤٠ - مقالة في حركة الفلك .
- ٤١ - مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان .
- ٤٢ - مقالة في الترياق .
- ٤٣ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو .
- ٤٤ - تلخيص كتاب البرهان .
- ٤٥ - مختصر المستصفي .
- ٤٦ - كتاب في العربية .
- ٤٧ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه .

ملحق

قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته
على ضوء المراجع الحديثة

قائمة مؤلفات ابن رشد

حسب أرستو رينان، المتوفى في عام (١٩٨٢ م) (*)

(وفق مخطوط ٨٧٩ ، إسكوريال ، ورقة ٨٢)

- بسم الله الرحمن الرحيم. وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلّم تسليماً .
برنامج الفقيه القاضي الإمام الأوحّد أبو الوليد بن رشد رضي الله عنه :
- ١ - الضّروريّ في المنطق.
 - ٢ - الجوامع في الفلسفة.
 - ٣ - مختصر المجسطي.
 - ٤ - جوامع سياسة أفلاطون.
 - ٥ - ما يحتاج إليه من كتاب أقليدس (فلكا) في المجسطي.
 - ٦ - تلخيص السّماع الطبيعي.
 - ٧ - تلخيص السّماء والعالم.

(*) أرستو رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢ م):

Ernest Renan: * Avenir et l' Avenirisme , Essai historique *, Oeuvres complètes Paris 1949, en 3 tomes. P: 482-485.

نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعير تحت عنوان : " ابن رشد والرشدية " (دار إحياء الكتب العربية)
بيبي العلمي - القاهرة ١٩٥٧ ، ص : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

- ٨ - تلخيص الكون والفساد.
- ٩ - تلخيص الآثار العلوية .
- ١٠ - تلخيص كتاب النفس.
- ١١ - تلخيص تسع مقالات من كتاب الحيوان .
- ١٢ - تلخيص الحسّ والحسوس.
- ١٣ - تلخيص كتاب نيقولاوس.
- ١٤ - تلخيص ما بعد الطبيعة.
- ١٥ - تلخيص كتاب الأخلاق .
- ١٦ - شرح السماء والعالم .
- ١٧ - شرح السماع الطبيعي.
- ١٨ - شرح كتاب النفس له.
- ١٩ - شرح كتاب البرهان.
- ٢٠ - تلخيص كتاب أرسطو في المنطق.
- ٢١ - شرح ما بعد الطبيعة.
- ٢٢ - الردّ على كتاب التهافت (شهافت التهافت) .
- ٢٣ - الكليات في الطب .
- ٢٤ - تلخيص الاسطقسات لجالينوس.
- ٢٥ - تلخيص المزاج له.
- ٢٦ - تلخيص القرى الطبيعية.
- ٢٧ - تلخيص العلل والأعراض.
- ٢٨ - تلخيص الأعضاء الالهة .

- ٢٩ - تلخيص كتاب الحميات له.
- ٣٠ - تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأثرية المفردة له .
- ٣١ - تلخيص شرح أبي نصر.
- ٣٢ - المقالة الأولى من القياس الحكيم.
- ٣٣ - كتاب نهاية المقتصد وغاية المجتهد في الفقه.
- ٣٤ - المسائل الطبولية.
- ٣٥ - الضرورى فى النمو.
- ٣٦ - كتاب المناهج فى أصول الدين.
- ٣٧ - شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لابن الصايغ.
- ٣٨ - فصل المقال.
- ٣٩ - اختصار المستصفي .
- ٤٠ - شرح مقالة الإسكندر فى العقل.
- ٤١ - المسائل على كتاب النفس.
- ٤٢ - المسائل البرهانية
- ٤٣ - كتاب على مقولة أول كتاب أبي نصر.
- ٤٤ - مقالة فى الترياق.
- ٤٥ - كلام على قول أبي نصر فى المدخل والجنس والفصل يشتركان.
- ٤٦ - تلخيص مدخل فى فرغوريوس.
- ٤٧ - تعليق ذا قس على أول برهان أبي نصر.
- ٤٨ - مقالة فى الجرم السماوى.
- ٤٩ - مقالة فى المقول على الكل.

- ٥٠ - مقالة في القدمة المطلقة.
- ٥١ - مقالة أخرى في الجرم السماوي.
- ٥٢ - (مقالة أخرى فيه أيضا) .
- ٥٣ - مسألة في علم النفس سئل عنها فلأجاب فيها .
- ٥٤ - مقالة في علم النفس .
- ٥٥ - مقالة أخرى في علم النفس أيضا .
- ٥٦ - شرح عقيدة الإمام المهدي .
- ٥٧ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- ٥٨ - مقالة في المزاج المعتدل .
- ٥٩ - كلام على مسألة من العلل والأعراض .
- ٦٠ - مقالة في الجمع بين اعتقاد المشائين والمتكلمين من علماء الإسلام .
- ٦١ - كيفية وجود العالم في القدم والحديث .
- ٦٢ - كلام له على الكلمة والاسم المشتق .
- ٦٣ - مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلطة .
- ٦٤ - مقالة في جوهر المالك .
- ٦٥ - تطويق على برهان الحكيم .
- ٦٦ - كلام على مسألة من السماء والعالم .
- ٦٧ - مقالة في البرود والذرع .
- ٦٨ - تعليق المقالة السابقة والثامنة من السماع الطبيعي .
- ٦٩ - كلام له على الحيوان .
- ٧٠ - كلام له على المحرك الأركي .

- ٧١ - كلام له على حركة الجرم السماوي.
- ٧٢ - كلام آخر عليها أيضا .
- ٧٣ - مقالة في المقاييس الشرطية.
- ٧٤ - مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات .
- ٧٥ - كلام له على رؤية الجرم الثابت بانوار.
- ٧٦ - مقالة في الوجود السرمدى والوجود الزمانى.
- ٧٧ - مقالة في كيفية دخوله في الأمر . . . جل من طوم الإمام.
- ٧٨ - مسائل كثيرة وتقاييد في فنون شتى وأغراض شتى .
- نجز البرنامج بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد نبيه وعبده .

مؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني

حسب الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي (*)

السنة السنة

الهجرية للميلادية (١)

٥٢٠-١١٢٦ ولادة ابن رشد في قرطبة. وفاة جده .

ألفونس السابع ملك قشتالة وليون Leon.

٥٢٤ - ١١٢٦ - وفاة للهدى ابن تومرت.

٥٢٢ - ١١٢٨ - وفاة ابن باجة .

٥٢٨ - ١١٤٢ - ولادة أين ميمون .

٥٢٨ - ١١٤٢ - وفاة السلطان المرابط علي بن يوسف .

٥٢٩ - ١١٤٤ - ألفونس السابع في جنوب الأندلس.

٥٤٠ - ١١٤٦ - ذوال الموحدين في إسبانيا .

(*) الأب الدكتور شحاته قنواتي (١٩٠٥ -) :

مؤلفات ابن رشد - موهجاذ، ابن رشد - الذكرى المائوية الثامنة لوفاته - [المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلم] ، الجزائر ١٩٧٨ - [المطبعة العربية الحديثة] القاهرة ١٩٧٨ . ص ٨٤ - ٨٧ .

(١) عدل النيريلتون للموجرينتان تحت التاريخ على أنه تاجه.

٥٤٢ - ١١٤٧ - يستولى الفونس السابع على المرية .

٥٤٨ - ١١٥٢ - ابن رشد في مراكش .

٥٥٢ - ١١٥٧ - وفاة الفونس السابع . هنري الثاني ملك ليون .

٤٥٢ - ١١٥٨ - الفونس الثامن ملك قشتالة Castille .

٥٥٤ - ١١٥٩ - أو قبل هذا يؤلف ابن رشد "جوامع المنطق" غير أكيد .

(انظر التوزون ص ٥٥ - ٦١) (٦)

٥٥٤ - ١١٥٩ - وفاة الجوامع الصغار ١٠ إلى ١٥ - مؤلفات مؤرخة .

(انظر التوزون ص ٦٢ - ٦٨) (٧)

٥٥٨ - ١١٦٢ - وفاة السلطان الموحد عبد المؤمن ، يخلفه أبو يعقوب يوسف .

٥٥٨ - ١١٦٢ إلى ١١٦٩ - الكليات .

٥٦٠ - ١١٦٤ - ولادة ابن عربي في مرسية .

٥٦٤ - ١١٦٨ - وفاة والد ابن رشد .

٥٦٤ - ١١٦٨ - يقدم ابن طفيل ابن رشد إلى الأمير .

(2) P. Manuel Alonso, S.J. «Théologie de Averroès (Estudios y Documentos)» ,
Madrid Granada 1947

(٢) نفس المرجع :

منالك لهاريس متعددة حاولت أن تحصر مؤلفات ابن رشد أولا بما للأبي موريس بويج : وقد اهتم فيها
بإحصاء التصرفات العربية لمؤلفات ابن رشد مما هو موجود في ترجمات مجربة أو لاتينية والثانية للأبي
ألفونس ، الفن ألفرد فضلا للحميث عن الترتيب الكرونولوجي لمؤلفات ابن رشد . وهما من أهم التفاهيس التي
اهتمت بهذا البحث :

M. Bouygas: Inventaire des textes arabes d'Averroés, in mélanges de l'univ de
st. Joseph Beirut 1921 .

M. Alonso: La Cronología en las Obras de Averroés, p. - 51 - 88

٥٦٤ - ١١٦٨ - إلى ١١٥٧ : تلخيص المنطق .

٥٦٤ - ١١٦٨ - لإيساغوجي غير أكيد.

٥٦٤ - ١١٦٨ - الجدل مؤرخ .

٥٦٥ - ١١٦٩ - ابن رشد قاضي في إشبيلية.

٥٦٥ - ١١٦٩ - جوامع.

de generatione anim.; De paribus anim.

٥٦٦ - ١١٧٠ - جامع الحاس والمحسوس . مؤرخ.

تلخيص الطبيعة مؤرخ.

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص القياس غير أكيد.

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص البرهان . مؤرخ.

١١٧٥ - تلخيص المقولات - والعبارة . وكتابته مرة أخرى

للجوامع الصغار . غير مؤكد.

٥٦٧ - ١١٧١ - عودة ابن شد إلى فرطبة.

٥٦٧ - ١١٧١ - تلخيص السماء والعالم.

٥٦٨ - ١١٧٢ - نور قبل هذا التاريخ . تلخيص الكون والفساد.

٥٦٨ - ١١٧٢ - تلخيص الآثار العلوية . غير مؤكد.

٥٦٩ - ١١٧٣ - تلخيص كتاب النفس . غير مؤكد.

٥٧٠ - ١١٧٤ - رسالة De applicatione intellectus ad

intelligibiles Escorial 887

٥٧٠ - ١١٧٤ - تلخيص ما وراء الطبيعة . مؤرخ .

٤٧١ - ١١٧٥ - تلخيص الخطابة . مؤرخ .

- ٥٧١ - ١١٧٥ - تلخيص الشعر . غير مؤكد .
- ٥٧٣ - ١١٧٢ - تلخيص الأخلاق النيقوماخية مؤرخ .
- ٥٧٤ - ١١٧٨ - ابن رشد في مراكش .
- ٥٧٤ - ١١٧٨ - في جوهر الفلك مؤرخ .
- ٥٧٥ - ١١٧٩ - ابن رشد في إشيلية .
- ٥٧٥ - ١١٧٩ - الضميمة ، فصل المقل ، غير مؤكد .
- ٥٧٥ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - الكشف عن مناهج الأدلة مؤرخ .
- ٥٧٦ - ١١٨٠ - تفسير الكبير البرهان . غير مؤكد .
- ٥٦٧ - ١١٨٠ - تهافت التهافت . غير مؤكد .
- ٥٧٨ - ١١٨٢ - ابن رشد طبيب السلطان أحمد يوسف وقاضي في قرطبة .
- ٥٨٠ - ١١٨٤ - وفاة السلطان يوسف . يخلفه يعقوب المنصور .
- ٥٨١ - ١١٨٥ - وفاة ابن طفيل .
- ٥٨٢ - ١١٨٦ - وقبل هذا التاريخ مسائل خاصة بالبرهان - غير مؤكد .
- ٥٨٢ - ١١٨٦ - ألفونس التاسع ملك ليون .
- ٥٨٤ - ١١٨٨ - ميمر ' السماء والعالم ' . غير مؤكد .
- ٥٨٦ - ١١٩٠ - تفسير كتاب النفس . غير مؤكد .
- معالجة النفس . غير مؤكد .
- تفسير ما وراء الطبيعة . غير مؤكد .
- ٥٨٩ - ١١٩٢ - تلخيص كتاب الجمعيات لجالينوس .
- ٥٩١ - ١١٩٤ - كتابه مرة أخرى للكليات . غير مؤكد .

- ٥٩١ - ١١٩٤ - تلخيص جمهورية أفلاطون . مؤرخ (٥) .
- ٥٩٢ - ١١٩٥ - ١٨ يونيو موقعة أركوس Alarcos .
- ٥٩٢ - ١١٩٥ - اضطهاد ابن رشد ، تفييه إلى أليسانا Lucena .
- ٥٨٢ - ١١٩٥ - مسائل في القياس مؤرخ .
- ٥٩٥ - ١١٩٨ - نهاية الاضطهاد يعود ابن رشد إلى مراكش وفاة ابن رشد .

(٥) لم يذكر ابن رشد في لخر كتابه تاريخ الوراغ من تأليفه . لهذا حاول (روونثال) مترجم الكتاب من العبرية إلى الأنكليزية تمديد تاريخ كتابته في عام ٥٧٢ هـ / ١١٧٧ م ، منساقا مع تخمينات مستشرقين آخرين سبقوه في تحديد هذا التاريخ الذي لا يمكن الأخذ به كقرضية . ويرجح د. محمد عابد الجابري أن تأليف ابن رشد لكتاب " تلخيص جمهورية أفلاطون " قد تم في وقت متأخر من حياته أعنى الوفاة الذي انصرف فيه إلى شرح وتلخيص مؤلفات جالينوس في الموضوعات الطبية المفردة . وملخصاته لكتب أرسطو المنطقية أي ما بين ٥٨٧ - ٥٩٠ هـ / ١١٩١ - ١١٩٢ م وهي المسفوات التي نكرها ابن رشد في هذه الشروح كتاريخ لكتابتها . وعلى الأرجح أن يكون ابن رشد قد ألقه في الفترة التي تعرض فيها للمضايقة ثم للنكبة أي ما بين ٥٨٧ - ٥٩٢ هـ . انظر : د. محمد عابد الجابري : " المشاهير في الحضارة العربية مجلة ابن حنبل وثكية ابن رشد " ، (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٥ ، ص : ١٢٤ ؛ وراجع أيضا مقدمته لكتاب : الضيعة في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون - نقله عن العربية إلى العبرية د. أحمد شغلتن ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ١٩٩٨ ، ص : ٢٤ .

مؤلفات ابن رشد

حسب الدكتور جمال الدين الطوسي (١٠)

(قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد) (١)

١- الضموري في المنطق.

كذا ورد في " البرهانج " (١١) وفي " الذيل والتكملة " و"عيون البينار " . أما " الروافي بالوفيات " فيذكره بهذا العنوان المبهم " كتاب في المنطق " .

٢ - الجوامع في الفلسفة.

كذا ورد تكره في " البرهانج والذيل " . أما ابن أبي أصيبعة فيذكره :
" جوامع كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات " وكذا عند الذهبي
والصفي.

٣ - مفاصل الجسمي.

(١٠) جمال الدين الطوسي (١١٤٥ - ١١٩٣ م) :

" ابن رشد - مدخل لقراءة جديدة " ، (دار توبقال للنشر) ، الدار البيضاء المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٦ -
(فصلي : قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد) - (ص ٦٦ - ٤٥) ، حول إشكالية المنز الرشدي - أنظر : د .
محمد المصباحي : " مراجعة نقدية لكتاب " تلث الرشدي ، مدخل لقراءة جديدة لجمال الدين الطوسي " ،
ضمن كتاب : " دلائل وإشكالات " ، منشور من مكتبة الدار البيضاء ، ١٩٨٨ ، ط ١ ، ص : ٧٦ - ٨٢ .
(١١) وهو " برهان الفقيه الإمام الأوحى أبي الوليد بن رشد " وهو إحصاء للإشكالات أبي الوليد ، يوجد متحفظا
بمكتبة الإسكندرية (رقم ٨٨٤ في فهرسة Derembourg) ضمن مجموع - في ورقة ٨٢ و ٨٣ ط .

- أنفرد بذكره البرنامج و الذيل .
وهو نص مفقود في أصله العربي .
٤ - ما يحتاج إليه من كتاب أوقليدس في الجسطى .
أنفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .
وهو من المؤلفات المفقودة في أصلها العربي .
٥ - جوامع سياسة أفلاطون .
كما ورد عنوان هذا الشرح في " البرنامج " و " الذيل " ومن الممكن أن
ندعوه " تلخيص " سياسة أفلاطون " (٢) .
٦ - تلخيص السماع الطبيعي (٣) .
٧ - تلخيص السماء والعالم .
أنفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .
٨ - تلخيص الكون والفساد .
أنفرد بذكره أيضا " البرنامج " و " الذيل " .
٩ - تلخيص الآثار العلوية .

(٢) راجع أيضا : د. ج. قنواش : مؤلفات ابن رشد " ص : ١٩٥ ...
هذا الكتاب لا يزال مفقودا في نصه العربي . وقد وصلنا في ترجمة عبدة أنجزها صموئيل بن يهوذا
من مرسيكيا في عام ١٢٢٠ م . وتوجد منها ثمان مخطوطات متباينة الجودة . وتلخيص عبدة لإوسيف
كاسيم يهود إلى عام ١٢٢٦ م . وثمة ترجمتان لاتينيتان للنص العربي - الأولى قام بها إيليا دل مدينو في
عام ١٤٩٦ م . والثانية تعود إلى الطبيب اليهودي الطرطوشي يعقوب هاتينينوس . أهداها إلى البابا بولس
الثالث عام ١٥٢٩ وقد طبعه في البندقية عام ١٥٥٠ م وأعيد طبعها عام ١٥٦٢ م .
هذا الكتاب الذي ضاع أصله العربي ، نقله عن العبرية إلى لغته الأصلية . لغة الضباد .
د. أحمد شعلان ، تحت عنوان : الشروحات في السياسة - مقتصر كتاب السياسة لأفلاطون " .
- ويشتمل على الاقتول العلوية في القسم الثاني من العلم المدني - " مع مدخل ومقدمة تحليلية
للكتيب محمد عبد الجابري (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٨ (٢٤٠ ص ص) .
(٣) راجع حوله د. جمال الدين العلوي الذي قام بنشره في العدد السابع ، مجلة كلية الآداب بلس ١٩٨٤ .

انفرد بذكره "البرنامج" و"الذيل".

١٠ - تلخيص كتاب النفس.

انفرد بذكره أيضا "البرنامج" و"الذيل".

١١ - تلخيص سبع مقالات من كتاب انشيوان وذلك من الصادية عشرة

إلى آخر الدبوان.

كما ورد في "البرنامج" أما في الذيل فنقرأ "تلخيص في المقالة الحادية عشرة من كتاب انشيوان لأرسطوطاليس. أما هيون الأنبياء فيذكر "كتاب الحيوان" وكذا الذهبي والصفدي.

١٢ - تلخيص الحسن والمصوم.

وقد انفرد بذكره "البرنامج" و"الذيل".

١٣ - تلخيص كتاب نيقولاوش.

كما ورد ذكره في "البرنامج" و"الذيل" أما ابن أصيبعة فيذكر الكتاب

تلخيص الإلهيات لنيقولاوش " وكذا فعل النهي والصفدي .

١٤ - تلخيص ما بعد الطبيعة .

ذكره "البرنامج" و"الذيل" و"ابن أبي أصيبعة" و"الذهبي"

و"الصفدي" هذا التلخيص مفقود في لغته الأصلية .

١٥ - تلخيص كتاب الأخلاق.

ذكره "البرنامج" و"الذيل" و"عيون الأنبياء" كما ذكره نقلا عنه الذهبي

والصفدي ليس لهذا التلخيص نسخة عربية مرفقة اليوم^(١).

١٦ - شرح السماء والعالم.

(١) توجد شذرات منه في مخطوطات المتوسطة الفريدة لكتاب أرسطو في الأخلاق الموجودة بخرانة القرويين بلمس. وتم نشرها لأول مرة من قبل L.V. Bernann في مجلة Orleans عدد ١٢ ١٩١٧ ثم أعاد نشرها د. عبد الرحمن بنوي عند إصداره لكتاب " الأخلاق لأرسطو. ترجمة إسحاق بن حنين " ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٩ .

ذكره "البرنامج" و"الذيل" وكذا ابن أبي أصيبعة ثم ذكره نقلا عن الذهبى والصفدى (٥).

١٧ - شرح السماع الطبيعى.

انفرد بذكره "البرنامج" و"الذيل".

النص العربى لهذا الشرح ما يزال مفقودا.

١٨ - شرح كتاب النفس.

ذكره "البرنامج" و"الذيل".

مفقود فى أصله العربى ، (غير أن هناك شذرات عربية كثيرة مكتوبة بحروف عبرية ، وهى تصورى منتزعة من الشرح الكبير لكتاب النفس) (٦).

(أما الفمخة اللاتينية التى نقلها من العربية (ميكال سكوت) فى القرن الثالث عشر الميلادى لشرح ابن رشد الكبير لكتاب " النفس لأرسطو " أعيد نقلها من اللاتينية إلى العربية (٧).

١٩ - شرح كتاب البرهان.

ورد ذكره فى " البرنامج " و " الذيل " .

٢٠ - تلخيص كتاب أرسطو فى المنطق.

كذا ورد العنوان فى " البرنامج " وفى " الذيل " .

(٥) انظر أيضا " المن الرشدى " ، ص ٢٠ هامش : ١٦ - ١٧ .

(٦) كشف لنا المبحث التونسى د. عبد القادر بن شهيدة عن سرّ حواشى نسخة (مودينا) وإيطاليا التى اشتملت على نص التلخيص فى منتهى وعلى حواشى وإفرد تميّز ذلك النص راجع : ح. بن شهيدة ، " اكتشاف النص العربى لأهمّ ليزاء الشرح الكبير لكتاب النفس " ، مجلة (الحياة الثقافية) ، عدد ٢٥ ، تونس ١٩٨٥ ، ص ٤٨ .
نص الباحث راجع أيضا مقالته : " فى الإبلة من سبب وجود مخطوطات عربية الحرف لابن رشد ، ضمن أعمال النبوة البرانية عن ابن رشد ، بيت الحكمة ، تونس ، ١٩٩٨ ، إصدارات المجمع الثقافى (أبو ظبى) ومنظمة الألكسرس ، تونس ، ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ ...

(٧) ابن رشد : " الطرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو " ، نقله من اللاتينية إلى العربية الأستاذ إبراهيم اغريبي ، (المجمع التونسى للعلوم والآداب والفنون - بيت الحكمة) ، تونس ١٩٩٨ ، (ص ص : ٢٦ - ٢٨٥) .

٢١ - شرح ما بعد الطبيعة .

انفرد بذكره " البرنامج والذيل "

٢٢ - تهافت التهافت (٨) .

ورد ذكره في " البرنامج " تحت عنوان : " الرد على كتاب التهافت " وفي " الذيل " هكذا " الرد على الغزالي في تهافت الفلاسفة " . وأما ابن أبي أصيبعة فيقول : " كتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب التهافت للغزالي "

ويقول الذهبي وله " كتاب تهافت التهافت يرد به على الغزالي " وينكر الصفدي " وله تهافت التهافت رد فيه على الغزالي " .

٢٣ - الكليات في الطب .

أجمعت على ذكره الفهارس القديمة .

٢٤ - تلخيص الأسطوسات لجالينوس .

يذكره " البرنامج " ، وكذا ابن أبي أصيبعة ، الذهبي والصفدي .

٢٥ - تلخيص المزاج .

ورد ذكره في " البرنامج " ، وأثبتته صاحب عيون الأنباء وكذا الذهبي والصفدي .

٢٦ - تلخيص القوى الطبيعية .

يذكره " البرنامج " وصاحب عيون الأنباء والذهبي والصفدي .

٢٧ - تلخيص العطل والأعراض .

يجمع على ذكره " البرنامج " و " الذيل " وابن أبي أصيبعة والذهبي والصفدي .

٢٨ - تلخيص الأعضاء الآلية .

(٨) حقه وعلق عليه : د. سعيد فزيان ود. عامر الطائي ، مراجعة د. (بوشاشي) (ملطس الاطر لثقافة) ،
البيروت العامة للكتاب ، الطبعة ١٩٨٩ .

يتفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

مفقود في أصله العربي .

٢٩ - تلخيص كتاب الصميات .

يذكره البرنامج والذيل وعيون الأنبياء والذهبي والنسفي.

- النسخة الوحيدة التي وصلت من هذا التلخيص نسخة ناقصة ، تنقل إلينا الجزء الأخير من التلخيص .

٣٠ - تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأنوية المفردة .

ورد ذكره في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيقول :
تلخيص أول بكتاب الأنوية المفردة " .

٣١ - تلخيص المقالات التسع من حيلة البرء .

ورد ذكره في " الذيل " ، ولم يتبقه البرنامج وأما " عيون الأنبياء " ومن نقل
عنه مثل الذهبي والصقدي فيذكرون : تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء
لجالينوس .

وهو من بين التلخيص الطبية المفقودة.

٣٢ - تلخيص شرح أبي نصر للمقالة الأولى من القياس للحكيم ورد
ذكره في " البرنامج " وفي " الذيل " .

وهو من التلخيص المفقودة في لغتنا الأصلية .

٣٣ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

أجمعت على ذكره الفهارس القديمة كلها .

٣٤ - المسائل الطبية .

كذا ورد في " الذيل " أما في البرنامج فتقرأ ما يلي : " المسائل الطبولوجية "
ولعله تصحيف . أما الفهارس القديمة الأخرى فلا تذكر شيئاً عن هذه المسائل .

٣٥ - الضروري في النجوم .

انفرد "الذيل" بذكر هذا العنوان . أما "اللمعة" كان لابن الأثير فتقول : " وكتابه في العربية الذي سماه بالضمير " وعلامة الذي يذكره الصفدي بهذا العنوان " كتاب في العربية " وهو من النصوص المفقودة في أصلها العربي .

٢٦ - كتاب المناهج في أصول الدين .

ورد ذكره في " البرنامج " أما في "الذيل" فنقرأ "مناهج الأدلة" وفي "عيون الأنبياء" كتاب مناهج الأدلة في علم الأصول ويذكره النباهي في المرتبة العليا (= تاريخ قضاة الأندلس) ب : " مناهج الأدلة في الكشف عن عقائد الملة " .

٢٧ - شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لأبي المصائغ .

ذكره " البرنامج " و " الذيل " .

هذا الشرح يعتبر في عدده النصوص المفقودة (٩) .

٢٨ - مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان .

يذكر ابن أبي أصيبعة وينقله عنه الذهبي والصفدي . وأما " البرنامج "

و "الذيل" فلا يذكران عنها شيئاً .

هذه المقالة مفقودة في أصلها العربي .

٢٩ - مقالة ثانية في اتصال العقل بالإنسان .

ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة .

٤٠ - فصل المقال .

يذكره " البرنامج " بهذا الاسم : " فصل المقال في الأصول " ويقول : "الذيل" و " عيون الأنبياء " : " فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال " .

٤١ - مختصر المستقصى (١٠) .

(٩) راجع "المثلث الرشدي" ، ص : ٢٦ رقم (٢٧) .

(١٠) بيروت (دار القرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

كذا أورده " الذيل " وصاحب " الرافى بالوفيات " ومعظم التراجم القديمة
" كالتكلمة و « الديباج " لابن فرحون " ، وأما " البرنامج " فيضع له عنوان :
" اختصار المستصفي " ، وهو من بين النصوص المفقودة (إلى أن حققه المرحوم
جمال الدين العلوي) (*) .

٤٢ - شرح مقالة الإسكندر في العقل .

يذكره " البرنامج " و " الذيل " أما ابن أبي أصيبعة فيذكر " مقالة في العقل "
وكذا النعمي والصفدي .

وهو مفقود في لغته الأصلية .

٤٣ - مقالة في العقل .

ينفرد بذكره ابن أبي أصيبعة .

لأنعلم عنه شيئا .

٤٤ - المسائل على كتب النفس .

كذا ورد ذكرها في " البرنامج " أما " الذيل " فيعنونه بما يلي : " تعاليق
على كتاب النفس " ولم يرد له ذكر في الفهارس القديمة والحديثة .

مفقود في لغته الأصلية .

٤٥ - المسائل البرهانية .

كذا وردت في " البرنامج " ، أما " الذيل " فيقول : " مقالة في المسائل
البرهانية " ، وأما ابن أبي أصيبعة فيذكر " المسائل المهمة على كتاب البرهان
لأرسطوطاليس " وهي من النصوص المفقودة في لغتها الأصلية .

٤٦ - تلخيص مدخل فور فيوس .

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

(*) بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

- وهو من النصوص المفقودة في لغتها الأصلية .
- ٤٧ - شرح أرجرزة ابن سينا في الطب (١٠) .
- كذا ورد تذكره في " البرنامج " وفي " النيل " وفي " عيون الأنبياء " وعند الأزهري والصفدي .
- أما النباهي فيقول : " شرح رجز ابن سينا " .
- ٤٨ - شرح عقيدة الإمام المهدي .
- كذا أورد تذكره في " البرنامج " .
- لا توجد نسخة عربية معروفة لهذا الشرح .
- ٤٩ - شرح كتاب القياس .
- انفرد بتذكره ابن أبي أصيبعة - (ولعله وهم وقع فيه صاحب عيون الأنبياء) .
- ٥٠ - كتاب في أصول الفقه .
- لم تذكره الفهارس وإنما أحال إليه ابن رشد في " بداية المجتهد " .
- ونحن لا نعلم شيئا عن هذا الكتاب .
- ٥١ - كتاب الفقه على مذهب مالك .
- لم تذكره الفهارس، لكن ابن رشد يوضح في " البداية " عن عزمه على تأليف كتاب في أصول مذهب مالك ومسانئه .
- ٥٢ - شرح كتاب المقدمات لجدء .
- انفرد بتذكره الصفدي والمؤكّد أنه وهم وقع فيه صاحب : " الوافي بالوفيات " .
- ٥٣ - مقالة على أول كتاب المقولات لأبي نصر .

(١٠) في صدر التحقيق من قبل الباحث الجزائري الدكتور عمار الطالبي .

توجد من هذا الشرح عدة مخطوطات منها مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس عدد ١١١٥٥ (١٢٩ ورقاً) تم نسخها عام ١٠٦٦ هـ .

ذكرها " البرنامج " تحت عنوان : " مقالة على مقولة أول كتاب أبي نصر " ،
وفي الذيل : " مقالة على أول مقالة أبي نصر ، وهي مقالة مفقودة في أصلها
العربي .

٥٤ - مقالة في الترياق .

ورد ذكرها في " البرنامج " وفي " الذيل " وكذا في " عيون الأنبياء " ومن
نقل عنه الذهبي والصفدي (١١) .

٥٥ - كلام على قول أبي نصر في المدخل :

الجنس والفصل يشتركان كذا ورد ذكرها في " البرنامج " أما في " الذيل " فنقرأ :
" مقالة على قول أبي نصر في المدخل : الجنس والفصل " . ولم يرد لها
ذكر في الفهارس الحديثة ، أو في فهارس المكتبات .

٥٦ - تعليق ناقص على أول برهان أبي نصر .

كذا ورد ذكره في البرنامج " أما " الذيل " فنقرأ : " تعاليق على أول كتاب
أبي نصر " . ولم يرد له ذكر في الفهارس الأخرى .

٥٧ - تعاليق أخرى على أول برهان أبي نصر .

ينفرد بذكرها " الذيل " دون غيرها من الفهارس .

وهو من النصوص المنطقية المفقودة في لغتها الأصلية .

٥٨ - مقالة في الجرم السماوي .

ورد ذكرها في " البرنامج " وفي " الذيل " ولم يرد لها ذكر في غيرها .

(١١) تم تعليقها من لدن د. ج. قنوتس والأستاذ سعيد زايد (ضمن كتاب : رسائل ابن رشد
الطبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ . حول هذا التحقيق راجع أيضا : " قراءة
عبد المجيد السيوطي ود. أحمد رجائي الجندي ، حيث خلّصت نشرتها هذه " كتاب الترياق " من كثير من
التصفيحات والأخطاء سواء في القراءة أو اللفظ أو الترقيم أو الترجمة الطباعية ، وقد كان بعض هذه
الأخطاء يمثل عائقا دون فهم مقاصد ابن رشد . انظر : " كتاب الترياق لابن رشد الطبيب والفقيه
والفيلسوف ، ص : ٢١٢ - ٢١٧ .

- ٥٩ - مقالة أخرى في الجرم السماوي .
- انفرد بذكرها البرنامج " و " الذيل " نون غيرهما من الفهارس .
- ٦٠ - مقالة ثالثة في الجرم السماوي .
- انفرد بذكرها أيضا " البرنامج " و " النيل " .
- ٦١ - مقالة في حركة الجرم السماوي .
- كذا وردت في " الذيل " أما في " البرنامج " فنقرأ : كلام له على حركة الجرم السماوي .
- وهو من بين النصوص المفقودة في أصلها العربي .
- ٦٢ - مقالة أخرى في حركة الجرم السماوي .
- هكذا أثبتتها " النيل " .
- وهي مقالة مفقودة في أصلها العربي .
- ٦٣ - مقالة في جوهر الفلك .
- كذا وردت في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيذكر : المقالة في حركة الفلك .
- ٦٤ - كلام على رؤية الجرم الثابت بنوار .
- كذا ورد في البرنامج " أما في " النيل " فمقد ورد العنوان كما يلي : " مقالة في نوية الحمى الثابتة بنوار " .
- ٦٥ - كلام على مسألة من السماء والعالم .
- كذا ورد في " البرنامج " أما في " النيل " فقد أثبتت كلمة " مقالة بدل كلام " وهي من المقالات المفقودة .
- ٦٦ - مسألة في علم النفس سئل عنها فاجاب فيها .
- ينفرد بذكرها " البرنامج " نون غيره من الفهارس .

- ٦٧ - مقالة في علم النفس .
يذكرها " البرنامج " و " الذيل " .
وهي أيضا مقالة لا نعرف عنها شيئا .
- ٦٨ - مقالة أخرى في علم النفس .
ينفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " .
وهي كغيرها من المقالات المفقودة .
- ٦٩ - مقالة في القول على الكل .
تذكرها " البرنامج " و " الذيل " و ذكرتها معظم الفهارس الحديثة .
- ٧٠ - مقالة في المقدمة المطلقة .
ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " .
- ٧١ - مقالة في المزاج المعتدل .
كذا ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيقول :
" مقالة في المزاج " وكذا الذهبي والصفدي .
- ٧٢ - مقالة في معالجة من العلل والأعراض .
كذا ورد ذكرها في " الذيل " أما في " البرنامج " فيثبتها هكذا : " كلام على
مسألة من العلل والأعراض " .
- وهي مقالة مفقودة ، ولا نعلم وجود إحالة واحدة إليها في مؤلفات ابن رشد .
- ٧٣ - مقالة في الجحج بين اعتقاد المشائين والمتكلمين من علماء الإسلام في
كيفية وجود العالم في القدم والحديث .
- ويذكرها " البرنامج " على أنها مقالتان ، كذلك : " الذيل " و " الوافي
بالوفيات " للصفدي أما ابن أبي أصيبعة فيذكر ما يلي : " مقالة في أن ما
يعتقده المشائون وما يعتقد المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم
متقارب في المعنى " .

وتعد من النصوص المفقودة .

٧٤ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق .

كذا وردت في " الذيل " أما في " البرنامج " فقد وردت بما يلي : " كلام له على الكلمة الاسم المشتق (١٢) "

٧٥ - مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلفة .

كذا وردت في " البرنامج " أما في " الذيل " فنقرأ : " مقالة في لزوم النتائج للمقاييس المختلفة .

٧٦ - تعليق على برهان الحكيم .

انفرد بنكره " البرنامج " و " الذيل " .

لا تعلم بهذا التعليق نسخة عربية معروفة اليوم .

٧٧ - مقالة في البروز والاندراج .

ذكرها " البرنامج " و " الذيل " دون غيرها من الفهارس القديمة * وقد ورد ذكرها في أكثر من فهرسة واحدة من الفهارس الحديثة (١٣) .

٧٨ - تعليق على المقالة السابعة والثامنة .

من السماع الطبيعي كذا ورد ذكرها في " البرنامج " أما في " الذيل " فقد ورد ذكرها بالجمع هكذا " التعليق " ، وقد أشارت إليها معظم الفهارس الحديثة .

(١٢) يرجع د. جمال الدين العلوي - أنها المقالة الموجودة ضمن مجموع المقالات المنطوقية الذي قام بتحريرها تحت عنوان : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " ، (دار النشر المغربية) ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٨٢ .

(١٣) قام بتحقيقها د. عبد المجيد الفسوس وبشرها تحت عنوان " في ثوب المنطق والنفس " ، (عوليات الجامعة التونسية) ، ٨٠ ، ١٩٧١ ، كذا أعاد نشرها د. جمال الدين العلوي في مجلة كلية الآداب ، بناس ١٩٩٦ ، ثم نشرت ضمن مؤلفه : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " ، (دار النشر المغربية) - الدار البيضاء ١٩٨٢ .

٧٩ - مقالة في الحيوان .

كذا ورد ذكرها في " الذيل " أما في " البرنامج " فنقرأ " كلام له على الحيوان " ولا نجد لهذه المقالة ذكراً في الفهارس كما لا نجد إحالة إليها في أي وقت من مؤلفات ابن رشد .

٨٠ - مقالة في المحرك الأول .

انفرد بذكرها " الذيل " أما البرنامج فيقول " كلام له على المحرك الأول " وهي غيرها من النصوص المفقودة في أصلها العربي .

٨١ - مقالة في اثره على ابن سينا في البرهنة .

على المحرك الأول انفرد يذكرها ابن أبي أصيبعة بون سائر الفهارس القديمة والحديثة . وهي من بين المقالات المفقودة في أصلها العربي .

٨٢ - مقالة في المقاييس الشرطية .

كذا ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " أما ابن أبي أصيبعة فيذكر البرنامج " مقالة في القياس " وكذا الذهبي والصفدي^(١٤) .

٨٣ - مسئلة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات انفرد بذكرها البرنامج

و " الذيل " والراجح أنها المشهورة اليوم " بالضميمة في العلم الإلهي "

٨٤ - مقالة في الوجود السرمدى .

ينفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " وليس لها ذكر في الفهارس القديمة والحديثة ، وليس لها إحالة في أي من المؤلفات الرشدية .

٨٥ - مقالة في كيفية دخوله في الأمر العزيز وتعلمه فيه وما فضل من

علم الإمام المهدي .

(١٤) انظر " مقالة لابن رشد في القياس الشرطي " ضمن المجموع الذي نشره د. جمال الدين العلوي في : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " (دار النشر المغربية) - دار البيضاء ١٩٨٣ .

- انفرد بذكرها " البرنامج " و " النيل " .
- ٨٦ - كيف يدعى الأصم إلى النحول في الإسلام.
- انفرد بذكرها " النيل " دون غيرها من الفهارس فديما وحديثها .
- وهي من النصوص المنحولة قطعا ، رغم وثاقة قائمة " النيل " .
- ٧٨ - مسألة في الزمان .
- انفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة . ولستنا نجد إحالة إليها في آثار ابن رشد المعروفة اليوم .
- ٨٨ - مسائل في الحكمة .
- انفرد ذكرها ابن أبي أصيبعة .
- ٨٩ - مراجعات ومباحثات بين ابن طفيل وابن رشد . في رسمه للنوادر في كتابه انوسم بالكليات . انفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة لا غير .
- ٩٠ - مسألة في نواصب الحمى .
- يتفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة دون غيره من الفهارس ، ولا إحالة إليها أيضا في مؤلفات ومقالات ابن رشد .
- ٩١ - مسألة في صميات العفن .
- يتفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة ، وليس لها نسخة عربية معروفة اليوم .
- ٩٢ - مسألة في التعريف بجهة نظر أبي نصر في صناعة المنطق ونظر أرسطو .
- انفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة ، ومن نقل عنه كالذهبي والصفدي . فيذكر أن " مسألة في نظر أبي نصر في المنطق ونظر أرسطو " .
- ٩٣ - مسألة في الفرق بين نظر أرسطو في البرهان ونظر أبي نصر انفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة .
- ٩٤ - كتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الإلهي في كتاب " الشفاء " لابن سينا .

ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة ، أما الذهبي والصفدي يذكر أن صيغة أخرى لهذا الكتاب يقولان : " كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا " .

٩٥ - مقالة في بيان وجود المادة الأولى .

ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة وينقلها عن الذهبي .

٩٦ - مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته .

كما يذكرها ابن أبي أصيبعة ولا نكر لها في الفهارس الأخرى قديمها وحديثها .
٩٧ - مقالة في حفظ الصحة .

لم يرد ذكرها في الفهارس القديمة ولا الحديثة ، (هي موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسكوريال)^(١٥) .

٩٨ - مقالة في زمان النوبة .

لا نجد لها ذكرا في الفهارس القديمة ولا الحديثة (وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسكوريال)^(١٦) .

٩٩ - القول في كليات الجواهر وكليات الأعراض .

هذه المقالة ، لم تذكرها الفهارس .

١٠٠ - مقالة في الحمولات المفردة والمركبة ونقد مذهب ابن سينا .

١٠١ - مقالة في الحدّ ونقد مذهبي الإسكندر وأبي نصر .

١٠٢ - نقد مذهب ابن سينا في عكس القضايا .

١٠٣ - نقد مذهب تامطيسون في القاييس الممكنة .

(١٥) حواشي راجع : " المقرر الرشدی " ص : ٩٢ - ٩٣ . كذلك هامش رقم (٥٥) .

(١٦) وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط قام بنشر محتوياته : د. جمال الدين الطوي : " مقالات في الخلق والعلم الطبيعي " .

- ١٠٤ - مقالة في جهات النتائج في المقاييس المركبة.
- ١٠٥ - مقالة في جهات نتائج المقاييس المختلطة من المطلق والضروري
والممكن .
- ١٠٦ - القول في محمولات البراهين.
- ١٠٧ - القول في حد الشخص.
- ١٠٨ - مقالة في الجنس والفصل والمصانفة على رأي أبي نصر فيها .

- ٥ - كتاب الكليات ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م .
- ٦ - تلخيص المقولات ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م .
- شرح ابن رشد كتاب المقولات ، وغيره من أجزاء الأرجانون الأرسطي ، شرحين اثنين : أولهما صغير ، والآخر وسيط ، وأن هناك جزءا واحدا حظى بشرح ثلاثة هو الجزء المتعلق بالبرهان .
- ٧ - تلخيص العبارة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م (٤) .
- ٨ - تلخيص القياس ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م .
- ٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م .
- هذا هو الكتاب الفقهي الوحيد الذي وصل إلينا بعد أن ضاع ' مختصر المستصفي ' ، وفقد كتابه الآخر ' في أصول الفقه ' ، كما أحال إليه هو نفسه في ' بداية المجتهد ' (٥) .
- ١٠ - تلخيص الجدل ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م .
- ١١ - جوامع الحس والمحسوس ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م (٦) .
- ١٢ - تلخيص البرهان ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .
- ١٣ - تقسيم السماع الطبيعي (تلخيص السماع الطبيعي) ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .
- ١٤ - مقالة في المحمولات المفردة والركبية ونقد مذهب ابن سينا .

(٤) نشر شارل بوتيروت تباعا للتلخيص المنطقية فضلا عن التلخيص المذكور :

- تلخيص العبارة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨١ .

- تلخيص القياس ١٩٨٢ .

- تلخيص البرهان ١٩٨٢ .

- تلخيص الجدل ١٩٧٩ .

راجع د. عبد الأمير الأعسم : " دراسة منطق ابن رشد " (المجلة العربية للثقافة) ، الإسكندرية تونس (عدد خامس) مارس (آذار) ١٩٩٨ ، ص ٥٥ - ٧٦ .

(٥) تم تحقيقه من قِبل المرحوم جمال الدين العلوي : ابن رشد " الضمردى في أصول الفقه " شرح المستصفي ، بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

(٦) " تلخيص الحس والمحسوس " ، تحقيق (هـ . يلوميرج) H. Blumberg .

The Medieval Academy of America. Cambridge- Massachusetts, 1972

- ١٥- تعليق على قول لأبي نصر في كتاب البرهان.
- ١٦ - تلخيص السماء والعالم ٥٦٦ هـ / ١١٧١ م .
والغالب على الظن أن تلخيص ابن رشد للكتاب هو أيضاً ثاني تلاخيصه الطبيعية^(٧)
- ١٧ - تلخيص الكون والفساد ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م .
- ١٨- مقالة في جهات النتائج في المقاييس المركبة وفي معنى القول على الكل ٥٦٧ هـ ١١٧٢ .
- ١٩ - مقالة في المقدمة الوجودية أو المطلقة.
- ٢٠ - مقالة في نقد مذهب تامسطينوس في المقاييس الممكنة .
- ٢١ - تلخيص الآثار العلوية ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م ١
- ٢٢- مقالة في القياس الشرطي ونقد مذهب ابن سينا .
- ٢٣ - مقالة في نقد مذهب ابن سينا في عكس القضايا .
- ٢٤ - تلخيص السفسطة ٥٦ هـ / ١١٧٤ م .
- ٢٥ - تلخيص كتاب النفس ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م^(٨).

(٧) حقق هذه المسألة وغيرها في جمال الدين الطولي في : " مقالات في المنطق والفلسفة الطبيعية " (مطبعة النجاح الجديدة) ، الدار البيضاء ، ١٩٨٤ .

(٨) يشكل كتاب النفس - الجزء الأخير من طبيعيات أرسطو ، على أن ' تلخيص كتاب النفس ' يختلف عن تلاخيصه الطبيعية الأخرى ، بكونه القراءة الأولى لكتاب النفس لأرسطو . ' وتلخيص كتاب النفس ' كان من بين الأعمال التي عمل ابن رشد في فترة متأخرة على مراجعتها ، وذلك بعد اقتطاع شرحه الكبير ، (المعنى الرشدي ، ص ٨٥)

إن ' تلخيص كتاب النفس ' هذا ليس الكتاب الذي نشر في مصر ، لأن المشهور بهذا العنوان إنما هو ' المختصر ' لا ' التلخيص ' (راجع : تلخيص كتاب الفهم - ورقة ١١٢ ط من مع باريس ، ورقة ٢٤ ومن مع مونتينا [٢٠٤٥] ، ص ٨٦ ، عبد القادر بن شهيد ، ' اكتشاف النص العربي لأهم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس ' ، ص ١٧ - ٥١ ، كذلك مقالته ، ' في إثباته عن سبب وجود مخطوطات عربية المخطوطات العربية المعرف لابن رشد ، ص ٢٥٥) .

تلخيص كتاب النفس ' ، حققه أنجورا وعلق عليه ، البراد إيقري ، مراجعة : محسن مهدي ، القاهرة (المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٤) .

- ٢٦ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق ونقد مذهب أبي نصر.
- ٢٧ - مقالة في الحد (جزء القياس) ونقد مذهبي الإسكندر وأبي نصر .
- ٢٨ - مقالة في حد الشخص.
- ٢٩ - تلخيص الخطابة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ ، ١١٧٦ م .
- ٣٠ - تلخيص الشعر ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م (١٠).
- ٣١ - مقالة في كليات الجواهر وكليات الأعراض.
- ٣٢ - في زمان النوبة (١١).
- ٣٣ - مقالة في حفظ الصحة.
- ٣٤ - مقالة في الترياق.
- ٣٥ - مقالة في البنور والنور.
- ٣٦ - مقالة في العلم الإلهي (الضميمة) ٥٧٤ هـ ١١٧٨ م .
- ٣٧ - فصل المقال ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م .
- ٣٨ - الكشف عن مناهج الأدلة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م .
- ٣٩ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ - ١١٨٠ م (١١).
- ٤٠ - قالة في أصناف المزاج ونقد مذهب جالينوس .
- ٤١ - تهافت التهافت ٥٧٦ - ٥٧٧ هـ / ١١٨٠ - ١١٨١ م (١٢).

(٩) فلم يتمثيقه كل من : د. عبد الرحمن بنوني (ط . وكالة المطبوعات الكويتية ودار القام) بيروت ١٩٧٢ . ثم أعاد تمثيقه - تشارلز بترورث وأحمد عبد الجيد ، (ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ١٩٨٠ .

(١٠) وهو موضوع يتعلق بظاهرة الحسي .

(١١) حظي "شرح أرجوزة ابن سينا" باهتمام خاص يدل على ذلك كثرة النسخ المخطوطة والمتوزعة على المكتبات العالمية ، خاصة إذا ما علمنا أن عدد نسخها يفوق أي نص من نصوص ابن رشد ، وهي من بين أول أعماله التي ترجمت إلى اللاتينية .

(١٢) قام بتحقيقه كل من : د. سليمان نينا ، (دار المعارف ببيروت) ، ج : ٦ - ٢ القاهرة ١٩٦٩ . ثم أعاد تحقيقه الأب حوريس بويج ، (دار المشرف) بيروت ١٩٨٧ . وهو تحقيق دقيق سهل التناول مقارنة بتحقيق د. سليمان نينا . طبع أيضاً مع مقدمة تحليلية وشرح الدكتور محمد عابد الجابري (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٤ .

- ٤٢ - مقالة في جوة نتائج القاييس المختلطة
من الضروري والماطق والممكن .
- ٤٣ - شرح البرهان ٥٧٩ هـ / ١١٨٢ م .
- ٤٤ - مقالة في لزوم جهات النتائج لجهات المقدمات .
- ٤٥ - مقالة في محمولات البراهين .
- ٤٦ - شرح السماء والعالم ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .
- ٤٧ - شرح كتاب النفس (١٢) .
- ٤٨ - شرح ما بعد الطبيعة ٥٨٨ . ٥٩٠ هـ / ١١٩٢ . ١١٩٤ م .
- ٤٩ - تلخيص كتاب الاسطقسات ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٠ - تلخيص كتاب المزاج ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥١ - تلخيص كتاب القوى الطبيعية ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٢ - اختصار العلل والأعراض ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٣ - تلخيص كتاب العميات ٥٨٩ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٤ - تلخيص كتاب الأوبة المفردة .
- ٥٥ - مقالة في معنى القول على الكل وغير ذلك ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م .
- ٥٦ - مقالة على المقالة السابعة والثامنة . من السماع الطبيعي لأرسطو
٥٩٢ هـ / ١١٩٦ .

تلك هي جميع أثار ابن رشد الواصلة إلينا في لغتنا الأصلية هي الأجزاء
المكونة للمتن الرشدي ، أعني المتن الرشدي العربي ، لا المتن الرشدي

(١٢) شرح كتاب النفس لابن رشد لا تعرف تاريخ وضعه بالذمة - كما أن نفس العربي لا يزال مقفولاً . فقد
ذكره ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء . ص ٥٢٢) . ونكر له المراكشي (الذيل والتكملة) ولطينا نفس الترجمة
اللاتينية نسمن شيرج ابن رشد على أرسطو . فقد طبع من هذه طبعات منها : ط . بايونيا بإيطاليا ١٤٧٢ م أما
النسخة اللاتينية التي نلها من العربية (ميشال سكوت) في القرن الثالث عشر لسيلف شرح ابن رشد الكبير
لكتاب النفس لأرسطو . قد أعادها إلى اللسان البرسي الأستاذ إبراهيم القريني ط . (دروالمكة . تونس ١٩٨٨) .

بإطلاق . وذلك أن تراث ابن رشد كما هو معلوم ، توزمته بحسب اللغة
الحاملة له ثلاثة متون : أحدها عربي ، والأخرى عبري ، والثالث لاتيني (١٤) .

وتختتم هذا الفصل باستدراك نذكر فيه تصنيفين آخرين :

٥٧ - تلخيص رسالة الاتصال لابن باجة .

وقد انفردت بنقله نسخة القاهرة من مختصر كتاب النفس . وهي النسخة
التي تضم ، كغيرها من النسخ ، جوامع العلم الطبيعي الأربعة وجوامع ما بعد
الطبيعة .

٥٨ - مسألة في " السماء والعالم " .

وهو نص تنفرد بنقله النسخة العربية - العبرية من تلخيص السماء والعالم .

(١١) جمال الدين الطبري : " المنز الرشدي " ، ص ٤٥ .

المصادر بحسب إيرادها

* نصوص ثنوية في مدح ابن رشد الصفيدي والرّد على منتقديه / أبو بكر صفوان ابن أنريس الشجيبى ، قدّم هذه النصوص وشرحها د. محمد بن شريفة ، ضمن أعمال التسوية التراثية الألفية عن ابن رشد الطيب والفتية والفيلسوف (سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم العلمية) - دولة الكويت ، ١٩٩٥ .
راجع أيضا مؤلفه " ابن رشد الحفيد - سيرة وثائقية " (مطبعة التجاح الجديدة) الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٩ .

* شرح ابن مفاوس * على أرجوزة ابن سينا فى الطب ، (دار الكتب الوطنية بثونس) (رقم ٥٢٥٢) . حبسها محمد الصادق باشا باى تونس فى صفر عام ١٢٩١ هـ .

* بنسبة الملتتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس / الضعبي ، (دار الكتاب العربى) ، بيروت ، ١٩٦٧ .

* الفتوحات المكية / ابن عربى ،

تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ .

* المعجب فى تلخيص أخبار المغرب / المراكشى ،

تحقيق محمد سعيد العريان ، (مطبعة الاستقامة) القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٩ .
راجع أيضا : ط . القاهرة ١٢٨٢ هـ / ١٩٦٢ .

* التكملة لكتاب الصلة / ابن الأثير ،

تشرّوه وصنّحّه : عزّت العطار الحسينى (ط . دار السعادة)
القاهرة ، ١٩٥٦ .

* بدأ العارف / ابن سبعين .

تحقيق وتقديم د. جورج كتورة (دار الأندلس للنشر والطباعة - دار الكندي للنشر والطباعة) ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ .

* عيون الأنبا . في طبقات الأطباء / ابن أبي أصيبعة .

شرح وتحقيق د. نزار رضا ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٩٧٩ .

* المغرب في حلى المغرب / ابن سعيد الأندلسي ،

تحقيق وتعليق : الدكتور شوقي ضيف ، (ط . دار المعارف بمصر) .

ج ١ : ١٩٥٣ ، ج ٢ : ١٩٥٥ .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ،

تحقيق محي الدين محمد الحميد ، (مكتبة النهضة المصرية) ج ١ ، القاهرة

١٩٤٨ .

* الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة / ابن عبد الملك الأنصاري ،

تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، (دار الثقافة) ط ١ ج ٦ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

* الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية / الفبريني

تحقيق : رايح يونار (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ، الجزائر ، ١٩٧٠ .

* تاريخ قضاة الأندلس - سماه كتاب : " الرقبة العليا " / النباهي ،

نشر ليقى بيونسال ، (دار الكتاب المصري) ط ١ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / ابن فرحون ط

القاهرة ١٣٥١ هـ

راجع أيضا . ط : مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٢٩ هـ .

* العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر / ابن خلدون ،

(منشورات ، دار الكتاب اللبناني) ١٩٥٦ .

راجع أيضا ط . يولاق ، مصر ١٢٨٤ هـ (٧ أجزاء) .

- * المقدمة / ابن خلدون ، (دار القلم) : بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٨ .
- * النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغرى بردى ، تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ، القاهرة ج ٦ ، ١٩٦٣ .
- * صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام - ريليه مختصر السيوطي لكتاب نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لثقي الدين بن تيمية / السيوطي .
- نشره وعلق عليه : علي سامي النشار ، (مطبعة السعادة) ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٧ .
- * المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزى / الهردي التادلي ، مخطوط الخزنة العامة بالرباط ، (رقم : ٧٧٣ أد) .
- * التصوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرف بأبن الزيات .
- تحقيق أحمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، ١٩٨٤ .
- * لزمار الرياض في أخبار القاضي عياض / القرني .
- تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط : القاهرة ج ٢ ، ١٩٤٠) .
- طبع الجزء الأول بالقاهرة عام : ١٩٣٩ م .
- * نفع الطبيب من ضمن الأندلس الرطبيبي وتكر وزورها لسان الدين بن الخطيب القرني ، تحقيق د. إحسان عباس (طبعة دار صادر) ، بيروت ١٩٦٨ .
- حققه أيضا محمد محي الدين عبد الحميدى (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٩ . طبع أيضا بليتن عام ١٨٦١ .
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة (دار الفكر) بيروت ١٩٨٢ . راجع أيضا ط : بغداد بالأوفست .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ابن العماد .

(منشورات دار الأفاق الجديدة) ، بيروت (د ت) .

المراجع :

Ernest Renan: (Averroés et l'Averroisme, Essai historique)

Oeuvres complètes, Paris 1949, en 3 tomes

نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعبير تحت عنوان :

ابن رشد والرشدية / أرنست رينان

(ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي) القاهرة ١٩٥٧ (٤٨٥ ص من) .

- مؤلفات ابن رشد / الأب الدكتور جورج شحاته فنوازي ، (مهرجان ابن

رشد الذكرى المئوية الثامنة لوفاته) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،

الجزائر ١٩٧٨ .

(المطبعة العربية الحديثة) القاهرة ١٩٧٨ ، (٤٢٠ ص من) .

- المتن الرشدية - مدخل لقراءة جديدة / جمال الدين العلوي (دار تويقال

للنشر) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٦ (٢٤٥ ص من) .

- P.M. Bouyges : "A Inventaire des textes d' Averroés " , In Mélanges de
l'Université St. Joseph, Beirouth 1921.

- P.M. Alonso: Théologia de Averroés (Estudios y Documentos), Madrid -
Granada - 1949.

في هذا الكتاب راجع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

La Cronologia en las Obras de Averroés 'pp. 51-98.

- فهرست : Salvador Gomez Nogales المنشورة في ملحق كتاب :

Múltiples Averroés-Lea belles-lettres, Paris 1976

مؤلفو المصادر

(على الوفيات والأئمة)

القرن السادس

التيجي : أبو بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) .
ابن طملوس : أبو الحجاج يوسف بن محمد (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) .

القرن السابع

الضبي : أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م)
ابن عربي : أبو عبد الله محمد بن علي الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف
بـ "محي الدين" و "الشيخ الأكبر" و "ابن أفلطون" (ت : ٦٢٨ هـ /
١٢٤٠ م) -

الراكشي : عبد الواحد بن علي (٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) .
ابن الأبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلسي (٦٥٩ هـ /
١٢٦٠ م)

ابن سبعين : قطب الدين عبد الحق ابن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين
الصوفي (٦٦٨ - ٦٦٩ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٦٠ م) .
ابن أبي نصيبعة : أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي
(٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) .

- ابن سعيد : علي بن موسى الأندلسي (٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م) .
ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

القرن الثامن

- الأصمعي : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسمي ،
المراكشي (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) .
الغبريني : أبو العباس أحمد (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م) .
الثبالي : أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي الأندلسي
(حوالي ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) .

- ابن تيمية : أحمد بن عبد الطليم التنبلبي (٧٢٨ هـ / ١٣٢٦ م) .
الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .
الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .
الياقبي : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) .
ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .
ابن فرحون : برهان الدين إبراهيم بن علي (٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) .

القرن التاسع

- ابن خلدون : ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) .
ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي
(٨٧٤٤٧٨ هـ / ١٤٧٠ م) .

القرن العاشر

- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

القرن الحادي عشر

- الهرودي التادلي : أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي (١٠١٣ هـ /
١٦٠٤ م) .

المقرئ : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني
(١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) .

حاجي خليفة : المولى مصطفى بن عبد الله الفسطنطيني الرومي الحنفي الشهير
بالملاّ كاتب الطبعة والمعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) .

طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٣٠٩١ هـ - ٢ - ٧٠

اقتضت الأمانة العلمية تقديم هذه النقول بين يدي
الدارسين والباحثين - كما هي - على اختلاف المؤلّفين،
وعلى تباعد أزمنتهم وأمكنّتهم، وتفاوت آرائهم ووجهات
نظرهم، فلقد أريد بهذا العمل أن يشتمل على ما انطوت
عليه المصادر العربية من معلومات تحوم حول ابن رشد
الحفيد، وأن يكون سجلاً لما تضمنته المكتبة العربية
مما يتصل بسيرته وترجمته وآثاره ميّوبة مرتّبة .
فهذا العمل يساعد في حفظ ذكرى فيلسوفنا الذي يحتفل
به العالم العربي والأوربي، إحياء للذكرى الماثوية الثامنة
بالتقويم الشمسي الميلادي لوفاته.